لقاء فريد تنظمه «لوموند» مع شيخ الأزهر
[الصفحة 6]

محجبات يتعرضن للتحرش ونزع الحجاب
[الصفحة 3]

جائزة الملك فيصل بين الأستاذ وتلميذه
[الصفحة 10]

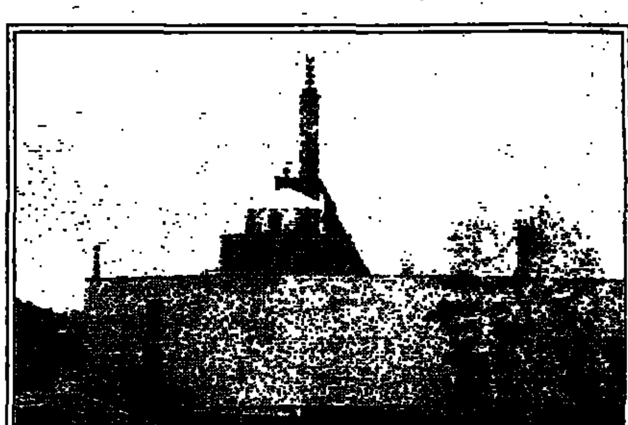
العرسان يبتعدون ليلة الزفاف عن «المقايل» اليمنية!
[الصفحة 5]


بسم الله الرحمن الرحيم
المسلمون
جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly
هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (680) السبت 17 شوال 1418 ـ 14 فبراير 1998 Volume 14 Issue No. (680) Saturday 17th. Shawal 1418 - 14th. February 1998

تحقيق فى موضوع شائك:
فتيات يرفضن الخاطب الملتزم
[الصفحة 11]

اتهام للجمعيات الإسلامية فى ألمانيا بدعم النازيين!

بون ـ هيثم عياش


مبنى أحد المراكز الإسلامية فى ألمانيا

□ بدأت حملة جديدة على المسلمين فى أوروبا تتهمهم بالتعاون مع النازية الجديدة لتهديد الوجود اليهودى. تنطلق الحملة من ألمانيا وتطالب بالغاء الجمعيات الإسلامية المنتشرة فى الدول الأوروبية بتهمة انها تمد عناصر نازية بالسلاح وتقدم لهم الدعم.

ويعتقد بعض المراقبين أن الحملة تمولها جهات صهيونية، فى محاولة لاستغلال التعاطف الذى تبديه الدول الأوروبية عادة مع اليهود إزاء التعذيب الذى تعرضوا له على أيدى النازية، وهى نغمة «الهولوكوست» التى يرددها الصهاينة دائما لبعث عقدة الذنب عند الغربيين وابتزازهم.

فى هذا الاتجاه، اتهم رئيس دائرة الأمن العام الألمانى «اندرياس موللر» الإسلاميين فى أوروبا والعالم الاسلامى بالتعاون مع الفرق العنصرية فى ألمانيا خاصة وأوروبا عامة لتهديد الوجود اليهودى وزعزعة أمن القارة الأوروبية.

وقال فى المؤتمر الصحفى الذى عقده يوم الأربعاء الماضى وحضرته «المسلمون» إن النازيين فى البوسنة يمدون بعض المتاجر بالسلاح والمال لمهاجمة عناصر صربية ويهودية نشطة فى البلقان. وطالب حكومات دول السوق الأوروبية المشتركة بإغلاق الجمعيات الإسلامية لأنه أصبح لها صلة بالعنصرية الأوروبية.

وقال رئيس الدائرة إن أعضاء النازية الجديدة تسللوا إلى الجيش الألمانى من أجل تبوء مراكز عليا فيه، وأصبح لهم تأثير على الشباب داخله وخاصة الفرق الألمانية الموجودة فى البوسنة وناميبيا.

وكشف أن «ريتشر» وهو أحد الأعضاء المؤسسين للحزب النازى الألمانى الجديد، ألقى عدة محاضرات فى أكاديميات عسكرية دعا فيها الجيش الألمانى إلى العودة بألمانيا إلى سابق عهدها من القوة، لتصبح دولة ذات سيادة على جميع انحاء أوروبا وحتى على العالم بأسره.

كان «ريتشر» ألقى محاضرة فى أكاديمية الجيش فى مدينة «هامبورج» فى عاصمة الشمال الألمانى، مما جعل الرأى العام الألمانى والأوروبى يثور من جديد خوفا من عودة النازية إلى الجيش الألمانى بعد أن كانت إلى الآن مقتصرة على الغوغاء من الشباب الأوربى. ■

الرئيس الشيشانى مشهدوف:
لن نرضى بغير الاستقلال

جروزنى ـ «المسلمون»

□ أكد الرئيس الشيشانى أصلان مشهدوف أن جمهورية الشيشان لا يمكن أن تبقى ضمن الاتحاد الروسى، وأنه شخصيا لن يضع أبدا توقيعه على وثيقة تنص على تبعية جمهوريته إلى روسيا.

ووجه انتقادات شديدة إلى القيادة الروسية بسبب عدم تنفيذها التزاماتها بموجب الاتفاقيات الموقعة بين موسكو وجروزنى فى شهر مايو عام 1997م، ومنها تسديد المعاشات التقاعدية والمنح إلى الأطفال. وأصدر قرارا بسحب الممثلين الشيشان من الوزارات الروسية، واتهم موسكو بأنها تحاول استغلال الصعوبات الاقتصادية لجمهوريته فى التأثير عليهم وممارسة الضغوط على حكومته.

وعارض فى حديث مع وكالة «انترفاكس» الروسية، أية صيغ أخرى لاعطاء جمهورية الشيشان وضع «عضو مشارك» فى الاتحاد الروسى.

ودعا إلى إقامة علاقات حسن جوار ذات منفعة متبادلة مع ايتشكيريا (الشيشان).

وقال مشهدوف إنه لا ينوى الابتعاد والانعزال عن روسيا، مقترحا على موسكو توقيع اتفاقيات طويلة الأجل بشأن المجال الاقتصادى الموحد، والاستخدام المشترك للمجال الجوى والاتصالات الأرضية، ووسائل الاتصال، بشرط أن تكون العلاقات بين روسيا والشيشان قائمة على أساس كونهما دولتين متكافئتين فى الحقوق.

ويفسر المراقبون تصريحات مشهدوف بأنها محاولة لإرغام موسكو على تنشيط عملية اعداد المعاهدة الشاملة بين الطرفين والتى تتعثر منذ أشهر عديدة، ويتهم أحدهما الآخر بعرقلة العمل لوضع صيغة نهائية لها. ■

محاولات جديدة من «كسينجر» لتقسيم البوسنة

زغرب ـ نور الدين صالح

□ وجه «هنرى كسينجر» وزير خارجية امريكا الأسبق رسالة إلى الكونجرس الأمريكى يشرح فيها وجهة نظره حول مستقبل البوسنة.

المعروف أن «كسينجر» منذ بداية العدوان على البوسنة والهرسك يؤيد فكرة التقسيم، ويعتبر ذلك الطريق الوحيد لوقف القتال بين الأطراف المتنازعة.

«كسينجر» وبعد سنتين من توقف القتال وتوقيع اتفاق دايتون للسلام ما زال يحرص على فكرة التقسيم، فهو يرى مستقبل البوسنة مجزأة إلى ثلاثة أجزاء، كرواتى ينضم إلى كرواتيا، وصربى إلى صربيا، ويبقى جزء صغير يعيش فيه المسلمون محاطا بالأعداء من جميع الجوانب، بشكل يشبه «الجيتو» الذى كان يعيش فيه يهود أوروبا لمنعهم من الاختلاط بالمجتمع الذى يعيشون فيه.

وطرح فى رسالته للكونجرس أن البوسنة يجب أن تكون دولة كونفدرالية ضعيفة، يحق للقوميات التى تعيش فيها الانفصال فى المستقبل، ويطالب بعدم السماح للإدارة الأمريكية بتسليح أى طرف من الأطراف فى البوسنة، وهو يقصد من ذلك عدم تسليح الشعب البوسنى المسلم، لأن الكروات والصرب لا يحتاجون إلى تسليح، فلديهم السلاح الكافى منذ بداية العدوان على الشعب المسلم.

وتهجم «كسينجر» على برنامج الإدارة الأمريكية لتسليح الجيش الفيدرالى (مسلمين وكروات)، وهذا ما يوضح مباشرة أن «كسينجر» حدد الجهة التى يقف إلى جانبها، والتى يؤيدها منذ بداية الأزمة فى مناطق يوغوسلافيا السابقة.

ومن المعروف أن المؤسسة الدولية للاستشارات السياسية، كانت تسيطر على جميع الخطوات السياسية التى اتخذتها المجموعة الدولية، خلال العدوان على البوسنة، لأن المتعاونين مع هذه المؤسسة كانوا أصحاب القرار فى ذلك أمثال «لورانس ريجلبورجر» وزير خارجية امريكا فى نهاية حكم الرئيس جورج بوش، و«برنت سكوكروفت» مستشار الأمن القومى فى البيت الأبيض آنذاك، إضافة إلى اللورد «بيتر كارينجتون» الذى كان يترأس المؤتمر الدولى الخاص بيوغوسلافيا السابقة.

وجاء فى رسالة «كسينجر» أيضا للكونجرس الأمريكى أن بقاء دولة البوسنة موحدة أمر غير معقول وغير أخلاقى، وتساءل: لماذا إجبار الناس للعيش فى دولة واحدة، إذا كانوا لا يرغبون ذلك؟ وأضاف أنه إذا استمرت الإدارة الأمريكية فى دعم تطبيق بنود اتفاق دايتون، فإنها ستصبح عاملا فى الأزمة الداخلية للبوسنة مما يؤدى إلى حرب جديدة وتطهير عرقى جديد.

ويرى أن هذا التطهير العرقى سيكون على أيدى المسلمين فى البوسنة، لأنهم حسب زعمه الآن أصبحوا قوة عسكرية تخيف القوميات الأخرى فى البوسنة.

ويعتبر أن ذلك بدأ وأن 30٪ من الكروات فى البوسنة رحلوا عن المناطق الفيدرالية بسبب تخوفهم من الإسلام والمسلمين.

وقال إن كروات البوسنة لن يرضوا العيش مع المسلمين بدون 30٪ من أشقائهم الذين غادروها، زاعما أن بقاء الآخرين غير مضمون فى البوسنة، وأنهم سيكونون ضحايا عملية التطهير العرقى المستقبلية.

ويحاول «كسينجر» فى جميع كتاباته التى ينشرها فى الصحف الصربية والكرواتية إعطاء صورة الدولة البوسنية صفة الإرهاب الذى ربطه مع الإسلام، ويعتبر أن تقوية الإسلام فى البوسنة يعنى إنشاء قاعدة للإرهاب فى أوروبا، تهدد الاستقرار الأوروبى، وتستقطب حسب زعمه (ارهابين) من الدول الإسلامية، لتنفيذ سياسة إنشاء دولة إسلامية هدفها نشر الإسلام فى أوروبا، وربطها مع الدول المسلمة التى نشأت بعد تفكك الاتحاد السوفيتى. ■

ملتقى للدعاة فى تايلند

الرياض ـ صالح العمرو

□ يفتتح محمد نور رئيس البرلمان التايلندى اليوم «السبت» أعمال ملتقى الدعاة فى تايلند الذى تنظمه وزارة الشؤون الإسلامية السعودية بمقر جامعة الأمير «سنكلا» فى فطانى ويستمر لمدة 10 أيام.

وقال د. سعود بن عبد الله الغيثان المدير العام للدعوة فى الخارج بوزارة الشؤون الإسلامية: أنه بتعليمات من الوزير د. عبد الله بن عبد المحسن التركى تقرر أن يشارك فى الملتقى أكثر من 150 داعية تابعين للوزارة ورابطة العالم الإسلامى فى المنطقة. وأشار إلى أن من أهداف الملتقى إتاحة الفرصة للدعاة للالتقاء، والتعارف فيما بينهم، تبادل الخبرات فى المجال الدعوى، لرفع مستوى الأداء وزيادة تأهيلهم، والوقوف على مقترحاتهم المتعلقة بالدعوة فى مناطق عملهم، والاستفادة من العلماء والمشايخ الذين يلقون المحاضرات.

وقال إن الوزارة ووضعت منهجا مليئا ومكثفا فى ذلك الملتقى، سيتم خلاله، إلقاء العديد من المحاضرات الدينية والعلمية التى تتناول علوم القرآن والعقيدة وعلوم الفقه والحديث.

وبين انه سيتم تنظيم الندوات والمحاضرات العامة التى تتحدث عن صفات الداعية الناجح، وأهمية العلم الشرعى، وأساليب الدعوة، وحقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثرها، كما ستتناول مصادر تلقى العقيدة عند السلف الصالح. ■

المنظمات الإسلامية الأسترالية:
لويس فرخان لا يمثل الإسلام الصحيح

كتب ـ فراج اسماعيل

□ أصدر الاتحاد الاسترالى للمنظمات الإسلامية فى استراليا بيانا أكد فيه أن الأفكار التى يدعو إليها لويس فرخان زعيم جماعة «أمة الإسلام» فى أمريكا، ليست من الإسلام الصحيح.

جاء ذلك بمناسبة زيارة فرخان لاستراليا ولقاءاته بجهات استرالية، حيث أوضح الاتحاد ترحيب المسلمين الاستراليين بأى زائر ذى نوايا حسنة تجاه بلادهم وشعبهم، وهذا يتفق مع القواعد والأصول الإسلامية.

لكنه قال إنه «ينبغى أن نوضح للمجتمع الاسترالى بألا ينظر إليه كممثل لمنهج الحياة الذى يدعو إليه الإسلام، فمنظمته ـ أمة الإسلام ـ بعيدة كل البعد عن تعاليم الدين الإسلامى». وأضافت إننا لا نقبل كمسلمين تجيير القرآن الكريم ليناسب أهداف سياسية معينة، فالإسلام دين شامل، ينطبق على كل زمان ومكان».

وأشار إلى الجولة العالمية التى يقوم بها فرخان حاليا، وزار خلالها دولا إسلامية، ودعا الله أن يستفيد من هذه الجولة فى الاهتداء للاسلام الصحيح، وأن ينضم إلى المجتمع الإسلامى الأمريكى تحت «قيادة وارث الدين محمد لنشر الدين الصحيح بين الإخوة والأخوات المسلمين فى الولايات المتحدة».

ومضى الاتحاد الاسترالى فى بيانه قائلا: إن الدين الإسلامى يتوافق مع تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية التى تنبذ العنصرية، وانه لا فرق بين الناس إلا بالتقوى.

جماعة «أمة الإسلام» القديمة، كان يتزعمها «اليجا محمد» الذى جاء ابنه «وارث الدين محمد» ليبطل مبادئها عام 1975 لمخالفتها للاسلام، وينشئ بدلا منها منظمة المسلمين الأمريكيين تحت قيادته.

كان اتباع جماعة «أمة الإسلام» قبل أن يبطلها وارث الدين محمد، ينظرون إلى البيض على انهم شياطين، وان الاسلام دين جاء من أجل السود، كما زعموا أن اليجا محمد مؤسس الجماعة، هو رسول من الله، ولا يؤدون فروض الصلاة فى الأوقات الخمسة، ولم يعرف عنهم أنهم كانوا يصومون رمضان، ويعتمدون على الانجيل بدلا من القرآن الكريم، ولم يلاحظ أيضا أنهم كانوا يؤدون فريضة الحج.

منح فرخان لقب «إمام» عام 1975، وانشق عن وارث الدين محمد عام 1978، وأعاد تنظيم جماعة أمة الإسلام القديمة بمبادئها الخارجة عن الإسلام، ولكنها لم تجد قبولا كبيرا بين المسلمين الأمريكيين، ولا يتجاوز عدد اتباعها 20 ألف شخص، بينما يبلغ عدد أعضاء المنظمات والجمعيات الإسلامية فى امريكا مليونين ونصف مليون شخص.

لويس فرخان

إفتراءات جماعة «أمة الإسلام» بلغت الحد الذى وصفته المجلة الناطقة باسمها «الدعوة الأخيرة»، تصفه فى عددها الصادر فى 3 فبراير عام 1998، بأنه ـ أى فرخان ـ (هو ذلك الذى أشار إليه القرآن بـ«الفرقان»!.. أى انه الذى فرق بين الحق والباطل، وبين الضوء والظلام!

فرخان وصلت به افتراءاته إلى الدعوة لما أسماه «احياء الدين الحقيقى» الذى يزعم «أن المسلمين والمسيحيين واليهود انحرفوا عنه»! ■

صعوبات تواجهها المصالحة فى طاجيكستان

موسكو ـ عبد الله حسن

□ تفيد الأنباء الواردة من طاجيكستان أن لجنة المصالحة الوطنية تواصل عملها فى العاصمة دوشنبه رغم الصعوبات البالغة التى تواجهها. لم ينفذ الرئيس إمام على رحمانوف حتى الآن وعوده بشأن تعيين ممثلى المعارضة فى عدد من مناصب الدولة، ولهذا لم يعد إلى طاجيكستان حتى الآن حاج اكبر توره جان زاده نائب رئيس حركة النهضة الإسلامية لتولى منصب النائب الأول لرئيس وزراء طاجيكستان.

وصرح توره جان زاده بأن السلطات الطاجيكية طلبت منه المجيء إلى دوشنبه أولا، وبعد ذلك يصدر مرسوم رئاسى بتعيينه فى المنصب الجديد، بالرغم من الاتفاق سابقا بشأن اصدار المرسوم أولا.

وذكر ممثل المعارضة الطاجيكية فى موسكو لـ«المسلمون» أن الوضع فى طاجيكستان غير مستقر الآن بسبب سياسة رحمانوف الذى لا يريد الاعتراف بالأمر الواقع وهو عدم تمتعه بتأييد الأغلبية فى البلاد.

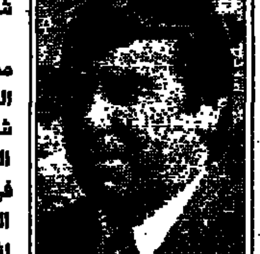
ومعروف أن القيادة الحالية فى طاجيكستان تنتمى إلى مقاطعة قليابه، وتشكل أقلية فى المجتمع الطاجيكى.

تقاسم السلطة يتم على أساس الانتماء إلى هذه المنطقة أو تلك دون مراعاة لمصالح الأكثرية التى يمثلها حزب الوحدة الشعبية وحركة النهضة الإسلامية.

ويتولى قيادة حزب الوحدة الشعبية عبد الملك عبد الله جانوف رئيس وزراء طاجيكستان السابق، أما الحركة فيتزعمها سيد عبد الله نورى، أحد أكثر الشخصيات نفوذا بين الزعماء المسلمين فى طاجيكستان.

ويبدو أن الرئيس رحمانوف الذى توصل إلى اتفاق مع سيد عبد الله نورى بشأن المصالحة الوطنية، يرمى بذلك إلى تحييد نفوذ عبد الملك عبد الله جانوف، الذى أصبح من كبار رجال الأعمال، ويملك ثروة كبيرة يستخدمها فى إدارة شؤون حزبه.





إمام على رحمانوف

وعمدت السلطات مؤخرا إلى مطاردته واعتقلت شقيقه عبد الحافظ عبد اللايف مع 100 شخص آخر من انصاره بحجة التآمر لاغتيال شخصيات قيادية فى الدولة، ونفى عبد الحافظ التهمة الموجهة إليه، وطلب تقديم اثباتات.

ورغم أن المحكمة أطلقت سراحه وفرضت عليه الاقامة الاجبارية فقط فى منزله، فإن دوائر الأمن وضعته فى السجن، بينما صدر مرسوم رئاسى باقصاء رئيس المحكمة محمدوف. وتدهورت الحالة الصحية لعبد الحافظ الذى يحمل الجنسية الروسية، ولا يعرف أقاربه فيما إذا كان لا يزال على قيد الحياة، لأن السلطات ترفض اعطاء أية معلومات عنه، وثمة اعتقاد بأن جريمة عبد الحافظ الوحيدة هى كونه أخا لعبد الملك عبد الله جانوف. ■

أحمد ياسين يزور بريطانيا

لندن ـ ناصر موسى

□ قالت مصادر عربية فى لندن إن الزعيم التاريخى لحركة «حماس» الشيخ أحمد ياسين سيقوم منتصف الشهر الحالى بزيارة إلى بريطانيا لحضور مؤتمر طلابى تنظمه الجالية المسلمة.

وذكرت المصادر أن الدعوة وجهت إلى الشيخ ياسين، إضافة إلى عدد من الشخصيات الفكرية والدينية من العالم العربى، لحضور المؤتمر الـ36 لجمعية الطلبة المسلمين (ام اس اس) فى المملكة المتحدة وايرلندا، مشيرة إلى أن زعيم «حماس» أكد عزمه حضور المؤتمر.

وكان الشيخ ياسين أشار فى تصريحات له مؤخرا إلى نيته القيام بزيارتين، الأولى لمصر للاجتماع مع الرئيس حسنى مبارك، والثانية للسعودية لاستكمال علاجه الطبى، غير أنه لا يعرف فيما إذا كانت «اسرائيل» التى ما زالت تفرض هيمنتها على الحدود ستسمح له بالمغادرة.

ومنحت السلطة الوطنية الفلسطينية مؤخرا الشيخ ياسين جواز سفر فلسطينيا دبلوماسيا.

وسبق لتل أبيب أن أفرجت عن الشيخ ياسين فى أكتوبر الماضى بعد أن قضى قرابة 9 سنوات رهن الاعتقال، وأعربت حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلى «بنيامين نتنياهو» مؤخرا عن قلقها من الأنشطة التى يقوم بها الشيخ ياسين، والتى وصفتها بأنها ذات طابع تحريضى ضد الدولة العبرية. ■

رابطة العالم الإسلامى تدعو لدعم نقلهم وتوطينهم
236 ألف بهارى فى مخيمات بائسة وغير إنسانية

جدة ـ سعيد الخوتانى

□ دعت رابطة العالم الإسلامى مسلمى العالم للإسهام فى حل مشكلة عشرات الآلاف من الأسر الباكستانية (المعروفين بالبهاريين) الموجودين حاليا فى بنجلاديش، والذين مضى على مشكلتهم أكثر من 27 عاما. وترجع هذه الأسر أصلا إلى ولاية بهار الهندية التى هاجروا منها إلى دولة باكستان الإسلامية، عقب تأسيسها عام 1947م، مكونة من شطرين هما باكستان الشرقية وباكستان الغربية.

وكانت المشكلة نشأت عقب انفصال باكستان الشرقية عن باكستان عام 1971م وتسميتها «بنجلاديش» عندما رفض هؤلاء البهاريون البقاء فى الدولة المنفصلة وحمل جنسيتها وسعوا للانتقال إلى باكستان الحالية.

ومنذ ذلك الحين تمت إعادة أكثر من 170 ألفا منهم إلى باكستان بموجب اتفاقية عام 1974م بين الحكومتين الباكستانية والبنجلاديشية، إلا أنه نتيجة لقصور الموارد المالية لا يزال هناك حاليا أكثر من 236 ألفا منهم يعيشون فى بنجلاديش فى مخيمات بائسة لا تليق ببنى البشر.

وكان جرى تأسيس وقف فى إسلام أباد فى باكستان لحل مشكلتهم، بمبادرة من كل من رابطة العالم الإسلامى والحكومة الباكستانية، لنقلهم وتوطينهم فى باكستان، أطلق عليه اسم وقف الرابطة لنقل وتوطين الباكستانيين المقطوعين، وأمكن من خلاله نقل العديد من أسرهم إلى منطقة البنجاب الباكستانية، وبناء ألف مسكن لهم بها. حيث تم فى عام 1993م نقل 63 أسرة.

وذكرت الرابطة أن صندوق الوقف بحاجة لجمع 250 مليون دولار أمريكى لمواجهة تكاليف بناء 40 ألف وحدة سكنية فى باكستان لهؤلاء الباكستانيين المقطوعين ومصاريف نقلهم من بنجلاديش إلى الباكستان، وتوطينهم لكى يعودوا لممارسة حياتهم بشكل طبيعى.

وأوضحت أن مجلس أمناء الوقف قرر فى اجتماعه فى شعبان الماضى (ديسمبر 1997م) نقل 937 أسرة خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الحالى 1998م، والبدء بمشروع بناء الـ40 ألف شقة كلما توفرت الموارد المالية، مشيرة إلى أن بناء الشقة الواحدة يتكلف خمسة آلاف دولار. وناشدت المسلمين أينما كانوا، التبرع بما يستطيعونه. ■

القوات الهندية تقتل عشرات الكشميرين

إسلام آباد ـ صادق بلال

خرج الآلاف فى العاصمة الباكستانية «إسلام آباد» رافعين لافتات تطالب بدعم القضية الكشميرية يوم الخامس من فبراير الحالى، وهو يوم الاضراب العام الذى ينظم فى باكستان سنويا لدعم هذه القضية.

ولم تكن باقى المدن الباكستانية أقل من العاصمة فى نشاطاتها السياسية، والمظاهرات.

وفى كشمير الحرة والمحتلة قام الأهالى بمظاهرات ضخمة، وحرقوا الأعلام الهندية، وخاصة فى كشمير المحتلة، حيث اشتبك الأهالى العزل مع القوات الهندية، وتحولت الشوارع إلى ساحات مواجهة بين الطرفين.

لقى عشرات المواطنين الكشميريين مصرعهم، بينهم ثلاثة أطفال دون الثامنة من العمر.

وحول أهداف الإضراب أكد البروفسور أليف الدين ترابى لـ«المسلمون» أن «الهدف هو لفت انتباه العالم والمجتمع الدولى لهذه القضية العادلة، وللمطالب باعطاء الشعب الكشميرى حقه فى تقرير المصير، ولرفع الظلم عن أبناء كشمير المحتلة، حيث يوجد 750 ألف جندى هندى يرتكبون أبشع صور القمع.

بدأت هذه الممارسات القمعية بالازدياد، خاصة فى مجال الاعتداء على الأعراض، وانتهاك أماكن العبادة، حيث ازدادت معدلات الاغتصاب، وتدمير المساجد ومنها مساجد تاريخية، وكذلك تم خلال أشهر بسيطة إغلاق ما لا يقل عن 270 مسجدا. ■

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الامارات 5 دراهم عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 130 اوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canary Islands 140Pts, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxembourg 36LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75Dfl, Philippines 25Peso, Singapore 3ss, Spain 240Ptas, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 c, Turkey 100000TL, Austria 25Sch, Pakistan 25 Rupees

الأمير سلطان يعود إلى جدة بعد رحلة نقاهة فى المغرب

«المسلمون» - جدة

□ عاد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي الأمير سلطان بن عبدالعزيز إلى السعودية السبت الماضي بعد رحلة نقاهة في المغرب أثر جراحة ناجحة في الركبة.

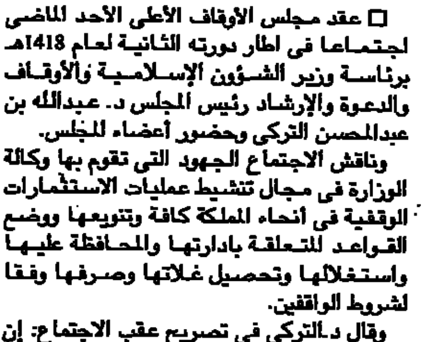
وكان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز على رأس مستقبليه بمطار جدة حيث جرى له استقبال حافل شارك فيه الامراء وكبار المسؤولين السعوديين.

وكان الأمير سلطان قضى بضعة أشهر في المغرب وأوروبا اثر العملية الجراحية الناجحة التي أجريت له في الركبة اليسرى باحدى مستشفيات جنيف في منتصف أكتوبر الماضي.

ومن جانبه عبر الأمير سلطان في رسالة أذاعتها وكالة الأنباء السعودية بهذه المناسبة عن شكره لزعماء وقادة الدول العربية والإسلامية والصديقة الذين زاروه أو اتصلوا به هاتفيا للاطمئنان عليه عقب العملية الجراحية وأثناء فترة النقاهة ■

اجتماع مجلس الأوقاف الأعلى بالسعودية

الرياض - واس



د. عبد الله التركي

□ عقد مجلس الأوقاف الأعلى الأحد الماضي اجتماعا في اطار دورته الثانية لعام 1418هـ برئاسة وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد رئيس المجلس د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي وحضور أعضاء المجلس.

وناقش الاجتماع الجهود التي تقوم بها وكالة الوزارة في مجال تنشيط عمليات الاستثمارات الوقفية في أنحاء المملكة كافة وتنويعها ووضع القواعد المتعلقة بادارتها والمحافظة عليها واستغلالها وتحصيل غلاتها وصرفها وفقا لشروط الواقفين.

وقال د. التركي في تصريح عقب الاجتماع: إن المجلس اطلع على بعض الدراسات التي قامت بها وكالة الأوقاف لعدد من مشروعات الأوقاف وناقش أوجه استثمار بعض أراضي الأوقاف وإمكانية الاستفادة منها. ■

منظمة المؤتمر الإسلامى والعراق

القاهرة - (اف ب)

□ اكد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي د. عز الدين العراقي لدى وصوله الاثنين الماضي إلى القاهرة أن المنظمة الإسلامية تبذل جهودا مضنية لتفادي توجيه ضربة عسكرية إلى العراق. وقال العراقي للصحافيين إن "منظمة المؤتمر الإسلامي تسعى جاهدة للحيلولة دون تعرض العراق لضربة عسكرية. مضيفا انها "مثلما تحاول تجنيب العراق أزمة عسكرية فهي أيضا تؤكد على ضرورة امتثال بغداد للشرعية الدولية وتنفيذ كل القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة".

من جهة ثانية اشارت منظمة المؤتمر الإسلامي في بيان اصدرته إلى أن الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان بعث برسالة إلى العراقي يرحب فيها بالتعاون مع منظمة المؤتمر الإسلامي من أجل الوصول إلى حل للازمة العراقية بالطرق الدبلوماسية". ■

بعد استقالة الرئيس الأرمني:

أذربيجان تخشى تعثر مسيرة السلام فى قره باغ

موسكو - عبدالله حسن

□ ادت استقالة الرئيس الأرمني «ليفون تير بتروسيان» وعدد من كبار رجال الدولة من مناصبهم إلى اثارة القلق في الأوساط السياسية في أذربيجان. وذلك بسبب مواقف الرئيس الأرمني في الفترة الأخيرة لصالح حل ازمة «قره باغ» سلميا، وعلى أساس الاعتراف بسيادة «باكو» على الاقليم المتمرد والذي تقطنه أغلبية ارمنية.

ومعروف أن منظمة الأمن والتعاون في أوروبا أعدت بواسطة «مجموعة مينسك» لمعالجة قضية قره باغ» خطة لتسوية الأزمة على مراحل، تبدأ بسحب القوات الأرمنية في بعض المناطق الأذرية المحتلة، وعودة اللاجئين الأذريين الذين يصل عددهم إلى حوالي المليون لاجئ إلى مواطنهم، ثم منح اقليم «قره باغ» أكبر استقلالية ممكنة على أساس الحكم الذاتي ضمن جمهورية أذربيجان.. لكن الفئات القومية الأرمنية المتشددة وعلى رأسها «البرت خاتشاريان» رئيس الوزراء الذي ينتمي إلى الاقليم المذكور، اعتبرت موافقة «تير بتروسيان» على هذه الخطة خيانة لحقوق الشعب الأرمني في «قره باغ» وطالبت باستقالة الرئيس الأرمني ومناصريه في اجهزة الدولة.

علما أن الرئيس الأذري «حيدر علييف» كان يتوقع تطور الأحداث هذا في «يريفان» وصرح بعد ورود نبأ استقالة الرئيس الأرمني أن أذربيجان ستواصل لاحقا التمسك بمبدأ التسوية السلمية للنزاع الأذري - الأرمني والالتزام باتفاقيات عام 1994م بهذا الشأن. وأعرب الرئيس الأذري عن أمله في استقرار الوضع قريبا والعودة إلى المفاوضات على أساس مبادئ لشبونة.

ويميلون في «باكو» إلى الاعتقاد بأن الوضع الآن سيتغير بصورة جذرية حيث سيحاول الجانب الأرمني اقناع رؤساء مجموعة «مينسك» باعادة النظر في مبادئ خطة التسوية على مراحل. ولربما ستزداد عزلة ارمينيا الدبلوماسية اكثر في حالة رفضها قبول اقتراحات منظمة الأمن والتعاون في أوروبا. فقد تولى السلطة في «يريفان» الآن أشخاص لديهم استعداد لتجاهل آراء الوسطاء الدوليين.

وتشير بعض المصادر في أذربيجان إلى أنه بعد البدء باستثمار حقول نفط «بحر قزوين» ليس من مصلحة قوى كثيرة حدوث اضطرابات في أرمينيا وأذربيجان، لاسيما وأن الأمر يتعلق بتصدير النفط.

وجدير بالذكر أن الأرمن المتطرفين في «قره باغ» يخشون أن تتقوى مواقع أذربيجان الاقتصادية والعسكرية بعد حصولها على عوائد النفط الضخمة في الأعوام القادمة. وعندئذ ستتمكن أذربيجان من استعادة الأراضي التي احتلتها القوات الجمهورية. وفي هذه الحالة لن تستطيع أرمينيا عمل شيء بسبب تدهور أحوالها الاقتصادية واستمرار الحصار عليها من قبل ثلاث دول إسلامية هي تركيا وإيران وأذربيجان، ولا يتبقى لها منفذ إلى الخارج سوى عن طريق «جورجيا».

لكن «جورجيا» لا تريد افساد العلاقات مع أذربيجان بسبب مرور خط أنابيب النفط الأذري عبر أراضيها. فإذا ما وقفت إلى جانب أرمينيا فيمكن أن تختار «باكو» المسارات الأخرى المطروحة لنقل نفطها ومنها المسار الروسي عبر الأراضي الشيشانية. زد على ذلك أن «جورجيا» تعاني نفسها من مشكلة الانفصاليين في «ابخازيا» و«اوسيتيا الجنوبية».

ويؤكد المراقبون على أن «باكو» الآن في وضع أفضل بكثير مما كانت عليه في عام 1992م حيث استقر الوضع في البلاد وبدأ اقتصادها يستعيد عافيته. لذا فإن فرص الأرمن في الاحتفاظ بـ«قره باغ» ضئيلة لاسيما وأن روسيا لا تستطيع أن تؤيدهم لوجود «20 قره باغ» في داخل الاتحاد الروسي نفسه. ■

اوضاع صعبة يعيشها اللاجئون الاذريون الهاربون من قرة باغ العليا

القبض على قاتل نائب رئيس الوزراء البوسني الأسبق

سراييفو - «المسلمون»

□ تمكنت الشرطة البوسنية في العاصمة سراييفو من إلقاء القبض على «جوران فاسيتش» الذي قتل نائب رئيس الوزراء البوسني عام 1993م، وتمت عملية إلقاء القبض عليه في منطقة «الدوبرينيا» جنوب سراييفو وهي المنطقة التي تفصل بين سراييفو الفيدرالية ومناطق الكيان الصربي في ضواحيها.

وكانت الشرطة البوسنية قد تابعت دخول القاتل إلى مناطق سراييفو وانتظرت اللحظة المناسبة لتنفيذ مهمتها المكلفة بها بالقبض عليه. وجاءت ردة الفعل الصربية مباشرة حيث احتجزوا حافلتين تابعتين للمفوضية العليا للاجئين كانتا تقل ركابا مسلمين وكرواتا وأخذوا ركابها كرهائن حتى يتم إطلاق سراح «جوران فاسيتش» رغم وجود الشرطة الدولية والشرطة الصربية في المنطقة التي احتجز فيها الركاب إلى أن وصلت وحدة من القوات الدولية المتعددة الجنسيات وأجبرت الصرب على إطلاق سراح الرهائن.

«حقي توراليتش» قتل في يناير 1993م أثناء عودته برفقة القوات الدولية لاجراء محادثات مع الوفد التركي من مطار سراييفو في الطريق التي كان يسيطر عليها الصرب في عربة تابعة لوحدة فرنسية تعمل ضمن قوات الأمم المتحدة آنذاك، ورغم أن الأطراف المتحاربة كانت ممنوعة من تفتيش عربات الأمم المتحدة إلا أن الحاجز الصربي أوقف العربة المدرعة وقام «جوران فاسيتش» بفتح الباب الخلفي للعربة التي كانت تقل «توراليتش» وأطلق عليه 17 طلقة نارية وفارق الحياة على الفور. وحتى اليوم لم توضح الظروف التي نفذت بها هذه الجريمة البشعة التي تتنافى جميع القوانين والأعراف الدولية.

كذلك يجب تسليط الأضواء على دور العقيد الفرنسي «سارتر» المسؤول عن حماية مطار سراييفو آنذاك وكيف سمح بتفتيش العربة المدرعة التابعة للأمم المتحدة كذلك العقيد «سارتر» لم يلق القبض على «فاسيتش» ولم يطلب مساعدة القوات الدولية الموجودة بالقرب من مكان الحاجز الصربي.

وتعتبر هذه الجريمة البشعة وصمة عار على جبين الأمم المتحدة لأن «توراليتش» وصل إلى مطار سراييفو الذي وصل إلى مطار سراييفو في محاولة لايجاد مخرج للأزمة البوسنية التي كانت آنذاك أبشع ما شاهده العالم.

وكان برفقة العربة المدرعة التي كانت تقل «توراليتش» 3 عربات أخرى لكن أحدا من عناصر هذه العربات لم يتخذ الموقف الحازم لمنع الجريمة الصربية. ورغم مطالبة الحكومة البوسنية من الأمم المتحدة إجراء التحقيق وتحديد المسؤول عن الاهمال بين صفوف قوات الأمم المتحدة الذي أدى إلى مقتل «توراليتش» إلا أنه حتى الآن لم يصل الجواب إلى الحكومة البوسنية كما لم تصل ردود على أسئلة كثيرة وجهتها الحكومة البوسنية إلى الأمين العام للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي بدأت بمن المسؤول؟....

وللأسف مقتل نائب رئيس الوزراء البوسني «حقي توراليتش» واحدة من مئات آلاف الجرائم التي جرت في البوسنة دون أن يتحرك ضمير أي مسؤول دولي في الأمم المتحدة أو خارجها آنذاك لإيقاف الأزمة البوسنية ■

الفلسطينيون يؤدون صلاة الجمعة فى أراض صادرها اليهود

فلسطين - «المسلمون»

□ أدى الآلاف من الفلسطينيين صلاة الجمعة الماضية في الأراضي التي أعلنت سلطات الاحتلال العسكري الصهيوني أنها بصدد مصادرتها لاقامة مستعمرات يهودية عليها أو توسيع المستعمرات القائمة بالقرب منها.

وضمن أسلوب شعبي جديد في مواجهة عمليات الاستيطان ومصادرة الأراضي تنادت لجان الدفاع عن الأراضي الفلسطينية لأداء صلاة الجمعة في عدد من المناطق والقرى الفلسطينية لقرية «جيوس» و«كفر قليل» و«حوسان» وغيرها من المناطق الفلسطينية وفي اطار تحدي الشعب الفلسطيني لاجراءات الاحتلال وايصال رسالة للكيان الصهيوني مفادها أن السيطرة على الأرض الفلسطينية لن تمر إلا عن جثث أصحابها.

وحاولت سلطات الاحتلال منع المواطنين الفلسطينيين الذين توافدوا على المناطق المهددة بالمصادرة من كل حدب وصوب متحدين قوات الاحتلال التي حاولت منعهم من الوصول إلى الأراضي إلا أنها فشلت في ذلك فيما افترش المصلون الأرض الموحلة وأقاموا صلاة الجمعة فوقها وتحت الأمطار في منظر مهيب لم يستطع الجنود الصهاينة حياله إلا الوقوف عن بعد مكتوفي الأيدي ذاهلين لما يحدث.

الأوساط الصهيونية الاستعمارية تتخوف من أن تكون هذه الخطوة الجماهيرية والجماعية التي استطاعت تحدي سلطات الاحتلال.. مقدمة لتدريب شعبي جماعي على معاودة الانتفاضة الفلسطينية في كافة أنحاء فلسطين.



فلسطينيون يقاومون مصادرة الأراضي بالصلاة فيها لتأكيد إسلاميتها [رويترز]

وفي غضون ذلك أطلق الاحتلال تهديداته بقمع أي محاولة لمعاودة الانتفاضة الفلسطينية دونما هوادة إلا أن نجاح الفلسطينيين وعزمهم على تحدي هذه السلطات بأداء صلاة الجمعة في العراء وعلى الأراضي المصادرة عرض التهديدات الصهيونية المتكررة للاستهانة والاستهزاء من طرف المواطنين الفلسطينيين.

وحسب مشاهدات «المسلمون» والمعلومات المتوفرة لها من مصادر فلسطينية رسمية وشعبية فإن الأوساط الفلسطينية تضع موضوع تجدد الانتفاضة الشعبية الفلسطينية في مرحلتها الثانية في الحسبان كاحدى وسائل المقاومة الشعبية المشروعة في وجه المخططات اليهودية لابتلاع كافة مقومات الشعب الفلسطيني على أرضه.. ■

إفشال عدة صفقات عقارية تستهدف تهويد القدس

القدس - «المسلمون»

□ نجحت أوساط فلسطينية معنية بعدم تسرب الأراضي لليهود في مدينة القدس بوقف عدد من عمليات التسريب والتي يمولها أثرياء يهود مقربين من المليونير اليهودي الأمريكي «ايرفين ميسكوتش».

وحسب هذه الأوساط فإن جهات فلسطينية معنية احبطت عددا من الصفقات التي تمت بأسلوب التزوير والتي كان هدفها نقل عدد من الدونمات في مناطق في القدس الشرقية إلى جمعيات يهودية استيطانية حيث مولت الجهات الفلسطينية شراء 25 دونما من الأراضي الواقعة قرب حي «جبل المكبر» جنوبي القدس ومنعت بيعها إلى سمسار عربي يعمل لصالح احدى المؤسسات الاستيطانية اليهودية في المدينة في الوقت الذي تمكن فيه السمسار من الهرب داخل فلسطين المحتلة 1948م.

وفي الاطار ذاته جرى تمويل شراء قطعة أرض تبلغ مساحتها 15 دونما في منطقة «رأس العامود» على المدخل الشرقي لمدينة القدس كانت معرضة للتهريب إلى جهات استيطانية مقربة من المليونير اليهودي الأمريكي «موسكوفيتش».

وفي غضون ذلك نسبت صحيفة «هآرتس» العبرية إلى مصادر أمنية صهيونية قولها.. إنها رفعت إلى رئيس الحكومة «نتنياهو» تقريرا بخصوص: النشاطات الفلسطينية المضادة في القدس جاء فيه أن السلطات الفلسطينية كثفت منذ بداية العام 1997م من محاولاتها لشراء عقارات أو استعادة عقارات وأراض في القدس وضواحيها مما شكل عائقا حقيقيا أمام نشاطات الجمعيات اليهودية للاستيلاء على هذه الأراضي. ■

4400 قتيل فى زلزال أفغانستان

صادق بلال - كابول

□ أحدث زلزال عنيف كارثة بشرية في افغانستان.

أدى الزلزال إلى مقتل ما لا يقل عن خمسة آلاف فرد وجرح عشرات الألوف وتدمير آلاف المنازل. ولم يتم احصاء الخسائر إلى الآن.

حدثت الهزة الساعة السابعة والنصف مساء يوم الأربعاء الماضي وبلغت قوتها 6.5 على مقياس ريختر كما دمرت قرى بأكملها وانتشلت قوات الإغاثة ما لا يقل عن 4400 جثة حتى إعداد هذا التقرير.

وهناك عدد كبير في عداد المفقودين بحسب معلومات المنظمات الإغاثية العاملة في المنطقة و أعاق عمليات الإغاثة البرد الشديد والثلوج وعدم توفر الأجهزة الخاصة لمثل هذه الحالات الطارئة حيث لا يوجد في أفغانستان إلا آلة السلاح والحرب والدمار. وناشدت المنظمات الإغاثية والحكومة الأفغانية الدول لتقديم يد العون لمساعدة المنكوبين والمصابين وعلى البحث بين الانقاض عن جثث الضحايا.

ولايزال عشرات الألوف دون مأوى رغم مرور اسبوع كامل على الزلزال.

وقد طلب الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان من مكاتب الأمم المتحدة في كل من باكستان وأفغانستان وطاجكستان للعمل على مساعدة المنكوبين. وقد أكدت باكستان مساعدتها وخدماتها لخدمة المنكوبين أما الحكومة والمعارضة فقد أكد الطرفان على ضرورة تقديم المساعدة للمناطق المنكوبة حيث قام أمير حركة طالبان مولوي محمد عمر باصدار أوامره بوقف جميع العمليات العسكرية في تلك المناطق والمساعدة في إغاثة المناطق المنكوبة.

أما المعارضة فقد صرح رباني ومسعود انهم قاموا بارسال عدد كبير من قواتهم للمساعدة في إغاثة المنكوبين وناشدوا دول الجوار لتقديم المساعدات وعن استعدادهم لتسهيل مهمة المساعدات حيث إن المناطق التي وقع فيها الزلزال تقع تحت سيطرتهم. ويتوقع عاملون في المنظمات الإغاثية زيادة عدد الوفيات الناتجة عن الزلزال وذلك لعدم توفر أبسط احتياجات العمليات الإغاثية وبسبب الفقر المدقع في المنطقة ابان الحرب الدائرة بين الحكومة والمعارضة حيث كانت تعاني المنطقة من نقص في المواد الغذائية والتموينية والبطالة وانتشار الجوع والمرض قبل الزلزال وزاد الزلزال الطين بلة. وقد صرح العاملون أن المنطقة تحتاج إلى المواد الإغاثية والأدوية والأطباء والخيام ومواد تدفئة. ■

رؤية

المندوب السامى يريد تحويل البوسنة إلى دولة اشتراكية!

سراييفو - نور الدين صالح

□ يعتبر هذا العام من أهم اللحظات التاريخية للبوسنة والهرسك الذي تنتظر فيه تغييرات على الساحة السياسية الداخلية وجدية المجتمع الدولي في تنفيذ بنود اتفاق «دايتون» للسلام في البوسنة. فهذا العام هو عام الانتخابات لمجلس الرئاسة البوسني المكون من ثلاثة أعضاء يمثلون القوميات الثلاثة في البوسنة (البوسنية، الكرواتية، الصربية) والانتخابات البرلمانية لدولة البوسنة والهرسك وانتخاب أعضاء البرلمان الفيدرالي المكون من المسلمين والكروات فقط وبعد إعلان الرئيس «علي عزت بيكوفيتش» بأنه لن يرشح نفسه في الانتخابات المقبلة بدأت التكهنات حول من سيخلفه وسارعت الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية بالبحث عن خلفه من خارج حزب العمل الديمقراطي فهم يعتبرون أن «عزت بيكوفتش» يمثل التيار الإسلامي في البوسنة ولا يريدون أن يأتي رجل مماثل له لعضوية مجلس الرئاسة ولذلك بدأ النشاط الدولي في البوسنة لتحديد تيار الانتخابات منذ الآن رغم أن الانتخابات ستجري في الخريف المقبل. وظهر التدخل بشكل واضح من خلال رسالة المندوب السامي للبوسنة والهرسك «كارلوس ويستندروب» الاسباني والذي هو عضو الحزب الاشتراكي الاسباني عندما وجه رسالة إلى رؤساء الأحزاب الاشتراكية في البوسنة يوم 6 فبراير الجاري طلب منهم فيها توحيد أحزابهم لمواجهة - حسب رأيه - الأحزاب القومية في البوسنة. وذكر في رسالته ان مستقبل البوسنة سيشرق مع وصول الأحزاب الاشتراكية إلى السلطة في البوسنة ما اعتبره قادة حزب العمل الديمقراطي ليس فقط تخطي الصلاحيات المخولة للمندوب السامي في البوسنة بل الوقوف العلني ضد الشخصيات السياسية التي يتعامل معها الآن لتطبيق بنود السلام في البوسنة وهي بداية الحيلة الانتخابية التي أراد فيها «ويستندروب» لفت انظار الناخبين في البوسنة إلى أن أوروبا تريد تسليم الاشتراكيين زمام السلطة في البوسنة وعمل «ويستندروب» في الآونة الأخيرة إلى دعم لجراء الاتصالات بين الأحزاب الاشتراكية البوسنية وباقي الأحزاب الاشتراكية في أوروبا كما عمل على التأثير على الأخيرة لتقديم الدعم المادي للاشتراكيين في البوسنة. هذه الرسالة التي وجهها «ويستندروب» لقيت الرفض بين صفوف البوسنيين الذين دافعوا عن البوسنة والإسلام فيها لأن الاشتراكيين خلال فترة العدوان في البوسنة لم يقطعوا اتصالاتهم مع المعتدين على البوسنة وحتى الآن يتهم الاشتراكيون الرئيس البوسني «علي عزت بيكوفيتش» بأنه المسؤول عن تمزيق البوسنة وخلال الحملة الانتخابية السابقة كانت شعاراتهم مليئة بالحقد والكذب ففي شعاراتهم كانوا يقولون إنهم سلموا السلطات لـ«عزت بيكوفيتش» وكانت البوسنة في سلام أما الآن فهي ممزقة مدمرة وقتل فيها مئات الآلاف، لكنهم لم يذكروا في شعاراتهم ان مع تسليمهم السلطة أوجدوا مجرم الحرب «رادوفان كراجيتش» والجيش اليوغوسلافي السابق وأن «عزت بكوفيتش» لم يبدأ أي قتال في البوسنة بل بدأه الاشتراكيون فجميع المعتدين على البوسنة كانوا أعضاء الحزب الشيوعي اليوغسلافي وجميعهم يحمل فكرة الاشتراكية. إن عودة السلطة في البوسنة إلى الأحزاب الاشتراكية يعني بشكل أوتوماتيكي عودة لخنق الإسلام من جديد في البوسنة لأن هذه هي مهمة الأحزاب الاشتراكية في الدول الإسلامية. ■

الإعلام.. الجماعات «الانجلوسكسونية».. منظمات المساواة بين الجنسين وراء الحملات العنصرية على المسلمين فى استراليا

كتب الصحفى الاسترالى بلال كليلاند، وهو أيضا سكرتير الاتحاد الاسترالى للمنظمات الإسلامية، تقريرا خاصا لـ«المسلمون» عن أوضاع مسلمى استراليا.. مشاكلهم.. قوتهم.. موقف الآخرين منه.
تضمن التقرير وصفا تاريخيا نادرا لدخول الإسلام إلى القارة الاسترالية، مؤكدا أن المسلمين هم الذين اكتشفوها وليس المسيحيون الأوربيون البيض..

ملبورن
تقرير: بلال كليلاند
ترجمة: فراج اسماعيل

□ يتعرض عرب ومسلمو استراليا بين الحين والآخر لحملات دعائية عنصرية، تطورت فى أوقات معينة إلى هجمات استهدفتهم واستهدفت نساءهم المرتديات الحجاب وأملاكهم.

ورغم أن السياسة البيضاء التى كانت متبعة فى استراليا حتى فترة الستينيات، ألغيت رسميا من مسرح الحياة الإجتماعية، واستبدلتها الحكومات المتعاقبة فى العقد الأخير بنسيج إجتماعى واحد ينال فيه الجميع حقوقا متساوية، إلا أن المسلمين بقوا تحت وطأة جماعات شوفينية متعصبة، تنظر لهم نظرة دونية، وتعاملهم على أنهم خطر على المجتمع، مركزة الضوء على قضايا فرعية، لتوجد منها رأيا عاما معاديا لهم.

لم يكن الإعلام خارج هذه النظرة التعصبية، فقد لعب دورا فى تأجيج التمييز ضد كل من يحمل الهوية المسلمة، رجلا كان أم إمرأة، إلى درجة مطالبته بوقف الهجرات المسلمة إلى أوربا الغربية، لأن «الأصولية» الإسلامية على حد تعبير ذلك الإعلام، يشكل الخطر الذى يهدد الغرب بعد زوال الشيوعية!

فى الماضى تعرض «الجمالة» الأفغان الذين جاءوا إلى استراليا، حاملين الإسلام معهم، لنوع من التمييز القاسى اعتبرهم منبوذين لا ينبغى الاقتراب منهم أو التعامل معهم. وما تعرض له هؤلاء، يتكرر معنا فى أحيان كثيرة من جماعات عنصرية بشكل أو بآخر.

لكن ينبغى أن نقر أن حال المسلمين الاستراليين أفضل كثيرا من حال الأقليات الإسلامية فى دول أوربية أخرى، فالحكومة تعاملهم جيدا، ولديهم فرص تعليمية قوية، ووجود فعال فى قوة العمل.

حين نترصد تشكيلة الوجود الإسلامى فى استراليا، نجد أنها تتكون من عدة عناصر، فى مقدمتها الاستراليون الأصليون، أى الذين سكنوا هذه البلاد، قبل أن يصل إليها المكتشفون، ويعرفون باسم «أبورجينز»، ونسبة المسلمين الاستراليين المنتمين إلى هؤلاء 35٪، ثم اللبنانيون 17٪، والأتراك 14.5٪، و3.5٪ من البوسنة وكوسوفا، و3٪ من اندونيسيا، و2٪ من باكستان، ومثلهم من كل من فيجى وايران، و1٪ من ماليزيا. يسكن 50٪ من المسلمين فى سيدنى وملبورن، والباقى فى مدن كبيرة أخرى.

كيف جاء اللبنانيون؟

قبل أن نعود بصفحات التاريخ لنرصد خطى المسلمين الأوائل فى استراليا، نشير إلى الكثافة التى أصبح عليها المسلمون الاستراليون فى الثلاثين عاما الأخيرة، العرب هم الرافد الأساسى لها. يأتى اللبنانيون فى مقدمة العرب الذين هاجروا إلى استراليا واستقروا بها بعد عام 1958.

وطبيعى أن تفرز الحرب الأهلية والفوضى التى اجتاحت لبنان بداية من عام 1970، أعدادا كبيرا من المهاجرين اللبنانيين إلى استراليا، الذين أوجدوا قاعدة لمسلمين استراليين يتحدثون اللغة العربية. وصلت أرقام هؤلاء المهاجرين فى عام 1981 إلى حوالى 17 ألف مهاجر لبنانى مسلم.

بعد اللبنانيين، نجد زيادة عدد الأتراك الذين قصدوا استراليا للاستقرار بها فى الفترة بين عامى 1967 و1971، ووصل العدد خلال الفترة المحصورة بين هذين العامين إلى 100 ألف تركى.


السكان الأصليون «أبورجينز» تعرضوا كثيرا للحملات العنصرية بعد اكتشاف استراليا

هذه الأعداد الكبيرة سببها الاتفاقية الاسترالية التركية التى تم توقيعها عام 1967، وفتحت مجالا واسعا للهجرة، فقد كانت استراليا تشعر أنها فى حاجة إلى الأتراك للانضمام إلى قوة العمل، بعد أن تخوفت بألا تفى الهجرات القادمة من إيطاليا واليونان بذلك الغرض.

المعروف أن استراليا اتبعت سياسة عنصرية بيضاء منذ مطلع عام 1960 شكلت ضغطا كبيرا على المسلمين، فقد كانوا ضحاياها المباشرين، ولكن «وايتلام» الذى تولى رئاسة الحكومة الاسترالية فى الفترة بين عامى 1972، 1975، ألغى كل أثر لتلك السياسة العنصرية البيضاء، مقدما أكبر خدمة للمجتمع الاسترالى، كما تخلت حكومته عن أفكار تذويب هوية المسلمين التى اتبعتها الحكومة السابقة فى ظل السياسة العنصرية.

حكومة «وايتلام» حلت محل حكومة الحزب الليبرالى الذى كان على رأس الحكومة ابتداء من عام 1949، وهذا الحزب أدركه الهرم والشيخوخة وتوقف تفكيره عند فترة الحرب العالمية الثانية.

المجتمع المتساوى

لرئيس الوزراء الاسترالى السابق «وايتلام» الفضل فى دمج المجتمع كله داخل عجلة الحياة الاسترالية، وجعله متساويا بأعراقه وهوياته الدينية المختلفة فى صناعة القرار. وشارك المسلمين فى إحتفالاتهم، وقام بإصلاحات تعليمية كبيرة ركزت على الوفاء بإحتياجات أبناء المهاجرين فى مدارسنا، وتم تكليف سالى محمد وهو أحد أسلاف الأسر الأفغانية القديمة فى استراليا، بأن يقوم بأعمال وزير الطاقة والمعادن.

وهنا نجد المؤرخ «كريستين ستيفن» يزعم بأن ما فعله «وايتلام» الغرض منه لفت نظر الدول العربية الغنية لجذب قروضها.

فى إطار السياسة المتسامحة، نظمت الجماعات العرقية نفسها وأصبحت «لوبى» نشطا، وبدأت الاتحادات التجارية تعترف بحاجات أعضائها غير المتحدثين بالانجليزية، وأخذت الكنائس المسيحية تتحدث عن قضايا العدل الإجتماعى.

أما المسلمون فأخذوا يتدارسون فى كيفية الإنتظام فى مجتمع مسلم واحد، ومن ثم أنشأوا عام 1970 منظمة وطنية خاصة بهم، سميت فى البداية «الاتحاد الاسترالى للمجموعات الإسلامية» ثم تغير الاسم فيما بعد إلى الاتحاد الاسترالى للمنظمات الإسلامية.

بعد حكومة «وايتلام» جاءت حكومة «فراسر» التى سارت على نفس سياسة التعددية الثقافية، ولم تتراجع عن إنجازات الحكومة التى سبقتها فى مجال توحيد المجتمع ونبذ أى تمييز بين عناصره.

لوبى صهيونى

نشط اللوبى الصهيونى فى استراليا وأصبح له دور مع بداية فترة الثمانينات، وبرز نفوذه فى الفترة التى تولى فيها «هاواك» رئاسة الحكومة «1981 ـ 1994» ووصل ذلك النفوذ إلى التأثير فى شخصية هاواك، الذى وجد نفسه كأنه مواطن اسرائيلى تقريبا، فقد كان خادما مخلصا للمنظمات الصهيونية فى استراليا وخارجها، وبالتالى لم يعد يهتم بالمجتمع المسلم الاسترالى، ولم يقم إعتبارا لأى إتصال معهم.

وتجددت الموجات العنصرية المعادية للمسلمين التى وجدت فى عصر «الجمالة» الأفغان، مع الزوبعة التى أثارها كتاب الآيات الشيطانية لسلمان رشدى، وقيام مسلمى «براد فورد» فى المملكة المتحدة باحراق الكتاب، ثم إصدار الخمينى فتوى بقتل سلمان رشدى.

وكتب «ريتشارد فارمر» مقالا فى صحيفة «الاسترالى» The Australian فى 1989/3/16 تحت عنوان «السياسات العنصرية ووجود رشدى» وكتب فى مقدمة فرعية «إنها تعيدنا إلى مقدمة السؤال عن نوع استراليا التى نريدها».. ثم عرج بعد ذلك إلى مهاجمة المهاجرين المسلمين عموما.

أساءت النغمة التى تم بها تناول قضية رشدى إلى العلاقات بين المسلمين وغير المسلمين فى استراليا والبلاد الأخرى. وفى وسائل الاعلام الاسترالية تم تناول المسألة بقسوة، وقوبل ذلك بردود فعل غير مؤثرة من المسلمين الاستراليين.

تحولت الحملة التى صاحبت حرب الخليج فى يناير«1991» على العرب والمسلمين فى استراليا إلى وضع خطير جدا، جعل الإتحاد الاسترالى للمنظمات الإسلامية، يوصى المسلمين الاستراليين بضرورة إلتزام ناصية القانون. واقترح على النساء المسلمات بعدم الخروج من بيوتهن إلا عند الضرورة. كما أصدر مسؤول العلاقات العرقية «الان ماسيزون» عدة تقارير بعنوان «تطورات الهجرة» تناولت مسألة المسلمين والعرب فى استراليا، وأخذ المسلمون التحذيرات التى تضمنها التقرير على محمل الجد. ■

فى النور

الشيخ زين العابدين الركابى

الإسلام.. ليس لحظة عابرة

□□ انعقد ـ فى بغداد ـ مؤتمر إسلامى شعبى لدعم موقف العراق ـ إسلاميا ـ فى مواجهة الكرب الذى يكتنفه.

وليس يملك مسلم: أن يعترض على الناس إذا هم لجأوا إلى دينهم، ولاذوا به. إذ ليس لمسلم الحق فى أن يتألى على الخلق.

بيد أن اللياذ بالإسلام إما أن يكون (اجراء) مؤقتا أملته ظروف معينة. فهو يدور مع هذه الظروف: وجودا وعدما.. وإما أن يكون اللياذ بالإسلام (سلوكا) ثابتا على كل حال: «قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين».

فإذا كان اللياذ بالإسلام اجراء مؤقتا. فإنه يفقد المصداقية مع الله العليم بذات الصدور. وإنما ينظر الله إلى القلوب والأعمال ـ ولا ينظر إلى الصور والأجسام ـ.. ومقياس القلوب المخبتة، والأعمال الصالحة هو: الثبات على الحق، وديمومة العمل الصالح.

أما إذا كان اللياذ بالإسلام «سلوكا» ثابتا ومطردا، فإن من خصائص هذا الثبات والاطراد: الاهتداء بالإسلام كله دوما، لا التزام ببعضه، فى لحظة عابرة، «ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين، وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين أفى قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون».

ومن الاهتداء بالإسلام، ومن السلوك الثابت عليه: ألا يذل العراق نفسه بأن يحملها ما لا تطيق. ولا شك أن العراق بموقفه الراهن هذا يذل نفسه بتعريضها لما لا قبل لها به من الضرب والسحق والمحق.

ومن السلوك الثابت على الإسلام: الاعتراف بالخطأ، والندم عليه، والعزم على عدم العودة إليه.

ومن السلوك الثابت على الإسلام: ألا يترك للآخرين ذريعة للايذاء والفتك.. و(سد الذرائع) قاعدة عظيمة من قواعد الفقه الإسلامى وتطبيقها فى مجال السياسة أولى وأوجب ما يكون. لأنه أشد المجالات كيدا بالذرائع.

ومن السلوك الثابت على الإسلام: تحمل الضرر الخاص فى سبيل دفع الضرر العام. وإنه لتنكيس لهذه القاعدة: أن يضحى بمصالح العراق من أجل حفنة من الناس.

ومن السلوك الثابت على الإسلام: العمل بمبدأ (وضع المفسدة مقدم على جلب المصلحة).. والمفسدة هى الحرب الجديدة التى بدت نذرها.. أما المصلحة فهى الاحتفاظ بأسلحة الدمار الشامل. هذا إذا صح أنها مصلحة. والاحتمال التمريضى ـ ها هنا ـ يعنى أنها ليست مصلحة محققة.

نقول هذا حتى لا يكون الإسلام مثل الثوب يلبس بسهولة، ويخلع بسهولة، وحتى لا يقال: إن العراق لاذ بالإسلام فانهزم، ومن ثم يقال: إن اللياذ بالإسلام غير مجد!!

ثم نقول هذا: إنصافا للإسلام ـ فى الجملة ـ لا تسويغا لضرب العراق. فإذا كان النظام العراقى ظالما، فإن متوعديه بالضرب ليسوا براء من الظلم، هذه المرة: «وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون».

وما من يد إلا يد الله فوقها
ولا ظالم إلا سيبلى بظالم ■

«الجمالة» المنبوذون اكتشفوا استراليا ونشروا فيها الإسلام

□ بدأ أول إستيطان تجارى مسلم فى غرب سومطرة فى وقت مبكر، أى فى عام 674 ميلادية، بعد نحو 50 عاما فقط من وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومع هذا فإن الإسلام أخذ نحو ألف عام لينتشر فى الأرخبيل الاندونيسى.

وتكشف المذبحة التى ارتكبت ضد تجار مسلمين فى الصين عام 870 ميلادية، أن المسلمين اهتموا بايجاد المزيد من قواعد التجارة الدائمة فى المنطقة، حيث أنشئت «كالاه» فى عام 880 ميلادية كقاعدة لمثل تلك التجارة فى الساحل الغربى من «مال»، وأصبحت«ماكسر» وهى «سولاويسى» الجنوبية الآن، مركز تلك التجارة، وكان أهلها بحارة مشهورين يبحرون فى كل أنحاء المنطقة.

هؤلاء البحارة، هم أول المسلمين الذين جاءوا إلى استراليا، فقد كان لهم نشاط تجارى مع الصين، ويأتون إلى استراليا فى ديسمبر من كل عام عبر بحر «أرافورا» عندما تهب الرياح من الشمال الغربى.

غير هؤلاء البحارة، جاء 3 مسلمين على ظهر جمالهم فى رحلة استكشاف تحركت من ساملا، وخان الشرقية، ودوستيسيبويز فى الهند، ووصلت استراليا فى عام 1860.

ظهور هذه الجمال فى الصحراء الاسترالية، جعل راعيا فى الجنوب الاسترالى يدعى «توماس الدر» يستورد جمالا ورعاة أفغان لمزرعته فى «فلندرز رانجز» بشمال «أديليد»، ومن هذا التاريخ بدأ اندماج الافغان فى الحياة الاسترالية، لكن أكثر حركة اندماج بدأت بمجىء مجموعة كبيرة من الرعاة الأفغان والجمال عام 1939.

وفى عام 1870 صدر مرسوم من البرلمان الاسترالى، يسمح باعتماد قروض لانشاء خط تلغرافى بين «أديليد وداروين» وتوصيل ذلك الخط تحت المياه من «داروين» إلى سنغافورة، وتم استغلال المسلمين الأفغان لتنفيذ هذا العمل بواسطة السلطات الاستعمارية، وكان يتقاضى الواحد منهم عام 1880 من ثلاثة إلى أربعة جنيهات شهريا، عندما كان الأوربى يأخذ مثل ذلك المبلغ أسبوعيا، وقد أنقذ هؤلاء الجمالة الأفغان الكثير من الأرواح عندما اجتاح القحط استراليا عام 1881، وجفت المياه فى نهر «دارلنج»، ولم تستطع المراكب أو الخيول الوصول إلى المنطقة التى تقع وراء النهر لتوصيل الغذاء لعمال المناجم فيها، واستطاعت الجمال القيام بهذه المهمة.

وكان «الجمالة» الأفغان أيضا المصدر الرئيسى لتوصيل المياه إلى عمال المناجم فى «كولجاردى» غرب استراليا، عندما تم اكتشاف الذهب عام 1894، حتى تم توصيل أنابيب المياه إلى المنطقة. وفى عام 1880 قام الأفغان بنقل النحاس والقصدير من المناجم فى «كوين لاند» الغربية إلى «توانسفى».

وسكن الأفغان فى مستوطنات بعيدة عن تلك التى سكنها المستوطنون البيض، الذين اعتزلوهم باعتبارهم غير مسيحيين مثلهم.

كانت هناك عدة مساجد فى منطقة «جانتاونز» داخل استراليا، لكن معظمها كانت صغيرة وبسيطة.

بداية الحملات العنصرية عليهم جاءت عندما رأت مجموعات من أصحاب السيارات التى تجرها الخيول والبغال فى «كوينز لاند» الغربية، أن الجمال تشكل تهديدا لمصالحها، ثم أعقب هذه الحملة العنصرية، حملة أخرى شنتها الصحف المحلية، وصفت فيها الأفغان بأنهم أكثر خطرا من الصينيين.

كما قادت أيضا حركة الوحدة فى «كوينزلاند» حملة ضدهم، حيث رأت أن العامل الصينى أو الأفغانى كعامل رخيص، أثر على مستوى معيشة الرجل الأبيض.

وحمل كثير من عمال المناجم الذين ذهبوا من غرب كوينزلاند فى عام 198، إلى مناجم الذهب فى الغرب الاسترالى، هذه الأفكار العنصرية معهم، ومنهم الصحفى «ف س ب فوسبر» الذى يتسم بكراهيته لهؤلاء المسلمين.

فى عام 1901، أصدر البرلمان الاتحادى الجديد قانونا يضع قيودا على هجرة الملونين، وبموجب هذا القانون، توجب على السكان الملونين الحصول على شهادة خاصة للانتقال، كما قيدت حركة المسلمين الأفغان وجمالهم.

وفى عام 1902 أجبر الجمالة الأفغان على الحصول على تصريح خاص للعمل على جمالهم، ودفع رسوم عن كل جمل.

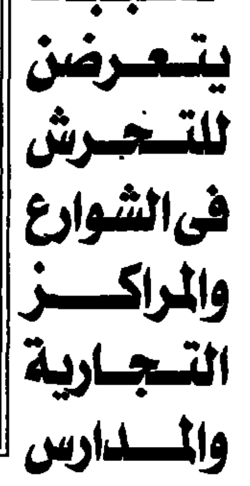
واستمرت سياسة التفرقة العنصرية والدينية، ففى عام 1903 كتب المحرر الصحفى «ر س روس» فى صحيفة تصدر فى «بروكين هيل» يقول إن الأفغان يشكلون تهديدا للأخلاق والمجتمع، وبالتالى أصبح مصطلح «الأفغان» مرادفا للاحتقار والدونية والقذارة والغرابة والخوف، وبالتالى أصبح الأفغان من المنبوذين الذين يبتعد عنهم الجميع فى استراليا البيضاء.

واهتمت السياسة الاسترالية البيضاء بأن لا ينمو المسلمون من خلال الهجرة، وكان المبرر أنه لو استمر نموهم، فإن تعاليم الإسلام ستصل إلى الأجيال الجديدة.

جاءت إلى الشواطىء الاسترالية فى عام 1920، موجات صغيرة من الشباب الألبانى المسلم، بعضهم لم يتجاوز عمره 18 عاما، ومعظمهم وجد عملا فى مناطق زراعات قصب السكر فى «كوينزلاند».

وصاحبت الحرب العالمية الثانية محاكمات للمسلمين، فقد كتب المؤرخ «ماى ل جونز» عن تلك الحرب يقول إنه تم إعتبار الألبان ضمن الأعداء، ووضعوا مع بعض البوسنيين فى معسكر الاعتقال فى «مونت» بمقاطعة كوينزلاند. ■

بلاغات نسائية عن محاولات لتمزيق الحجاب



□ أخذت الحملات العنصرية الدعائية ضد المسلمين شكل الهجوم على أشخاصهم وأملاكهم بداية من عام 1990، ففى سبتمبر من ذلك العام، حاول المهاجمون إحراق مدرسة إسلامية فى ضاحية «كوبيرج»، وهاجموا مسجدا فى نفس الضاحية، وفتشوا مرتين فى مكاتب المجلس الإسلامى فى ولاية «فيكتوريا» وسرقوا الملفات التى تتضمن أسماء وعناوين مسلمى الولاية.

وخلال صلاتى الجمعة فى جمعتين متتاليتين، تلقى مسجد «ليكمبا» الجامع فى مدينة «سيدنى» تهديدات بوجود قنبلة. ويصل عدد المصلين فى صلاة الجمعة فى ذلك المسجد إلى 5 آلاف مصل.

فى يناير عام 1991 انفجرت قنبلة فى مسجد «روتى هيل» فى سيدنى. كما تلقت مساجد أخرى سيلا من التهديدات عبر مكالمات هاتفية تحذر من وجود قنابل أو تهدد بضرب مسلمين.

واضطر مسؤولو مدرسة إسلامية فى الضاحية الشمالية من مدينة «ملبورن» إلى حذف كتابة باللغة العربية من على «الباص» التابع لها تخوفا من تعرضه لهجمات عنصرية، وكان قد تعرض بالفعل لمحاولات من هذا القبيل أثناء نقله للتلاميذ الصغار.

وبجانب تلك الهجمات على الأملاك الخاصة بالمجتمع المسلم فى استراليا، تعرض أشخاص مسلمون للهجوم والتحرش بسبب هويتهم المسلمة. فقد أبلغت عدة نساء عن تعرضهن لمضايقات فى الشوارع، وعن عدة محاولات لتمزيق حجابهن!

ضرب امرأة

تعرضت امرأة ترتدى الحجاب الإسلامى فى مدينة «بروميدوز» للضرب بعنف حتى فقدت الوعى بعد أن أسقطوها على الأرض داخل مركز تجارى. كما رفضت إحدى محطات البنزين تزويد سيارة امرأة مسلمة بالوقود. وتعمد سائق سيارة امرأة كشميرية مسلمة ترتدى الزى التقليدى، تعطيلها، واتهم المرأة بأنها «إرهابية»!

كما أصيب أندونيسى مسلم بغيبوبة بعد قيام مجموعة من الشباب بضربه بقضيب حديدى، عندما حاول حماية زوجته من التحرش بها. وتعرضت امرأة بوسنية لمضايقات مستمرة بسبب اسم عائلتها. وتلقى أناس يحملون أسماء عربية لتهديدات عبر الهاتف.

وفى «كامبلتون» بالقرب من سيدنى، تعرضت عائلة «ملحم» لتحرش مستمر اضطرها إلى تغيير مكان إقامتها، ثم مات رب العائلة «على ملحم» وجاء فى تشخيص طبيبه بأن وفاته جاءت نتيجة لحملة الرعب التى استمرت شهرا ضده وضد عائلته. وتلقت عائلات مسلمة عديدة لتهديدات بالبريد، وقذف بيت مسلم فى مدينة «بوروود» بالحجارة.

امتدت المضايقات إلى طلاب المدارس الإسلامية، وأصاب الرعب والخوف الطالبات المحجبات، رغم أن اتحادات المدرسين ووزارة التربية وقفت بقوة أمام تلك التحرشات ودافعت عن الطلبة العرب والمسلمين.


مدرسة إسلامية فى ملبورن

كثير من تفاصيل تلك الأحداث تناولها كتيب بعنوان «التمييز ضد المسلمين الاستراليين» أعده «جون بلادوك» وأصدره المجلس العالمى للدين والسلام.

بيانات تنديد رسمية

وفى 14 يناير 1991، أصدر كل من رئيس الوزراء الاسترالى والحاكم العام بيانات تندد بالمضايقات التى يتعرض لها العرب والمسلمون الاستراليون. وصدرت بيانات مماثلة من «جيرى هاند» وزير الهجرة والحكومة المحلية وشؤون العرقيات، والسيناتور «تات» وزير العدل، ومن حاكم فيكتوريا، و«ردوك» المتحدث باسم المعارضة الفيدرالية، وأيضا من مسؤول لجنة حقوق الإنسان الاسترالية.

كما وضعت معظم الأقسام الحكومية التى تتعامل مع الجماعات العربية والمسلمة استراتيجيات لمواجهة التمييز والهجمات والمضايقات العنصرية.

أخذت لجنة حقوق الإنسان المبادرة ونظمت ندوة إعلامية فى «ملبورن» ليطرح فيها العرب والمسلمون الاستراليون مضايقاتهم من الطريقة التى يتناولهم بها الإعلام.

والمعروف فى الساحة الاسترالية أن الاسلام يواجه افتراءات كثيرة من جانب وسائل الاعلام، ويكفى للتدليل على ذلك ما جاء فى بعضها من أنه «يجب معاملة المسلمين فى أوربا كأقلية قوية وخطيرة، ذات علاقة بالدول الإسلامية غير المستقرة فى شمال أفريقيا، حيث التوتر الزائد، وهذا قد ينتقل إلى أوربا مع زيادة الهجرة المسلمة إليها»!

وترى بعض وسائل الاعلام أن «الأصولية» الإسلامية تشكل تهديدا خطيرا لأوربا الغربية بعد سقوط الشيوعية، وإذا عدنا إلى حادث «أوكلاهوما» الذى ارتكبته جماعات مسيحية تنتمى للنازية الجديدة فى الولايات المتحدة، نجد أن الحادث ألصق فى البداية بالمسلمين الأمريكيين، ولعب الاعلام الاسترالى على نفس الخط وساندته لساعات قليلة نغمة «الاسلاموفوبيا» أو الخوف من الإسلام.

إننا كأقليات مسلمة عموما قد نواجه بعض المتاعب كرد فعل على النمو المتزايد للمسلمين عالميا، ولكن هذا النمو مع التمسك الصحيح بالاسلام الصحيح، سينعكس ايجابيا على شعوب العالم بواسطة نشر مبادىء العدل الحقيقى. ■

التعليم وقوة العمل بين المسلمين

□ يشكل المسلمون الشباب أقل من 25 عاما 54٪ من الذكور، و53٪ من الاناث. وجميع الذكور الذين تخطوا مرحلة الشباب حصلوا على مؤهلات علمية أو على الأقل مهارات أساسية.

وفى الاحصاء الذى أجرى عام 1991 حول نسبة المسلمات المتعلمات، جاءت نسبة الحاصلات على درجات فوق «البكالوريوس» من مجموع المسلمات متراوحة بين: 3.09، 1.43٪، 1.02٪، 54.٪. وبدرجة البكالوريوس: 5.58٪، 6.31٪، 3.89٪، 5.07٪. أما الحاصلات على مهارات أساسية فتراوحت بين 8.79٪، 18.66٪، 1.37٪، 2.19٪. وغير المؤهلات إطلاقا: 64.21٪، 55.02٪، 75.04٪، 67.01٪

أما حجم المسلمين فى قوة العمل بالنسبة لعددهم التى تناولها احصاء 1991فهى: 48٪، 25٪، 54٪، ونسبة البطالة بين القادرين على العمل: 22.17٪، 14.04٪، 7.1٪. أما نسب غير القادرين على العمل فهى: 28.1٪، 56.04٪، 36.2٪.

وتتراوح نسب المدراء والاداريين بين 6.89٪ و15.24٪. أما دخل الأسر المسلمة فجاءت نسبه كالتالى سنويا: 25 ألف دولار لنسبة 29.83٪، و27٪، ومن 40 إلى 80 ألف دولار لنسبة تتراوح بين 15.69٪ و27.7٪. ■

هجوم مفتعل بسبب ختان الاناث وخلافات عائلية

مشكلة أب ماليزى وزوجته

□ المواقف العنصرية ضد المسلمين تجددت مع هذه القضية، وبطلها ماليزى مسلم تزوج من استرالية، وانتهى زواجهما إلى الطلاق بعد أن أنجب منها طفلين، احتفظت بهما رغم محاولاته غير الناجحة طوال عدة سنوات أن يظفر بحضانتهما.

أخيرا خطف الأب الطفلين وسافر بهما إلى مسقط رأسه «ماليزيا» منتهكا القانون الاسترالى. لكن الصحافة تعاملت مع هذه القضية بهستيريا، وخرجت بها عن حدود الخلاف العائلى، وجعلت منها أداة لحملة على المسلمين، وحولتها إلى قضية عامة تهم كل استراليا وعلاقاتها بسكانها المسلمين.

مسائل كثيرة من هذا القبيل تستغلها الجماعات المتعصبة فى الهجوم على المسلمين، وعلى سبيل المثال، تم استعمال ختان الاناث كسلاح فعال ضدهم طوال العشر سنوات الماضية، وبصفة رئيسية من منظمات المساواة بين الجنسين «الانجلوسكسون» وهى منظمات معروفة بأميتها الثقافية.

حتى صحيفة «العصر» The Age التى تصدر فى ملبورن، والتى تتميز بالحساسية فى تناولها لموضوعات تمس النسيج الاجتماعى، غاصت فى نفس الاتجاهات المتعصبة التى تنتهجها تلك الجماعات. فعندما تناولت موضوع خطف الطفلين الماليزيين بواسطة أبوهما، كتبت ما يلى: «لا أفهم لماذا تقف اللجنة الأوليمبية الدولية والمجتمع الدولى عموما، موقف الرافض بقوة للتمييز العنصرى فى جنوب أفريقيا، بينما تصمت عن السياسات العنصرية عموما فى الدول الإسلامية»!.. بالطبع كان ذلك قبل سقوط النظام العنصرى فى جنوب أفريقيا. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة – العدد (688)
السبت 17 شوال 1418 – 14 فبراير 1998



أمور في الحمل والرضاع والزواج

خالد الحسين - عنيزة

الغش في الزواج

□ ما رأيك فيمن يزوّج لمرأة مشوهة دون أن يخبر بما فيها؟

– ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال: «من غشنا فليس منا» فلا يجوز لإنسان أن يغش أخاه المسلم في أي معاملة لاسيما في مثل هذه المعاملة الخطيرة وأن يخفي العيوب التي في المعقود عليها وذلك لأن النبي عليه الصلاة والسلام تبرأ من الغاش. ■

الرضاع

□ هل يجوز للرجل أن يتزوج من امرأة أرضعت أمها أخاه الاكبر والمرأة لم ترضع من والدته؟

– إذا لم تكن هذه البنت قد رضعت من أم هذا الرجل وهو لم يرضع من أمها فإنه يجوز له أن يتزوجها ولا حرج عليه ولو كان أخوه قد رضع من أمها لأن الرضاع لا يؤثر إلا في المرتضع وفروعه أي في ذريته. ■

مخالفة السنة

□ امرأة عزمت على عدم الولادة مدى الحياة بعد أن أنجبت ثلاثة أطفال مع أنها تتمتع بصحة جيدة وزوجها موافق، فما الحكم؟

– للمرأة التي أعطاها الله القوة والنشاط والقدرة لا يجوز لها أن تقطع النسل عنها ولو رضي بذلك زوجها لأن ذلك مخالف لأمر رسول الله عليه الصلاة والسلام فقد أمر الرجل أن يتزوج الولود الودود ليكثر نسل الأمة وتكون لهم العزة والهيبة والمنعة. ■

هل عليها قضاء؟

□ إذا أكلت المرأة حبوب منع الحمل في رمضان بقصد إتمام رمضان فهل عليها القضاء رغم أنها لم تفطر؟

– إذا كان الحيض لم يأتها حين أكلت الحبوب فإنه ليس عليها قضاء لأنها صامت وهي طاهرة. ■

إذن الزوج

□ هل يشترط إذن الزوج في أكل حبوب منع الحمل لاسيما إذا كانت المرأة لا تستطيع أن تحمل لأسباب متعددة؟

– نعم يشترط، فإن لم يوافق فإنه لا يجوز فإن الحق في الأولاد لكل من الزوجين، فإذا أرادت الزوجة الأولاد فلا يجوز للزوج إجبارها على تناول حبوب منع الحمل، وكذلك للزوج حق في الأولاد فلا يجوز للمرأة أن تتناول حبوب منع الحمل بدون إذنه. ■

حبوب منع الحمل

□ ما حكم استعمال حبوب منع الحمل للنساء؟

– استعمال حبوب منع الحمل لا ينبغي على أي حال وذلك لأن هذه الحبوب تؤثر على الرحم وعلى العادة الشهرية فيحصل بها اضطراب دائم، وهذا لا شك أنه يؤثر على المرأة حتى في العبادات في صلاتها وصيامها وإذا كان كذلك فإنه ينبغي تجنبها وعدم استعمالها لكن إذا دعت الضرورة لذلك مثل أن تكون المرأة لا تتحمل الحمل لهزالها أو مرضها فإنه لا بأس من استعمالها بشرط استشارة الطبيب ورضى الزوج فإذا حصل ذلك فلا حرج. ■

جائز بشرطين

□ ما حكم منع الحمل باللولب والدم الذي ينزل بسببه؟

– إن تركيب اللولب جائز بشرطين ألا يكون فيه ضرر على المرأة وأن يأذن الزوج بذلك، وما يحدث من هذا التركيب من الدم ليس له حكم الحيض إذا علم أنه بسبب هذا اللولب فقد حصل جرح في أحد العروق وصار ينزف منه الدم، وفي هذه الحال لا يكون له حكم الحيض، ومعلوم أن الحيض له مقدمات من وجع الظهر والبطن، وله رائحة كريهة منتنة ولونه أسود وهو ثخين. ■

إعداد: عقيل العقيل

السنة

الوفاء

□□ روى الشيخان – البخاري ومسلم – عن عدي بن حاتم – رضي الله عنه – قال: أتينا عمر بن الخطاب في وفد: فجعل يدعو رجلا رجلا – ويسميهم – فقلت: أما تعرفني يا أمير المؤمنين؟! قال: بلى، أسلمت إذ كفروا، وأقبلت إذ أدبروا، ووفيت إذ غدروا، وعرفت إذ أنكروا: فقال عدي: فلا أبالي إذا...

والمتأمل في مدح عمر لعدي – رضي الله عنهما – بذكره هذه الخصلة له وفيه: «ووفّيتَ إذ غدروا»؛ أي قلب كبير هذا الذي انتعشت بالوفاء نياطه وانمزجت به دقاته؟! إنه قلب المؤمن الصادق الذي يعرف حق الله عليه، وحقوق الآخرين نحوه، وحقوقه تجاه من لهم حقوق عليه...!

إن (الوفاء) هو النور الساطع الذي يعكس بالأعمال والأقوال الدرجة الحقيقية لدعوى الإيمان، أو دعوى المحبة، أو دعوى الشكر!! لأنه التطبيق العملي الذي يستقيم له – وبه – إيمان المؤمن، ويستقر عليه هديه وهداه...

إن (الوفاء) هو الخُلُق الفاضل الذي يُترجم صاحبه – به – نفسيّته المطمئنة بإيمانه، والواثقة بتقواه، بعيدا عن أماني الغرور، وغرور الأماني، قريبا من صَفاء السريرة ونقاء الباطن، وسلامة الصدر...

إن (الوفاء) هو أداءُ الشكر لمن يستحقه؛ اعترافا، وتقديرا، ومحبة، وإنصافا: تطبيقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من لا يشكر الناس لا يشكر الله».

هذا هو (الوفاء) بصورته البهية الزهية النقية؟!

فكيف يكون – إذا – الحال مع (الغدر) بحقيقته الظالمة القاتمة القاتمة؟! ■

◁ علي بن حسن الحلبي الأثري ▷

الشك في الوضوء



□ سالم – جدة – السعودية – يسأل: إذا توضأ رجل ثم ذهب إلى الصلاة وشك في وضوئه أثناء الصلاة أو بعدها فماذا يفعل؟

– إذا توضأ الإنسان بيقين وأكمل الطهارة ثم حصل له شك بعد ذلك فإنه لا يلتفت إلى هذا الشك لأنه متوضئ بيقين واليقين لا يزول بالشك لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا» فاليقين لا يزول بالشك في الطهارة وفي غيرها. ■

لغو اليمين

□ م. ح. أ – جازان – السعودية – يسأل: حاول بعض الأصدقاء أن يعزمني على الغداء يوما ما فرفضت ولكن مع إصرارهم على ذلك ولم تربطني به صداقة صحيحة أرسل لي صديق آخر، وكنت متوترا بعض الشيء وعندما رأيت الصديق الثاني عرفت أنه جاء ليأخذني للغداء وعندما رأيته قلت له بدون شعور وفي تسرع حلفت له وقلت «علي الطلاق» يعني حلفت له مرة واحدة أي حلفت بأني لن أذهب معه ورغم ذلك ذهبت معه وهي أول مرة أحلف فيها في حياتي فتأثرت وندمت، ماذا علي؟ ثم أرجو توضيح معنى الآية التي تقول: «لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان».

– إذا كنت نويت ذلك إيقاع الطلاق فإنه يقع على زوجتك إذا حصل الشرط المعلق عليه. وإن كنت لا تريد الطلاق وإنما تريد منع نفسك من الذهاب إليه فالصحيح من قول العلماء أن هذا يجري مجرى اليمين وتدخله الكفارة وهي عتق رقبة أو إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم فإن لم تجد تصوم ثلاثة أيام ولغو اليمين هو الذي يجري على اللسان من غير قصد عقد اليمين. ■

الإجبار على الزواج

□ موسى أحمد – جازان – السعودية – يسأل: هل للوالد إجبار ابنته على الزواج؟

– ليس له أن يجبرها ولكن ينبغي لها ألا تعصي والدها مادام أنه نظر في مصلحتها واختار لها كفؤا دينا فلا ينبغي لها أن تخالف والدها، أما مسألة الإجبار فليس له أن يجبرها إذا كانت ثيبا بالاتفاق أو كانت بكرا على الصحيح. ■

هل أتزوجها؟

□ محمد أحمد عمر – بورسعيد – مصر – يسأل: شاب في الثلاثين من العمر عقد قرانه على ابنة عمه منذ ثلاث سنوات، وبعد هذه المدة سأل الأم عن إذا كانت قد أرضعت زوجته فقالت له إنني أرضعتها مرة ثم قالت لم أتذكر إذا كنت أرضعتها أم لم أرضعها وغير متيقنة من هذا الأمر ولم تتذكر إذا كانت خمس رضعات مشبعات، ثم سأل أم زوجته فقالت له إن أمه لم ترضع ابنتها ولم يوجد أحد يعلم هذا الأمر إلا هما لكي نسأل عن هذا الأمر وأنا واقع في شك وحيران جدا وهل يعتبر هذا الزواج حلالا أم حراما؟ وهل يتم البناء؟

– الأصل صحة العقد ما لم يثبت الرضاع المحرم والشك لا أثر له وبإمكانك أن تحضر النساء المذكورات عند القاضي ليسألهن عن الواقع ويخبرك بالحكم. وبالله التوفيق. ■

الحكمة غير ظاهرة

□ صابر محمود – أسيوط – مصر – يسأل: ما الحكمة في أن لحم الجزور ينقض الوضوء؟

– صحت الأحاديث في أن أكل لحم الإبل ينقض الوضوء وعلينا الامتثال وإن لم نعرف الحكمة. والحكمة في نقض الوضوء بأكل لحوم الإبل غير ظاهرة لنا، فعلينا الامتثال. والله أعلم. ■

مريض سلس البول والصلاة

□ محمد – مكة المكرمة – يسأل: أعاني من مرض سلس البول، وأشعر بنزول قطرات البول أثناء الصلاة.. فهل صلاتي صحيحة؟

– المصاب بسلس البول يعتبر ممن حدثهم دائم فيجب عليه إذا أراد الصلاة أن يستنجي ويضع شيئا على ذكره يمنع تسرب البول على جسمه وثيابه إن أمكن ثم يتوضأ ويصلي ولو خرج البول منه في أثناء الصلاة فصلاته صحيحة. لقوله تعالى: «فاتقوا الله ما استطعتم».

ويفعل ما ذكرنا كلما أراد الصلاة. لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر المستحاضة أن تتوضأ لكل صلاة وهذا مثلها. ■

صل في الوقت حسب استطاعتك

□ غانم محمد سلطان – الدمام – السعودية – يسأل: سافرت في إحدى الطائرات الأجنبية التي يشرب فيها الخمر، وعندما حان وقت الصلاة كرهت أن أصلي في ذلك الجو الذي لم يرق لي، فهل هذا صحيح؟

– تجب عليك الصلاة في وقتها حسب استطاعتك وشرب ركاب الطائرة للخمر ليس عذرا لك في تأخير الصلاة عن وقتها، والواجب عليك نصيحتهم إن كنت تستطيع ذلك وهم من المسلمين لقوله صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده. فإن لم يستطع فبلسانه. فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان». ■

هل أصلي بتلك الملابس؟

□ م. ل – مقيم بالسعودية – يسأل: يوجد في بلادنا ألبسة مستعملة من قبل، في بلاد أجنبية غير إسلامية فما حكم ارتداء الملابس في الصلاة وهل يؤثر على صحة الصلاة بالرغم من أننا نغسلها كالعادة قبل أن نلبسها أم أنه لا يجوز للمصلي أن يصلي برداء رجل غير مصل؟

– الأصل في الألبسة الطهارة ولو كانت ثياب كافر أو من منسوجات الكفار فالأصل فيها الطهارة ويجوز لنا أن نستعملها وأن نصلي فيها بدون غسل إلا إذا علمنا نجاستها فحينئذ نغسل النجاسة إذا تيقناها وعلمناها، أما إذا لم نعلم عنها شيئا فالأصل فيها الطهارة ولا يجب علينا غسلها قبل استعمالها وهذا عمل المسلمين من عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى وقتنا. ■

الصلاة وراء إمام يأتي المنكرات

□ د. م – مصر – يسأل: ما حكم الصلاة وراء إمام يحفظ كتاب الله تعالى ويأتي المنكرات؟

– إذا كانت المنكرات التي يرتكبها تخرجه من الملة فإنه لا تجوز الصلاة خلفه كالذي يستغيث بالأموات أو يستعمل السحر أو يذبح لغير الله ونحو ذلك. ■

تأملات قرآنية

وتوكل على الحي الذي لا يموت

□□ قال الإمام أحمد رحمه الله: التوكل عمل القلب، المراد أنه ليس بقول فقط ولا عمل جارحة.

وقيل: التوكل الرضا، وقيل: الثقة بالله والطمأنينة إليه. وقيل: هو ألا يظهر فيه انزعاج إلى الأسباب مع شدة فاقته إليها.

والمتأمل لألفاظ التوكل في القرآن يجد أنها قُرنت بأمور تقوي الإنسان إيمانا ويقينا في كل مبتغاه الدنيوي والأخروي قال العلماء: أمر الله بالتوكل في مواضع من القرآن منها:

– حال طلب النصر والفرج، قال تعالى: «إن ينصركم الله فلا غالب لكم» إلى قوله: «وعلى الله فليتوكل المؤمنون».

– حال الإعراض عن الأعداء «فأعرض عنهم وتوكل على الله».

– حين تلاوة القرآن «وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا».

– حال الإصلاح في الحرب «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله».

– حين طلب الهداية من الله «ومالنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا».

– حال اليأس من الشيطان «إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون».

والمتأمل للآيات السابقة والآيات الأخر في القرآن الكريم التي عرضت لمعنى التوكل ودلالاته واستعمالاته يجد أن التوكل من الدين فإن الدين استعانة وعبادة والتوكل هو الاستعانة كما أن الإنابة هي العبادة. ■

◁ عبدالعزيز السبر ▷

مواضع رفع اليدين مع التكبير في الصلاة

□ قارئ يسأل: في الصلاة كم مرة يرفع الإنسان المصلي يديه للتكبير؟

– ترفع الأيدي مع التكبير في ثلاثة مواضع وهي: مع تكبيرة الاحرام ومع تكبيرة الركوع وعند الرفع من الركوع – وهناك موضع رابع مختلف فيه وهو عند القيام من التشهد الأول – وهذا الرفع في مواضعه المذكورة سنة من سنن الصلاة من فعله فقد أحسن ومن تركه فلا حرج عليه. ■

الحديث في المسجد

□ قارئ يسأل: هل يجوز الحديث مع الناس في المسجد أم لا؟ وهل يجب عليّ أن أرد السلام على شخص يسلم عليّ وأنا في المسجد؟

– المسجد إنما بني لذكر الله فينبغي للمسلم إذا جلس في المسجد أن يشتغل بالذكر والصلاة. ويجوز أن يتكلم مع الآخرين بالكلام المباح وفيما يحتاج إلى أن يكلمهم فيه ويكره الاكثار من ذلك والحديث في أمور الدنيا. ويجب عليه رد السلام وإنكار المنكر وتعليم الجاهل. ■

قناة وصل

□ شمس الدين إبراهيم (كفر الشيخ – مصر)، حماد عبيد (خميس مشيط – السعودية)، جابر عبدالله (الدمام – السعودية)، صالح العتيبي (الكويت)، سهام. م (القاهرة – مصر)، ن. ح. الوزان (البحرين)، مسعود برتاوي (عمان – الأردن)، س. م. ع (أمريكا)، سليم سليمان (دبي):

رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد الشيوخ للإجابة عنها إن شاء الله.

● عبدالحميد شعيب (الرباط – المغرب): أعانك الله ووفقك لما فيه رضاه وإصلاح ذات البين من أفضل القربات. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة – 21493 – جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313.

دفن الموتى

□ قارئ يسأل: هل يجوز دفن الرجل مع المرأة في وقت واحد وقبر واحد سواء كان محرما لها أم غير محرم؟

– يجوز عند الضرورة دفن الاثنين فأكثر في قبر واحد كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم في قتلى أحد، فإذا احتيج إلى دفن أكثر من واحد في قبر واحد فلا بأس. وأما عند عدم الحاجة فإن كل ميت يدفن في قبر مستقل كما كان المسلمون يفعلون في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. ■

أوصى بأن يدفن في غير مدينته

□ حمد سعفان – الشرقية – مصر – يسأل: رجل أوصى بأن يدفن في مدينة غير مدينته فهل تكتب هذه ضمن وصيته؟ وهل يجب تنفيذها ضمن وصيته؟

– المسلم يدفن في مقابر المسلمين في أي مكان، ولا يلزم نقله إلى مكان آخر ولو أوصى بذلك. ولا ينفعه إلا عمله في أي مكان دفن. ■

التوبة

□ قارئ يسأل: هل للزاني من توبة؟

– التوبة مطلوبة من جميع العصاة وهي تكفر الذنوب. قال تعالى: «والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما، يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا. إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما»، وقال تعالى: «قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم. وأنيبوا إلى ربكم» أي توبوا. ■

حفظ القرآن بدون تجويد

□ قارئ يسأل: أحفظ القرآن بدون تجويد هل عليّ شيء؟

– التجويد من المستحبات في تلاوة القرآن إذا سلم القارئ من اللحن كرفع المنصوب ونصب المرفوع ونحو ذلك فالتجويد من المكملات. ■

الأضحية سنة مؤكدة في حق المستطيع

□ قارئ يسأل: ما حكم الأضحية بالنسبة للقادر؟

– الأضحية سنة مؤكدة في حق المستطيع، لأنها إحياء شعيرة عظيمة وفيها أجر عظيم، ويضحي الشخص عن نفسه وعن أهل بيته. ويضحي عن الأموات من أقاربه وغيرهم. وتذبح الأضحية في بيت المضحي ويأكل منها ويهدي ويتصدق. ولا يدفع ثمنها للجمعيات والهيئات لتذبح في بلد آخر لأن هذا خلاف السنة ويفوت المنافع المقصودة من الأضحية. ■

إسقاط الجنين المعاق

□ م. ن أ – القاهرة، مصر – يسأل: العلم الحديث أصبح قادرا – بقدرة الله – على معرفة نوع الجنين ذكرا كان أم أنثى معاقا أم سليما وذلك خلال الأشهر الأولى من الحمل.. فهل يجوز شرعا إسقاط هذا الجنين المعاق..؟

– لا يجوز إجهاض الجنين خشية أن يكون مشوها أو معاقا أو متخلفا عقليا بل يترك ويوكل أمره إلى الله سبحانه وتعالى وتقرير الأطباء لا يسوغ إجهاضه وقد يكون خطأ لأنه اجتهاد بشري والجنين له حرمة لا يجوز انتهاكها ولو كان مشوها ونحوه. ■

العقيدة والأمة

البدعة

□ البدعة لغة: من البدع، أي البدء والانشاء:

قال في لسان العرب: «بدع الشيء يبدعه بدعا: أنشأه وبدأه.

مقدمات في الأهواء والافتراق والبدع:

والبدع: الشيء الذي يكون أولا. وفي التنزيل: «قل ما كنت بدعا من الرسل» أي ما كنت أول من أرسل.

والبدعة: الحدث.

وما ابتدع من الدين بعد الاكمال.

والاختراع:

وبديع السماوات والأرض، أي خالقها ومبدعها، فهو سبحانه الخالق المخترع لا عن مثال سابق.

والجديد:

وسقاء بديع: جديد.

والانقطاع والكلال:

وأبدعت الإبل: بركت في الطريق من هزال، أو داء، أو كلال.

وهكذا نجد البدعة لغة تدور حول معاني: البدء، والنشأة، والأول، والحدث، والاختراع، والخلق، والجديد، والانقطاع.

والمعنى الشرعي للبدعة يوافق سائر هذه المعاني كما سيتبين.

البدعة شرعا:

البدعة في الشرع خلاف السنة، وهي كما عرفها شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: «البدعة في الدين هي ما لم يشرعه الله ورسوله، وهو ما لم يأمر به أمر إيجاب ولا استحباب.

وقال: «والبدعة ما خالفت الكتاب والسنة أو إجماع سلف الأمة من الاعتقادات والعبادات: كأقوال الخوارج، والروافض، والقدرية والجهمية: وكالذين يتعبدون بالرقص، والغناء في المساجد، والذين يتعبدون بحلق اللحى، وأكل الحشيشة. وأنواع ذلك من البدع التي يتعبد بها طوائف من المخالفين للكتاب والسنة».

وقال: «... فإن البدعة ما لم يشرعه الله من الدين، فكل من دان بشيء لم يشرعه الله، فذلك بدعة، وإن كان متأولا فيه».

ومن أجمع ما قرأته في تعريف البدعة ما عرفها به شيخنا محمد بن صالح العثيمين حيث عرف البدعة بقوله: «ما أحدث في الدين على خلاف ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، من عقيدة أو عمل»، وكذلك تعريف الشاطبي قال: «البدعة طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشريعة، يقصد بالسلوك عليها ما يقصد بالطريقة الشرعية».

وهذه التعاريف كلها تجتمع على أن كل محدثة في الدين من زيادة أو نقص بدعة، ويصدق ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «وكل محدثة بدعة».

كل من أحدث في الدين ما ليس منه في الاعتقادات، والأقوال، والأعمال ولها عند عامة أهل العلم اطلاقان:

الأول: عام حيث تطلق كلمة (أهل البدع) على كل أهل الأهواء والافتراق والمبتدعات الاعتقادية والقولية والعملية: كالخوارج، والقدرية، والمرجئة، والجبرية، والجهمية، والمعتزلة، وأهل الكلام والصوفية، والفلاسفة، والباطنية، وأهل الحزبيات والشعارات كالقومية والاشتراكية، ونحوها وكذلك الفرق الحادثة كالقاديانية، والبهائية، والبريلوية، ونحوها.

الثاني: خاص حيث تطلق كلمة (أهل البدع) على أصحاب البدع العملية: كالمقابرية، وأصحاب التوسلات البدعية والصوفية الطرقية، وبدع الأذكار، والمشاهد، والمزارات، ونحو ذلك.

والاطلاقان لا يتعارضان بل يتداخلان، لكن قد يكون اطلاق (أهل البدع) على البدع العملية أكثر، لأنها أظهر وأعم وأكثر في الناس ويدركها العامة والخاصة (أهل العلم).

أما البدع الاعتقادية فهي مما لا يدركه إلا أهل العلم، ويخفى أكثره على العامة، والبدع الاعتقادية ليست ظاهرة غالبا.

هذا مع العلم أن البدع الاعتقادية والعملية تتلازمان على الأغلب.

فأهل البدع الاعتقادية فيهم بدع عملية إلا القليل.

وأهل البدع العملية فيهم بدع اعتقادية إلا القليل.

وأغلب البدع العملية تنشأ عن فساد في الاعتقاد. ■

◁ د. ناصر بن عبدالكريم العقل ▷

السنة الرابعة عشرة - العدد (686)
السبت 17 شوال 1418 - 14 فبراير 1998

ماذا يحدث فى مجالس «المقايل» اليمنية؟


«مخزنون» اثناء حفلة زواج

الخطر يراعيه العرسان فقط ليلة زفافهم!


داخل «مقيل»

5 ساعات يوميا من وقت الزوجة لجلسات «الفرطة»

صنعاء:
تحقيق: عبدالكريم محمد

□ مجالس للرجال وأخرى للنساء، تبدأ فى ساعة القيلولة بعد الفراغ من طعام الغداء مباشرة داخل قاعة تسمى «المقيل».

فى المقايل.. يجرى كثير من الحوارات والشائعات وفيها الرقص والطرب والغناء. معلومات خاطئة يتم تناقلها، وتفسيرات غير سليمة لقضايا هامة..

النتيجة سلبيات أسرية.. وقت كبير يقتطع لهذه الجلسات على حساب حقوق الزوجين والواجب نحو الأبناء..

فى المقايل المفتوحة يدخل الضيوف دون سابق دعوة، كل منهم يتأبط حزمة من القات، ويبدأ فى تنقية أوراقها ومضغها حتى ينتفخ خده الأيسر، ثم يدق كبير الجلسة بيديه معلنا اختياره الموضوع المناسب للحوار.. وعندما تغيب الشمس يصل المقيلون أو «المخزنون» إلى موعد الرحيل الذى يسمى «الفسخ» أى فسخ علاقة المخزن بالقات والعودة لممارسة نشاطه الحياتى..

المقيل الصنعانى يتميز عن غيره فى مدن وقرى اليمن، فهو أرقى وأهم مكان فى البيت الصنعانى والأكثر هدوءا وأمنا وجمالا، ويحمل ملامح حضارة العمارة اليمنية بالأحجار المنحوتة فى أشكال هندسية وألوان شتى، ويوفر أقصى عوامل الأمان والحماية، كما لو كانت حصونا منيعة.

يصل القات الطازج إلى أسواق القات المركزية والفرعية وأهمها فى صنعاء «سوق القاع» و«باب اليمن» و«سوق الملح»، ولا تصلح سوى الأطراف اللينة من النبات ولونها أقرب إلى الأصفر منها إلى الأخضر، ويسمى وضع القات فى الفم بالتخزين، ويخزن فى الجانب الأيسر من الفم، ويتم مضغه بعناية، ويعتصر رحيقه حتى الثمالة، ويستحلب حتى يسترخى البدن.

وبجانب مجالس القات فى البيوت، أصبح لكل مؤسسة مقيل خاص، يجتمع فيه الرئيس مع المرؤوسين للحوار وحل المشكلات التى تعترض مسيرة العمل.

مجالس القات النسائية تسمى «التفرطة»، ويكشف تقرير عن الأسرة اليمنية أن بعض النساء اليمنيات فى العادة يذهبن إلى مجالس التفرطة النسائية، وهى التى تتعاطى فيها المرأة القات بمعدل 5 ساعات يوميا بعد ظهر كل يوم.

وحسب التقرير فإن هذه العادة تلقى القبول والاستحسان من رب الأسرة رغم آثارها السلبية وانعكاساتها الضارة وبصفة خاصة على تنشئة الأطفال الصغار الذين لا يجدون حقهم فى الرعاية والاهتمام، فيتعرضون لبعض المشكلات الانحرافية وللمخاطر المنزلية أثناء غياب الأب والأم والإخوة الكبار فى هذه المجالس، وعند عودتهم يكون الأطفال الصغار قد ناموا، ربما دون تناول طعام العشاء. كما أن الكثير من الأسر تترك أطفالها يلعبون فى الشوارع ويتعرضون للكثير من مخاطر الطرق والاختلاط بأصدقاء السوء، وبذلك يكون الأطفال ضحية التفرطة والمقيل والقات.

وفى حوارات المقايل.. الكل يتحدث، وفرصهم متساوية مهما كان سن المتحدث وفكره السياسى ووضعه الاجتماعى.

والقات فى اليمن مثير للجدل منذ فترة طويلة، ورغم أن عادة مضغه بدأت منذ قرون، فإنها كانت وحتى السبعينات من هذا القرن محصورة أساسا فى فئات ثرية صغيرة، وخلال عقد السبعينات ومع الطفرة فى تحويلات المغتربين اتسع استهلاك القات ليشمل كل قطاعات المجتمع.

وتؤكد الدراسات أن اجمالى ما يتم صرفه لتناول القات يبلغ أكثر من 200 مليون ريال يوميا، وتحتل زراعته مساحة 80 ألف هكتار، تزداد بمعدل نمو سنوى مقداره 7.8٪، وتقارب المساحة المزروعة منه تلك المزروعة بالقمح، وتزيد بأكثر من النصف عن تلك التى تزرع بالذرة الشامية، كذلك عن تلك المزروعة بالبقوليات أو الفواكه.

وكان سببا رئيسيا لحفرمئات الآبار الارتوازية واستخدمت المياه المتدفقة لرى عروق القات، وملأت زراعته المدرجات التى كانت موطنا للبن اليمانى الذى فاق إنتاجه 20 ألف طن فى العام.

أضرار صحية

وأشارت التقارير الصحية فى اليمن وخارجه إلى أضرار القات الصحية والنفسية والعصبية، فقد لوحظت فى السنوات الأخيرة، ظاهرة انتشار الأورام السرطانية الخبيثة وبخاصة فى الفم والمرئ والجهاز الهضمى نتيجة للسموم والمخصبات الكيماوية وبخاصة مادة الـ(د.د.ت)، ولإيجاد الحلول والخروج من أزمة القات تكونت جمعيات علمية وخيرية، وأقر فى برنامج الحكومة عام 1994م، وأقر مجلس النواب القرار الخاص بإنشاء «مركز لأبحاث القات وآثاره الصحية والاجتماعية والاقتصادية».

وأجريت عدة بحوث ودراسات عن القات منها البحث الذى أعده الطبيب اليمنى المتدعى اليافعى عام 1979م بعنوان «دراسات طبية حول القات» وجاء فى البحث أن القات يؤدى إلى ارتفاع ضغط الدم ورفع درجة حرارة الجسم إلى أكثر من 37 درجة وأثبت من خلال تجاربه العلمية أن تأثير القات على التفكير والإنتاج الذهنى ليس كما يتصور البعض، وأن الأفكار المغلوطة عن القات بأنه يشحذ التفكير ويساعد على التركيز، ما هى إلا نتيجة ذلك الإيحاء المزيف الذى يوجده تنبه الادراك والأعصاب.

ويقول د. عبد الله الحريبى إن أكثر ما يساعد على انتشار استخدام القات، أن الأنشطة الاجتماعية تكاد تكون معدومة فى المجتمع اليمنى، فأصبحت مجالس القات الملجأ الوحيد.

وأوضح أن الطقوس التى يلتزم بها متعاطى القات بما فيها عدم تعاطيه للسوائل فى الصباح، والمشى الكثير، وما يفقده من سوائل من جسمه، يؤدى إلى قلة إفراز الكلى للبول، مما يجعل الأملاح تترسب فيها وفى المسالك البولية الأخرى مما يؤدى إلى وجود حصوات فى الكلى وكثيرا ما يؤدى إلى انحباس البول.

كما أن الرغبة الجنسية تقل بمرور الزمن لدى متعاطى القات، ويشكو البعض من إفراز سائل منوى بعد التبول، كما يتسبب مضغ القات فى

جمعيات علمية وخيرية للبحث عن الحلول



حالات طلاق.. وعقم يصيب النساء «المخزنات»

التهابات المفاصل والتجلط فى الأوعية الدموية للسيقان، بسبب وضع «المُخزِّن» على الأرض فى جلسة تدوم لساعات طويلة.

بعمق سياسة الاستيراد

أما د. محمود عودة فيوضح أن انتشار القات يعمق الاعتماد على سياسة استيراد سلع كثيرة من الخارج ومنها المواد الغذائية، مما يشكل خطورة كبيرة إذا قامت حرب كونية وانقطعت المواصلات وأصبح استيراد المواد الغذائية متعذرا.

د. محى الدين عتلة أثبت من خلال تجاربه فى مستشفى الكويت بصنعاء أنه يدخل فى مكونات القات حامض «التانك» وبعض المعادن وبخاصة الماغنسيوم وثبت بيولوجيا أن هذه المعادن تقلل من نشاط المعدة والأمعاء ونشاط الإفراز والهضم والامتصاص، وأن قلة امتصاص الدم هو السبب فى انخفاض نسبة السكر فيه.

وقامت غنيمة مال الله المعيدة بجامعة الكويت ببحوث أشرف عليها د. أحمد محمد الكبارتى أستاذ علم الخلايا والوراثة، وأوضحت تلك البحوث أن القات يؤثر تأثيرا مباشرا على الانقسام فى الخلايا، فيحد من انقسامها بشكل كبير، وأن هذا الحد يتناسب مع فترة تعويض الخلايا لمادة خلاصة القات التى تتسبب فى إعاقة النمو وتعاطى القات لمدة طويلة، يوقف تجدد الخلايا فى الأنسجة التى من المفروض أن تجدد خلاياها بالانقسام مثل الكبد وخلايا النخاع العظمى، كما يتسبب ذلك فى العقم إذ إن القات يوقف تكون الخلايا التناسلية.

ويؤكد الباحث الألمانى «آرمين شوين» أن استخدام القات بشكل دائم يؤدى على المدى الطويل إلى اتلاف الجسم والنفس معا، ويقلل الرغبة فى الأكل والنوم.

وجاء فى النشرة التى أصدرتها منظمة الصحة العالمية عن القات أن نسبة حالة البواسير والفتق فى مستشفى عدن الناتجة عن الإمساك كانت مرتفعة، وأهم سبب للإمساك هو القات، وكذلك فإن حامض التنيك السام الموجود فى القات عامل مساهم فى وجود حالات تليف الكبد فى المحافظات الشمالية اليمنية، وأن القات عامل مساهم فى الإسراع بالذهان العقلى لدى الحالات الحساسة ذات الاستعداد . ولوحظت حالات من التهور واللامسؤولية عند بعض متعاطى القات بكميات كبيرة.

إنهاك عضلة القلب

وأثبتت الدراسات أن وجود «الافدرين» فى القات يتسبب فى ارتفاع ضغط الدم وسرعة دقات القلب وخفقانه وسرعة التنفس، وكذلك تفتح الشرايين الذى يؤدى إلى انخفاض الضغط، أما مادة «الكاتين» المنبهة فتقوم بتنشيط عضلة القلب مما قد يؤدى إلى إنهاكها.

ويتسبب القات فى حدوث التهابات فى الغشاء المخاطى المبطن للفم، وفى حدوث التهابات فى اللثة، وصعوبة امتصاص النشويات وبخاصة السكر فى الأمعاء، مما يؤدى إلى نقص هذه المواد فى الدم، ونقص الدهون المخزونة لدى متعاطى القات.

كما أن للقات اثرا سلبيا على إدرار الحليب الطبيعى عند الأمهات المرضعات اللواتى يمضغن القات، فلا يرضعن أطفالهن بشكل كامل.

ويؤكد محمد أحمد الرعدى فى كتابه «القات .. السلوى والبلوى» أن تجمع ماضغى القات فى غرفة مقفلة النوافذ لمدة ثلاث ساعات أو أكثر، واستخدامهم لأكواب مشتركة ومدائع (أراجيل) و«مثاقل» مشتركة يؤدى إلى انتقال بعض الأمراض عن طريق العدوى كالسل، كما أن تناول القات دون غسله غسلا جيدا نقل معه بعض الطفيليات، خاصة حين يلف القات فى جوالات أو أقمشة غير نظيفة، والخطورة الكبرى تكمن فى استخدام القات الذى سبق للمزارعين أن رشوا على أشجاره بعض المبيدات الكيماوية الضارة.

يقول الرعدى: «لايجب المبالغة فى فائدة جلسات القات الاجتماعية فمعظم هذه الجلسات لا تتضمن حوارا مفيدا، وهى فى معظمها حوارات بسيطة وتبين أن لبعض الجلسات سلبيات متعددة فيما يتعلق بنقل المعلومات الخاطئة، والتفسيرات غير السليمة عند التطرق لقضايا هامة».

منازعات وطلاق

من جانب آخر فإن استقطاع رب الأسرة لجزء كبير من دخله لشراء القات، يعرض الأسرة لمواجهة نقص فى الغذاء والملبس والعلاج، ونقص فى حاجيات الأبناء من طلبات الحياة، وأدى ويؤدى ذلك من وقت لآخر إلى إشاعة المنازعات، والطلاق الذى يكون ضحيته فى غالب الأحيان الأولاد، وكم تفقد اليمن من طلاب نجباء يدفعهم إهمال آبائهم لترك المدرسة والقيام بأعمال بسيطة، ليسدوا الثغرة فى الأسرة التى أوجدها الانفاق على القات، كما تجد الآباء والأمهات فى اليمن مشغولين عن أبنائهم فى جلسات القات، إن بعض الأسر اليمنية اليوم عبارة عن مجموعة يجمعها سقف واحد، ينامون تحته فى الليل، وفى الصباح يذهب الأب إلى عمله و«تغطس» الأم فى «الديمة» المطبخ وبعد الظهر يغطس الاثنان معا فى جلسة القات، ويصبح الأولاد ضائعين فى الشوارع!

ويقول الرعدى فى الكتاب نفسه: «إن بعض جلسات القات أصبحت وسيلة للوصول إلى تحقيق أغراض شخصية عن طريق النفاق، وقد ينال المنافقون ما هو ليس من حقهم من مال أو ترقية أو منصب وهو حق سواهم من الذين يحترمون أنفسهم، فلا يرتادون مثل تلك الجلسات ولاينافقون، ولا تعلو شفاههم ابتسامات مزيفة خادعة». ■

المقايل تستنزف 200 مليون ريال يمنى يوميا

□□□

80 ألف هكتار مزروعة بالقات

□□□

زراعته تعادل مساحة القمح وتزيد عن الذرة والفواكه

يحتل مساحات كبيرة من الأراضى الزراعية

تهديد مباشر للأمن الغذائى

□ يقول يوسف محمد المدفعى إن القات أحد معوقات تنمية الاقتصاد اليمنى والطبيعة اليمنية، فشجرة القات تزرع على حساب زراع بعض المزروعات المفيدة كالبن والذرة والفواكه، فهى لا تحتاج إلا لمجهود بسيط لزراعتها، ولا تحتاج لماء كثير أو لمكافحة كبيرة للحشرات، والجراد لا يأكلها إلا للضرورة القصوى.

والتوسع المستمر فى زراعة القات من سنة لأخرى على حساب المزروعات الأخرى، فيه المزيد من التهديد للأمن الغذائى فى اليمن، فى ظل حاجات المواطنين المتزايدة للغذاء بسبب الزيادة فى السكان وعودة المهاجرين اليمنيين من الخارج.

وكما أشار أحد الخبراء الاقتصاديين اليمنيين فإن التوسع فى زراعته يشكل طعنات فى قلب الاقتصاد الوطنى، والكابوس الذى يجثم على قطاع الزراعة الهام والحساس، فلا يدع له فرصة الحركة والتطور، فهو يقبض على أنفاسه ويكاد يميته ويزيل كل أهميته ويجعل التنمية والتوجه إليها أمام تحد شرس ومنحدر خطير.

إن قيمة الواردات من الخارج من الحبوب والمواد الغذائية تشكل نسبة كبيرة من القيمة الاجمالية للواردات، ووصلت فى بعض السنوات إلى 70٪.

وفى كتابه «القات بين السياسة وعلم الاجتماع» يقول عبد الملك المقرمى مكاد القات ان يقضى على الثروة الحيوانية، ويسهم بشكل فعلى فى تلاشيها خلال سنوات قليلة قادمة إذا لم تتخذ إجراءات سريعة للحد من زراعته. ■

عندما منعوا مضغ القات فى عدن!

□ يقول السياسى والأديب اليمنى الراحل محمد محمود الزبيرى فى مقالة له، إن شجرة القات لم تستطع حتى أن تكون شجرة بريئة لا لها ولا عليها. إنها شجرة آثرت العزلة، ولم تتمكن أن تصل لا بنفسها ولا بثمارها خارج حدود اليمن والحبشة، خلافا لشجرة البن التى عبرت ثمارها إلى أوروبا وأمريكا وكل الدنيا ألا يكفى هذا لأن نعتبرها شجرة ملعونة حقا؟!.

ويضيف: إن سلطات الاحتلال البريطانى أصدرت قانونا يمنع مضغ القات فى عدن، فاضطر المولعون به إلى الهروب كل يوم خارج المدينة لتناول القات، ثم قام البعض بترشيح أنفسهم فى الانتخابات على أساس أنهم يتبنون المطالبة بعودة القات إلى عدن وإلغاء تحريمه. وإذا كان هذا القانون الوضعى من الممكن أن تلغيه إرادة الجماهير، فإن هناك القوانين السماوية التى لا سلطان للناس عليها، فأين يكون «الهاربون» إذا حل القانون السماوى دون «الاستمتاع» بالقات؟!

أما د. عبدالعزيز المقالح رئيس جامعة صنعاء فيقول عن القات: «إن عادة مضغ القات أصبحت فى كثير من الأحيان سببا للانحرافات الوظيفية كالاختلاس والاندفاع وراء مرض الرشوة المنتشرة بين جدران كثير من الدوائر الرسمية، وبخاصة أن المرتب «المعاش» مهما كان مرتفعا لا يكفى للانفاق على مطالب البيت والأولاد، وعلى تكاليف عادة مضغ القات» ويضيف : «إنه المتهم البرئ الذى يلعنه آكلوه كل يوم، وينتهى كل متناول له وقد أزمع هجره إلى الأبد، ولكن ما يكاد يأتى اليوم الثانى وتلمع أوراق القات بألوانها الذهبية المنعكسة على أضواء شمس الظهيرة الحارة، حتى يفقد المخزن «متعاطى القات» إصراره ويهرع نحوه ناسيا ما اتخذه أمس من قرار، وكأنه مأخوذ بقوة سحرية سببها العادة.. لا الإدمان».

أحمد جابر عفيف رئيس مجلس أمناء مؤسسة العفيف الثقافية والتى ساهمت ومازالت تساهم بقسط وافر فى توضيح آثار ومضار القات، يقول: «الحديث عن القات كمن يطحن الماء.. فالمناظرات بين المعارضين والمؤيدين بدأت منذ قرون ولم تنته بعد، ولن تنتهى إلا أن يشاء الله، ولكننا نعلم يقينا بأن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، فمتى يكون لنا أن نغير ما بأنفسنا إذن.. وإلى متى ننتظر، وقد استفحل الأمر وجل الخطب، وأصبحنا نتآكل اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا كما الحديد الصدئ. 60٪ من الناس أصبحوا مدمنين على القات وهذه النسبة فى تزايد بعد أن أصابت العدوى نساءنا وأطفالنا.

أما يحيى على الأريانى فقد سلط الأضواء على قرار رئيس الوزراء اليمنى الأسبق محسن العينى بمنع زراعة القات فى أراضى الدولة والأوقاف ، وأكد أنه قرار تاريخى وأن تطبيقه سيشكل منعطفا عظيما فى حياة هذا الوطن، لأن شجرة القات تشكل عبئا ثقيلا على كاهل الجميع، وهذه الشجرة قد لعبت دورا كبيرا فى إضعافهم وجعلهم أسرى للتخلف المقيت».

ومن جانبه يقول د. حمود العودى: إن القات يشكل تهديدا حقيقيا لوجود الأرض والإنسان، حينما تتحول أجود الأراضى الزراعية كلها إلى غابات أشجار قات خضراء، ويتحول الناس إلى ما يشبه قطعان حيوانات هزيلة تعيش على امتصاص أوراقه، عاجزة عن عمل أى شىء آخر، وفاقدة لكل شىء حتى القدرة الطبيعية على الاحتفاظ بنزعة الميل الفطرى إلى البقاء والاستمرار من خلال التوالد، نظرا لما يصابون به من عجز وضعف شديد فى ممارسة الجنس، والقدرة على التكاثر الطبيعى السليم نتيجة لتعاطى أعشاب هذه الشجرة والتى لا يراعى خطرها إلا العرسان فى يوم زفافهم فقط والمشكلة لا تكمن فى كيفية الحل بقدر ما تكمن فى من يستطيع تنفيذ أى حل للمشكلة. ■

جدل قديم حول علة تحريم القات!

□ يقول محمد أحمد الرعدى فى كتابه «القات .. السلوى والبلوى»: ركز الأولون فى جدلهم حول أمرين، الأول: ما إذا كان القات يذهب بالعقل أم لا، فإن فعل فهو مسكر، والمسكر ضار ومحرم، وحول ما إذا كان ضارا من الناحية الصحية فحسب، أما أضرار القات الاجتماعية والاقتصادية فلم تظهر إلا فى السنوات الأخيرة، بعد أن أخذت الحياة فى التعقيد نتيجة التطور وزيادة أعباء الحياة، خاصة إذا لم توجه مشاكل التطورات الاجتماعية والاقتصادية بالحلول المناسبة.

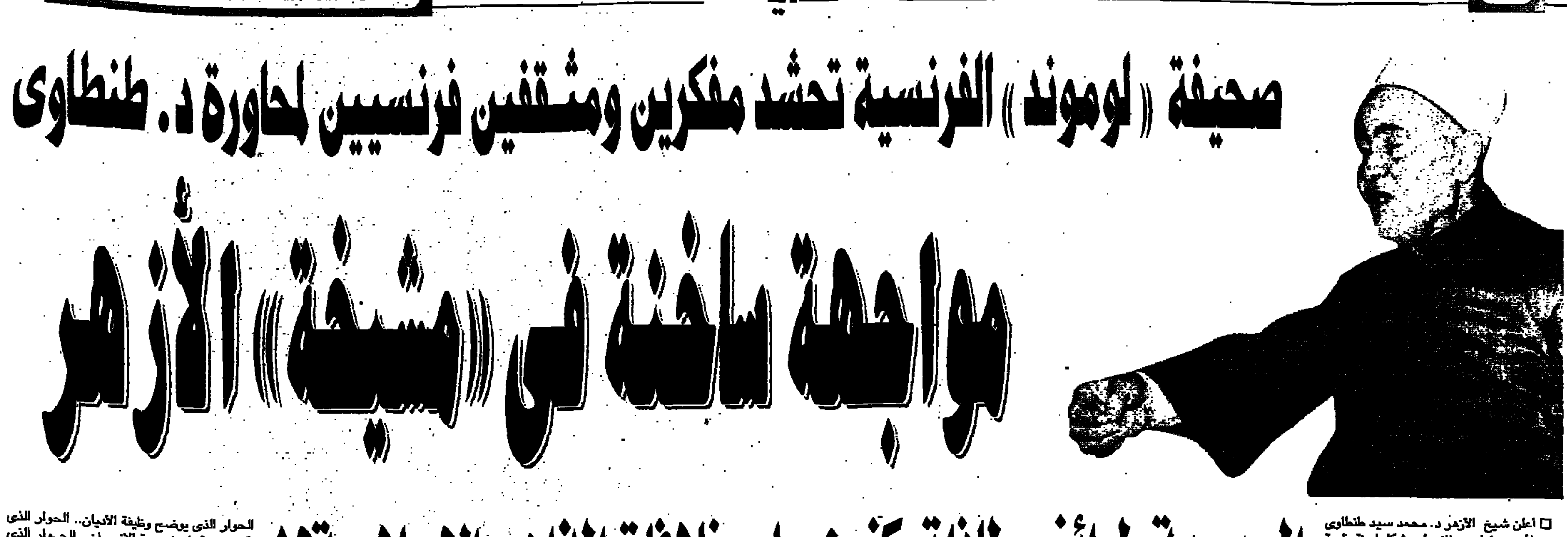
واختار الإمام يحيى شرف بن شمس الدين المتوفى 965هـ لرسالته عنوانا طويلا هو «الرسالة المانعة من استعمال المحرمات الجامعة فى علة التحريم بين الحشيشة والقات وغيرها من سائر المسكرات» حاول فيها أن يثبت أن القات يسكر العقل، أى يقفله ويذهب به، إذن فهو مسكر، والمسكر ضار، فهو لهذا محرم، إنه كالأفيون والحشيشة لأنه يغطى على عقل متعاطى القات «المخزن» ويفقده ولو بعض صوابه.

وذكر أنه ليس من الضرورى أن تكون أى مادة مسكرة إسكارا كاملا حتى تعتبر من المسكرات المحرمات، فيكفى بعض السكر لاعتبارها كذلك.

ولهذا فقد اعتبره مسكرا ومحرما شرعا لأنه يسكر بعض الشىء، أى يغطى بعض الشىء على العقل، فهو يسبب «يبس الدماغ والخروج عن الطبع وتقليل شهوة الغذاء والباءة ويبس الإمعاء وبرودها».

وحاول العلامة الهيثمى أن يخرج من الحيرة التى أوقعه فيها أمر القات، فأوصى باجتنابه درءا للشبهات، مستندا على أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم ومنها: «لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يدع ما لا بأس به مخافة ما به بأس» و«دع ما يريبك إلى ما لا يريبك». ■

السنة الرابعة عشرة ـ العدد (680)
السبت 17 شوال 1418 ـ 14 فبراير 1998



صحيفة «لوموند» الفرنسية تحشد مفكرين ومثقفين فرنسيين لمحاورة د. طنطاوى

مواجهة ساخنة فى «مشيخة» الأزهر

□ أعلن شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوى تحديه لأى مسؤول بريطانى أن يشكل لجنة علمية من علماء المسلمين والمسيحيين واليهود للحكم على كتاب سلمان رشدى وبيان ما فيه من كذب وافتراء.. وقال إن كل من يبحث عن الشهرة يقوم بسب الأديان والإعلام يصنع منه بطلا بحجة الحرية.. حرية الرأى فمن يقول الاعتداء على حرية الأخرين وحرماتهم حرية؟

وقال خلال لقائه بعدد كبير من المفكرين والأدباء والمثقفين الفرنسيين الذين زاروا مصر مؤخرا فى زيارة نظمتها صحيفة «ليموند» ورأسته «آن شربور» مديرة الشؤون الاقتصادية بـ«لوموند»: إن الإسلام دين يأمرنا بالسماحة والتعاون وأن الأديان السماوية أنزلها الله لسعادة البشرية وليس لشقائها.

وأكد أن الخلاف بين المذاهب الإسلامية رحمة والأزهر يتطور فى تعليمه مع الزمن مع الاحتفاظ بأصالته.. والدراسة به تتميز بالاعتدال وهو لا يحظر ولا يمنع دراسة علم من العلوم الحديثة مادام هذا العلم لا يتعارض مع الحقائق ولا مع العقل السليم ولا مع الدين.

وقال: إننا لا نغلق الأبواب لكننا نرد على من يخطئ فى الحقائق الدينية أو العلمية... والإسلام يعامل غيره معاملة كريمة وينهى عن العدوان.

ورحب د. محمد سيد طنطاوى بالحوار مع وفد المفكرين والأدباء والمثقفين. فى بداية اللقاء كان السؤال الأول حول ما يهدف إليه شيخ الأزهر من لقاءاته مع وسائل الإعلام ومضمون الرسالة التى يريد إيصالها عبر تلك الوسائل الإعلامية المختلفة.

قال شيخ الأزهر: بالنسبة لى كشيخ للأزهر.. وبالنسبة لجميع علماء الأزهر وظيفتنا الأساسية التعليم والإرشاد والتوجيه وبيان وجه الإسلام السمح وإظهار صورته الصحيحة والرد على ما يثار من شبهات لأن الأديان السماوية جميعها أنزلها الله سبحانه وتعالى لسعادة البشرية وليس لشقائها فوظيفتنا أن نبين عن طريق وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة وظيفة الدين وأن وظيفة الداعية إنما هى دعوة

المفكرون: ماذا وراء لقاءاتك مع وسائل الإعلام المختلفة

د. طنطاوى: لو قصرنا فى ذلك نكون مقصرين فى ديننا

الناس إلى إخلاص العبادة لله.. ودعوة الناس إلى تبادل المنافع فيما بينهم فى حدود ما أحله الله.. ودعوة الناس إلى نشر الإخاء الإنسانى فيما بينهم.. وبيان أن الدين الإسلامى هو دين رحمة.. دين العدالة.. دين الحرية وحقوق الإنسان.

وأوضح قائلا: وإذا كان بعض المسلمين يمثلون صورة قبيحة للتعامل فهذا لا يعد من الإسلام وإنما هم يرتكبون مايخالف الإسلام وكل دولة سواء أكانت مسيحية أم إسلامية أم غير ذلك فيها العقلاء وفيها غير العقلاء.. والعيب ليس فى الدين وإنما فى بعض من ينتسبون إلى الدين.. لذا فنحن وظيفتنا الأساسية كعلماء دين أن نبين أن الأديان السماوية بصفة عامة أنزلها الله لسعادة البشرية وليس لشقائها لهذا فنحن عندما نتحدث فى وسائل الإعلام المتعددة والمتنوعة إنما نؤدى مايجب علينا ولو قصرنا فى ذلك نكون مقصرين فى مطالب ديننا.

اختلاف المذاهب

ردا على سؤال حول الخلاف بين المذاهب الإسلامية وأسباب ذلك الخلاف وما أثره على العلاقات بين المسلمين؟ وأسئلة للمهتمين الأجانب بالإسلام ودور الأزهر فى تقريب تلك الشقة؟ أجاب شيخ الأزهر: بالنسبة للمذاهب الإسلامية أقول كل دين له أصول وله فروع.. والدين الإسلامى أيضا له أصوله وله أحكام فرعية.. فمن أصول الإسلام كل من يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيم الصلاة ويؤدى الزكاة ويصوم شهر رمضان ويؤدى فريضة الحج عندما يكون مستطيعا لأدائها فهو مسلم هذه هى أركان الإسلام لا فرق فيها بين مذهب وأخر.. أما الفروع فالخلاف فيها كثير فهناك خلاف فى أمور تتعلق بسنن الوضوء أو بسنن الصلاة.. فالخلاف إذا كان فى الفروع فلا بأس به.. لكن لا خلاف فى الأركان.. لا خلاف بين المسلمين فى أن الصلاة ركن من أركان الإسلام.. لا خلاف بين المسلمين فى أن صيام رمضان ركن من أركان الإسلام.. لكن قد يحصل خلاف بين المسلمين أهل بلد وأهل بلد آخر فى أول يوم من أيام شهر الصيام فقد يرى الهلال أهل شمال افريقيا فيصومون غدا .. وقد لا يراه أهل المشرق فيصومون بعد غد ولكن المهم أنهم جميعا لا يصومون أقل من 29 يوما فهذا خلاف فى الفروع لا بأس به.

لكن الفضائل والأركان وأصول العبادات وأصول المعاملات لا خلاف عليها بين الجميع وهذا أمر موجود فى كل الأديان.. فالمسيحية طوائف هناك الكاثوليك.. وهناك الارثوذكس..

العيب فى بعض من ينتسبون إلى الإسلام

القاهرة
متابعة: مصطفى عمارة

وهناك البروتستانت وغيرهم لكن الكل مسيحى.. وكذلك الحال فى الإسلام.

وبالنسبة لدور علماء الأزهر وجامعته ومعاهده تقوم بتدريس وتقرير المفاهيم الحديثة مثل العولمة وغيرها فالأزهر عمره أكثر من ألف سنة وعندما إنشئ فى القرن الرابع الهجرى ليكن مكانا لطلب العلم استمر فى أداء وظيفته تلك القرون الطويلة يعلم الجوانب التشريعية والجوانب الدينية المتنوعة ويكون حصنا للغة العربية وهو يتطور فى تعليمه مع الزمن مع الاحتفاظ بأصالته.. فالأزهر الآن تبلغ معاهده الأزهرية فى المراحل التعليمية الابتدائية والاعدادية والثانوية أكثر من خمسة آلاف معهد تنتشر فى 26 محافظة فى مصر وبعض المحافظات فيها أكثر من 600 معهد أزهرى مثل محافظة الشرقية.ومحافظة سوهاج بها أكثر من 500 معهد أزهرى.. أما جامعة الأزهر ففيها الآن أكثر من 70 كلية منتشرة فى مختلف أنحاء مصر.. وجامعة الأزهر بها الكليات الدينية واللغوية مثل كلية الشريعة والقانون وكلية أصول الدين وكلية اللغة العربية وكلية الدراسات الإسلامية والعربية والدعوة الإسلامية بجانب الكليات العلمية مثل كليات الطب وطب الأسنان والصيدلة والعلوم والهندسة والزراعة والتربية واللغات والترجمة حتى يتكامل دور جامعة الأزهر فى التعليم وإعداد الخريج المستنير الدارس للعلوم العلمية الحديثة مع دراسة العلوم الإسلامية.

وأضاف شيخ الأزهر موضحا: إن جامعة الأزهر يدرس بها أكثر من مليون طالب وطالبة لأن تلك المعاهد والكليات يدرس بها الطلبة والطالبات.. والدراسة بالأزهر ـ معاهده وكلياته ـ تمتاز بالاعتدال وتتناسب مع روح العصر والعلوم الحديثة مادامت هذه العلوم الحديثة لا تتعارض مع العقل السليم ولا مع مكارم الأخلاق والحقائق الدينية.. فالعولمة مثلا إذا كان المقصود بها دراسة تاريخ العالم ودراسة الحضارات ودراسة العلوم العملية على اختلاف أنواعها فمرحبا بهذه الدراسة ونحن ندرسها بالفعل فى الأزهر فى المراحل التعليمية الأزهرية المختلفة.. المهم أن الأزهر لا يحذر ولا يمنع دراسة علم من العلوم الحديثة مادام هذا العلم لا يتعارض مع الحقائق ولا يتعارض مع العقل السليم ولا يتعارض مع الدين.

الإسلام الدين الرسمى

● فى مصر .. الدين الرسمى الإسلام.. والمسيحيون لا يأخذون حقوقهم.. فهل هذا يتناسب مع سماحة الإسلام؟

ـ نعم الإسلام دين الدولة فى مصر لأن الغالبية العظمى من السكان من المسلمين.

الدولة فى كل انحاء العالم حسب كثرة سكانها لكن فى الوقت نفسه كل من يحمل جنسية دولة معينة يتساوى فى الحقوق والواجبات مع غيره.. فكون مصر دينها الرسمى الإسلام لا يمنع أن كل مصرى يتساوى فى الحقوق والواجبات مع غيره.. وأنا لا أدرى أليست فرنسا دولة مسيحية فهل إذا قلنا إن فرنسا دولة مسيحية معنى ذلك أن المسلمين الذين يعيشون فيها لا يأخذون حقوقهم.. كون الدولة إسلامية أو مسيحية أو يهودية شيء.. وكون أن كل من يحمل الجنسية المصرية أو الفرنسية يتساوى فى الحقوق والواجبات شيء آخر.

● ما المواد التى تدرس فى الأزهر.. وما الحدود الموضوعة حتى لا يخالف ما يتعلمه طلاب الأزهر حدود الدين او تخالف الدين الإسلامى.. وكيف يتم تدريس العلوم الحديثة فى إطار وضع هذه الحدود؟

ـ الدراسة فى الأزهر تبدأ من عمر ست سنوات بالمرحلة الابتدائية وتلك المرحلة ست سنوات ويدرس بها مبادئ العلوم.ويحفظ جزء من القرآن الكريم فى كل سنة بجانب الأحاديث النبوية الشريفة ومن علوم اللغة العربية كالاملاء والمطالعة.. ويدرس التلميذ أمورا مبسطة على حسب عقليته وعلى حسب سنه.. ثم ينتقل إلى المرحلة الاعدادية ومدتها ثلاث سنوات يدرس خلالها علوما أوسع وأكثر فى حفظ القرآن الكريم وعلومه والأحاديث النبوية الشريفة وعلوم اللغة العربية مثل النحو والصرف وغير ذلك من علوم اللغة العربية إلى جانب العلوم الاجتماعية مثل التاريخ والجغرافيا ـ فإذا ما انتقل إلى المرحلة الثانوية وهى أربع سنوات درس علوما أوسع وأوسع مثل الفقه على المذاهب الأربعة، واللغة العربية بجميع فروعها. والعلوم الشرعية بجميع أنواعها، والعلوم الحديثة، مثل الكيمياء والطبيعة والفيزياء، والأحياء والرياضيات واللغات الأجنبية.. كما أن المعاهد الأزهرية النموذجية تدرس اللغات الأجنبية من السنة الأولى الابتدائية.

أما فى الكليات فتتم الدراسة بتوسع حسب نوع الكلية.. والأزهر يدرس العلوم الدينية واللغوية مع العلوم الحديثة بشتى أنواعها وتخصصاتها.. أما بالنسبة للعلوم التى فيها الحاد أو فيها مايدعو إلى الرذائل فيتم الاطلاع عليها ويرد عليها أيضا ويوضح ما فيها من قبائح أو مافيها من رذائل.. فنحن لا نغلق الأبواب لكننا نرد من يخطئ فى الحقائق العلمية أو فى الحقائق الدينية.. والإنسان لا يعرف الرد على الشيء إلا إذا كان فاهما لذلك الشيء ومن القواعد التى تعلمناها فى الأزهر أن الحكم على الشيء فرع عن تصوره.

● وقالت رئيسة الوفد آن شربور: الآن فى فرنسا يتحاور المسيحيون والمسلمون.. ويعمل المسيحيون على فهم أعمق للإسلام ولكى تكون هناك دور للعبادة ولكى تكون هناك مواقف محددة حول بعض الموضوعات المثارة الآن.. وكل ما يتم الآن فى مصر والأزهر بمثابة تشجيع لتعميق هذا الحوار الذى يتم بين المسلمين والمسيحيين فى فرنسا.. فما هى رؤيتكم المستقبلية للحوار والتعاون بين المسلمين والمسيحيين؟

ـ الحوار نرحب به.. ونحن نسعى لكل حوار بناء لذلك قلنا شخصيا الآن سعيد بوجودكم جميعا وقلبى مفتوح لكل ما تطرحون من أسئلة.. ومرحبا بالحوار ولا يمتنع عن الحوار إلا جاهل.. فالحوار الذى يوصل إلى معرفة الحقائق.. الحوار الذى يوضح وظيفة الأديان.. الحوار الذى يكون من أجل خدمة الإنسان.. الحوار الذى يوصل إلى الحقائق والحقيقة.. الحوار البناء نرحب به لأن هذا الحوار يزيل السدود التى بين العقول ويوضح المفاهيم ويصحح الصور المشوهة.

وأضاف يقول: كتابنا القرآن الكريم قص علينا جانبا من المحاضرات التى دارت بين الخالق عز وجل وبين الشيطان وهو ابليس .. فإذا كان الله عز وجل علمنا الحوار فمن هذا الذى يمنع الحوار.. نحن كمسلمين نؤمن بجميع الأنبياء.. نؤمن بآدم ونوح وادريس وهود وصالح وإبراهيم وجميع الأنبياء بعد سيدنا إبراهيم وعددهم 27 نبيا من ذرية إبراهيم وعلى رأسهم جميعا وخاتمهم وأفضلهم جميعا محمد صلى الله عليه وسلم.. نؤمن بجميع الأنبياء دون تفرقة بين أى واحد منهم.. والقرآن الكريم يأمرنا بذلك «لا نفرق بين أحد من رسله».. هذا الإيمان هو مصدر التعاون..التعاون يتأتى عندما نؤمن جميعا بوحدانية الله .. نؤمن جميعا بأن الرسل كلهم من عند الله.. نؤمن جميعا باعتناق الفضائل واجتناب الرذائل.. نؤمن جميعا بالوقوف إلى جانب المظلوم أيا كانت عقيدته وأيا كانت جنسيته وهذا أسمى ألوان التعاون.

المسيحية طوائف.. لماذا تركزون على خلافات المذاهب الإسلامية؟!



أحداث الجزائر ساهمت فى تعزيز خوف العالم من الإسلام

المفكرون: ما أسباب الخلاف بين المذاهب الإسلامية

د. طنطاوى: هذا أمر موجود فى كل الأديان

سماحة الإسلام

● هناك من المسلمين من ابتعدوا عن الإسلام الحقيقى لأسباب متعددة إما بسبب التطرف أو السياسة.. والآن تحدثتم عن الوجه الحقيقى للإسلام.. فلماذا لا يصل صوتكم لكى تتحدثوا وتظهروا وتوضحوا الوجه الحقيقى للإسلام وهو دين السماحة والتعاون كما اوضحتم؟

الإسلام يدعو إلى السماحة بدليل أنه لا يفرق بين المسلم وغير المسلم فى وجوب العدالة.. فالإسلام يأمرنا بالسماحة مع المسلمين وغير المسلمين ولذلك يقول القرآن الكريم: «وقولوا للناس حسنا».. ويقول: «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن».. ويقول: «وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل».. فمن أركان الإسلام أن يعامل المسلم غيره معاملة كريمة.. من مظاهر السماحة فى الإسلام أنه ينهى عن العدوان ولذلك يقول عز من قائل: «ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين».. ومن مظاهر السماحة أيضا أنه أمرنا أن نعطى كل إنسان حقه.. فالسرقة حرام مع المسلم ومع غير مسلم.. والكذب أيضا حرام مع المسلم وغير المسلم وارتكاب الفاحشة حرام بالنسبة للمسلم ومع غير المسلم.

والصدق واجب مع المسلم ومع غير المسلم.. والوفاء بالعهود واجب مع المسلم ومع غير المسلم.. فكما أن الفضائل لا تتجزأ كذلك الرذائل لا تتجزأ .. التحلى بالفضائل واجب مع المسلم ومع غير المسلم.. والابتعاد عن الغش وعن الكذب وعن العدوان وعن الخداع واجب أيضا مع المسلم ومع غير المسلم لأن الإسلام قرر وأكد بأن الناس جميعا أوجدهم الله من أب واحد ومن أم واحدة والآيات القرآنية كثيرة والتى تؤكد ذلك ومنها قوله تعالى: «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة».. فكلنا ننتسب إلى آدم عليه السلام فالإسلام يأمر بالسماحة بين جميع الناس وينهى عن العدوان لكن فى نفس الوقت أباح لنا أن ندافع عن أنفسنا وأن ندافع عن أرضنا وأن ندافع عن كرامتنا وحقوقنا ولكن بدون عدوان وإذلجاءت القاعدة الكلية (فما استقاموا فاستقيموا لهم) هذا جانب من السماحة فى الإسلام.

ختان البنات

● وماهو موقفكم من ختان البنات من مصر؟

ـ ختان البنت مسألة تتعلق بالعادة ولا علاقة له بالدين.. فإذا قال الأطباء إن الختان للإناث فيه منفعة قلنا لهم سمعا وطاعة.. وإذا قالوا بأن ختان البنات فيه ضرر قلنا لهم سمعا وطاعة.. وليس فى الإسلام نص صحيح يدعو أو يأمر بختان الإناث.. والأحاديث التى وردت فى ذلك ضعيفة والدليل على أن الختان عادة بالنسبة للإناث أنه لا يوجد فى السعودية ولا فى دول الخليج ولا فى سورية ولا لبنان ولا فى الجزائر أو المغرب أو تونس وغيرهم من الدول الإسلامية.. إنها عادة فى مصر ولأن بعض المصريين تعود على ذلك وهذه العادة توشك أن تنقرض انقراضا تاما.

وأن مسألة ختان البنات لا تستحق كل هذا الاهتمام وهى من القضايا الصغيرة والصغيرة جدا لأنها تنقرض بشكل كبير.. وهى عادة والأطباء هم الذين يحكمون إذا كانت عادة سليمة أم غير سليمة.. أما أنا كعالم دين فلا شأن لى بهذه القضية. ■

المفكرون: المسيحيون لا يأخذون حقوقهم فى الدولة الإسلامية

د. طنطاوى: غير صحيح.. فدين الدولة شىء وهويته شىء آخر

كبير الأساقفة لم ينطق بالحق بشأن رشدى





□ ما هو موقفكم من فتوى قتل سلمان رشدى؟

قلت رأيى من فترة طويلة جدا.. قلت إننى ضد القتل.. لكن هذا لا يمنع من محاسبة المخطئ.. سلمان رشدى هذا كتب كتابا كله كذب فى كذب وكله خيالات ونسب إلى نبى الإسلام وإلى القرآن الكريم وإلى بعض المسلمين كلاما سخيفا وكلاما كاذبا.

واذكر عندما زرت انجلترا والتقيت هناك بكبير رجال الدين فى انجلترا وعندما أثار هذا الموضوع سألته سؤالا محددا قلت له: سلمان رشدى يحمل الجنسية الانجليزية وكتب كتابا كله كذب وافتراء.. وكل ما أريده منك يا كبير الاساقفة أن تؤلف لجنة من ثلاثة أشخاص من العلماء.. أحدهم مسلم.. وثانيهم مسيحى وثالثهم يهودى ويقرؤون هذا الكتاب ويكتبون تقريرا عنه وجميع المسلمين سيرحبون بكتابة هذا التقرير وأنا أثق تماما بأنهم سيحكمون بأن كل ما فيه هو كذب وافتراء ولا أساس له من الصحة على الاطلاق بل إنه يتنافى مع كل قيم الأديان وبهذا ينتهى أمر هذا الشخص.

وأوضح يقول: للأسف أن كل مغمور يحاول أن يشتهر يقوم بسب الدين والاساءة إليه حتى يجد من يقولون أخطأت ومن ثم يشتهر على حساب الدين بالكذب والافتراء ويدعى البطولة وبالفعل يجد نفسه بطلا.. وللأسف الإعلام يساند هؤلاء الكذابين المضللين المغمورين والذين لا يعرفهم أحد ويصنع منهم أبطالا دون سند أو فكر أو علم وأخلاق.. وسلمان رشدى يريد أن يبحث عن الشهرة وعن المال فماذا فعل؟.. أصدر هذا الكتاب المليء بالخرافات والأكاذيب بدليل أنه يقول: فلان التقى بفلانة.. فهل كان معهما وبينه وبينهم 1400 سنة..؟ هل شاهدتهما؟ طبعا هو لم يشاهدهما.. إذن نسأله سؤالا آخر: من أى الكتب نقلت أن فلانا التقى بفلانة؟.. لم يذكر الكتاب الذى نقل منه وعنه وتلك أبسط قواعد السلوك عند التأليف أن يذكر المصدر مما يؤكد أنه كاذب وأنه يبحث عن الشهرة والمال.. وللأسف العالم الآن أصبح مصابا بداء الإشاعات الكاذبة لكى يشتهر صاحب تلك الإشاعة الكاذبة.

هذا هو رأيى فأنا ضد القتل.. لكن لابد من محاسبة المخطئ وتعريته حتى ينكشف أمره للعالم أجمع.

وقال شيخ الأزهر مؤكدا: أتحدى أن يصدر مسؤول بريطانى تحقيقا علميا موثقا عن طريق لجنة علمية تضم عالما من كل من المسلمين والمسيحيين واليهود وليكتبوا تقريرا عن هذه الخرافات.

ولقد سألت شخصيا كبير الأساقفة فى انجلترا: ألا ترى فى هذا الكتاب أخطاء؟ قال: نعم.. فقلت له: لماذا لا تتكلم؟ ولماذا لا تنطق بكلمة الحق؟

وإننى أسألكم أنتم أيها المثقفون والأدباء والمفكرون: لماذا لا تسألون وتقولون: نريد أن نعرف ما فى هذا الكتاب وما مدى الحقائق والأكاذيب الموجودة فيه؟ حتى تعرفوا الحقيقة.. لكن سنجد من يقول: باسم الحرية دع كل من يريد أن يكتب أن يكتب ما يشاء.. الجواب أقوله: ما هكذا الحرية.. الحرية ألا تعتدى على حرية غيرك.. ولا تعتدى على أموال غيرك.. ولا على كرامة غيرك وحق غيرك.. أما إذا ما اعتديت فلابد أن تكون معك وقفة.. وأن يبين لك خطؤك.. فهل من يعتدى على حرية الآخرين يستحق أن نصنع منه بطلا نحن المثقفين والمفكرين ورجال الإعلام مرئيا ومسموعا ومقروءا؟.. إننى أترك الإجابة لكم. ■

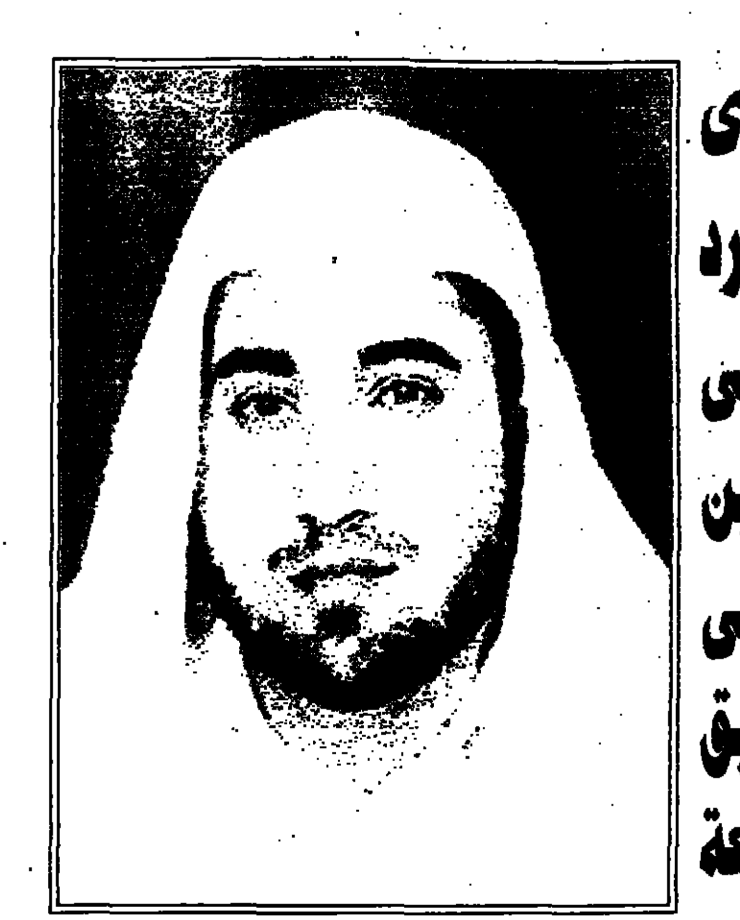
المسلمون — السنة الرابعة عشرة ـ العدد (680) — السبت 17 شوال 1418 ـ 14 فبراير 1998

في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقا، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج.

يثير أعداء الإسلام بين فترة وأخرى شبهات واهية حول تطبيق الشريعة الإسلامية، يهدفون من ورائها إلى إبعادها عن واقع المسلمين بطرق شتى. وتأتي هذه الشبهات إما عن طريق المستشرقين، أو عن طريق بعض الفئات التي تعيش في بعض ديار الإسلام ممن تأثروا بالمذاهب الغربية التي تقوم على فصل الدين عن الدولة، أو بالمذاهب الشرقية التي تقوم على إنكار الدين أصلا.

الدكتور محمد بن عبد القادر هنادي يرد على أولئك، ويؤكد أن هذه الشبهات مردودة لأن الإسلام تضمن من المبادىء السامية التي تكفل للبشرية عامة حياة تسودها المساواة والعدالة.

شبهات مردودة يروجها بعض ضعاف النفوس



د. هنادي يرد على المشككين في تطبيق الشريعة

الإسلام شامل لا يفصل حياة الناس عن أحكام الدين

جلقم المسلمون،

□ يقول د. هنادي: سعت المجتمعات البشرية منذ آلاف السنين للقضاء على الجرائم التي عرفتها على سطح الكرة الأرضية، فأوجد العقلاء فيها قوانين وأعرافا يعاقبون بها كل مجرم يقترف جريمة في مجتمعه، ولاختلاف الأديان من أمة إلى أمة، ومن قوم الى قوم تعددت العقوبات، واختلفت الزواجر ولم تعرف البشرية طوال عهدها وعصرها تشريعا يقطع دابر الجريمة، ويحقق العدل والمساواة في المجتمع الإنساني بمثل ما عرفه المسلمون في ضوء تطبيقهم للشريعة الإسلامية.

القوانين الوضعية يعتريها القصور لأنها من عند البشر

وليس هذا مجرد كلام نظري يقوله كل مسلم، بل إن الواقع العملي الذي عاشته المجتمعات الإسلامية يؤكد ذلك ويثبته..

ويشير د. هنادي: إلى أن الشريعة الاسلامية هي وحدها القادرة على إشاعة الأمن والاستقرار في المجتمعات الإنسانية، وذلك لأنها تتميز عن سائر القوانين الوضعية بمزايا عظيمة كثيرة، منها أنها شريعة ربانية، ويقتضي الإيمان بهذه المزية أنها شريعة لا يعتريها النقص أو الجهل فهي من عند الله العليم الخبير القائل: «والله يعلم وأنتم لاتعلمون» فهي شريعة كاملة استكملت كل ما تحتاجه من مبادىء وعقوبات وتشريعات تكفل سد حاجة المجتمعات البشرية حاضرا ومستقبلا لأنها من عند الله الحكيم الخبير.

ويقول: أما القوانين الوضعية فبما أنها من عند البشر فكثيرا ما يعتريها الاضطراب والجهل والقصور، وما يرونه مصلحة لأنفسهم يكون سببا للمفسدة، وما يرونه مفسدة إنما هو المصلحة عينها لأنه كما قال تعالى «إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس» والشريعة الاسلامية شريعة شاملة لكل جوانب الحياة ونواحيها فهي لا تفصل حياة الناس الاجتماعية والاقتصادية أو الأسرية عن أحكام الدين وأوامره، ومما يدل على شمول الشريعة لكل مجالات الحياة قوله تعالى «ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء».

ويتطرق د. هنادي الى مزايا الشريعة الإسلامية فيشير إلى أن من مزاياها أنها خالدة لا تقبل التعديل أو التبديل مهما مرت الأعوام، وطالت الأزمان فهي تظل حافظة لصلاحيتها في كل زمان ومكان لأنها من عند الله تعالى عالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء، خلافا للقوانين الوضعية التي هي من وضع الإنسان المحدود في علمه وعقله، والذي كثيرا ما يدفعه الهوى إلى تحليل الحرام، أو تحريم الحلال، وهذا ما نلاحظه اليوم في المجتمعات الغربية إذ تجد حكومة من الحكومات فيها تصدر قانونا بطريقة أغلبية الأصوات تبيح بموجبه الشذوذ الجنسي، وذلك للحصول على أصوات الشاذين أيام الانتخابات.

المحافظة على الضروريات الخمس

وتناول د. محمد عبد القادر هنادي مسألة الإسلام ومحافظته على الضروريات الخمس فقال: لو سألنا العقلاء من الذين يضعون القوانين الوضعية لمجتمعاتهم ما هو الغرض من هذه القوانين التي أحدثتموها، وصنفتم لها المصنفات، وفتحتم لتدريسها الجامعات، وأنفقتم في سبيلها الأموال والأوقات؟ لقالوا إننا نريد بموجبها المحافظة على عقول الناس ودمائهم وأموالهم وأعراضهم وحرياتهم فيما يدينون ويعتقدون، ويضيفون الى ذلك قولهم إن البشرية لم تصل إلى هذا المستوى من التطور القانوني الذي يحقق هذه الأهداف بمثل ما وصلت إليه في هذا العصر.

لكن الإسلام قد سبق هؤلاء بألف وأربعمائة سنة عندما جعل الغرض الأساسي من تشريعاته هو الحفاظ على الكليات الخمس التي يرتكز عليها بناء أي مجتمع إنساني وبقاؤه وهي: الدين، والنفس، والعقل، والمال، والعرض.

فأما الدين فقد ضمن الإسلام للإنسان حرية تدينه فقال تعالى: «لا إكراه في الدين» وأما حماية النفس فقد حرم الإسلام الاعتداء عليها بغير حق فقال تعالى: «من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا» ولحماية النسل والأعراض والأنساب فإن الله تعالى حرم الزنى، وأوجب حدا على من يقع فيه، كذلك فإنه لما كان العقل هو الميزان الذي امتاز به الإنسان على سائر خلق الله فقد حرمت الشريعة الإسلامية كل مسكر يؤثر على العقل بإتلاف أو إمراض، ولما كان المال شقيق النفس والولد وعصب الحياة فإن الشريعة حرمت الاعتداء عليه عن طريق السرقة أو الاختلاس، أو أي وسيلة من وسائل الكسب الحرام.

في رحاب الشريعة ينال غير المسلمين المعاملة الطيبة

ويتساءل د. هنادي أفليست الشريعة الإسلامية سابقة للقوانين الوضعية وأصحابها في الدعوة إلى تثبيت قواعد الأمن في المجتمعات الإنسانية، ومقررة لأجل ذلك عقوبات تردع بها النفوس المريضة من الاعتداء على الدماء والأموال والعقول والأعراض؟

ويستطرد قائلا: فهي بما قررته من قواعد وعقوبات إنما أرادت بذلك خير المجتمعات البشرية وصلاحها ورخاءها ونماءها، لأنه في ظل الأمن يشيع الرخاء الاقتصادي والوفرة المالية، ومع فقدان الأمن ينتشر الفقر والضنك، وتفتك بالناس الحروب والأوبئة والأمراض.

ودعا المسلم إلى أن يتأمل في أحكام هذه الشريعة الغراء، ففي أي عصر جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم من عند ربه. لقد جاء بها في القرن السابع الميلادي الذي يقول عنه أهل الحضارة والمدنية الحديثة أنه أحد القرون الوسطى، قرون الجهل المطبق، والظلام الدامس لترى كيف شع النور كالنجم الثاقب في هذه الدياجير الحالكة، والعصر الأسود القاتم، وصدق الله تعالى القائل في محكم كتابه: «لتخرج الناس من الظلمات إلى النور» لقد أنزل الله تعالى هذه الشريعة على رسوله الأمين في مكان لا عهد له بالعلم، ولا بالنظام، ولا بالقانون، بل كان أهل الجزيرة يومذاك في تمزق وافتراق وجهالة وضلالة. فصاروا بفضل الله ونعمته مصابيح هداية للعالمين.

ثم من الذي حمل تلك الشريعة الخالدة إلى الناس كافة؟

إنه النبي الأمين الذي عاش في بيئة لم تعرف معهدا، أو مدرسة، أو جامعة، ولكن من الذي علمه وهداه؟ إنه الله العليم الخبير الذي قال عن فضله على رسوله: «وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما».

ثمرات تطبيق الشريعة

وأكد د. هنادي أن لتطبيق الشريعة الإسلامية ثمرات عظيمة، وآثارا طيبة كثيرة منها إشاعة الأمن والاستقرار، والقضاء على كل أسباب الخوف والاضطراب والفساد، ومنها تكوين الفرد الصالح، والأسرة الصالحة، ومن ثم تكوين مجتمع مسلم صالح يلتزم بأوامر الله تعالى ويجتنب نواهيه. فالسواد الأعظم من المجتمع يتربى في ظل شريعة الإسلام على مكارم الأخلاق وفضائل الأعمال، وإذا وجدت قلة من الناس في المجتمع رضيت بالمفاسد والرذائل من الأخلاق فإن العقوبات الشرعية تكون رادعة لهم ولأمثالهم من الوقوع في الدماء أو الأعراض أو الأموال.

ومن ثمرات تطبيق الشريعة الإسلامية أيضا إشاعة العدل والمساواة بين المسلمين جميعا، فالمسلمون كلهم سواء تجري عليهم الأحكام الشرعية بلا تمييز، فمن أصاب حدا أقيم عليه وإن كان سيدا شريفا، ومن ظلم في ماله أو عرضه أو دمه أخذ له الحق وإن كان عبدا فقيرا، وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأسامة بن زيد رضي الله عنه عندما حاول أن يشفع في المرأة المخزومية: «إنما هلك من كان قبلكم لأنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها».

في ظل أحكام الشريعة الإسلامية يقول الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأحد ولاته من الصحابة: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا. ويقول: للأمير الغساني جبلة بن الأيهم عندما ضرب أعرابيا على أنفه فهشمه، لما وطىء الأعرابي على إزاره بغير قصد: دونك الرجل الشاكي فارضه، وإلا فإن له حق القصاص منك. فرفض جبلة وقال: أنا أمير وهو سوقة فكيف يقتص الأعرابي منه فقال له عمر: إن الإسلام قد سوى بينكما.

ويوضح أنه في رحاب تطبيق الشريعة الإسلامية ينال غير المسلمين كل معاملة طيبة تقوم على مبدأ السماحة فلهم ما للمسلمين من حقوق وواجبات، دماؤهم، وأعراضهم، وأموالهم محفوظة، وأيما مسلم اعتدى عليها بغير حق نال العقوبة الشرعية الزاجرة، وهذا ما اعترف به المؤرخون الغربيون أنفسهم.

يقول «ميشود» في كتابه «تاريخ الحروب الصليبية»: إن القرآن الذي أمر بالجهاد متسامح نحو اتباع الأديان الأخرى، وقد أعفى البطاركة والرهبان وخدمهم من الضرائب، وحرم محمد قتل الرهبان لعكوفهم على العبادات، ولم يمس عمر بن الخطاب النصارى بسوء حين فتح القدس، في حين ذبح الصليبيون المسلمين، وحرقوا اليهود بلا رحمة حين دخلوها.

في ظل أحكام الشريعة الإسلامية امتدت الرحمة لتشمل أفراد المجتمع الإسلامي كله، وذلك عن طريق المؤسسات الخيرية التي كانت الصدقة الجارية تمدها بالموارد المالية اللازمة، فامتلأ المجتمع الإسلامي كله وذلك عن طريق المؤسسات الخيرية التي كانت الصدقة الجارية تمدها بالموارد المالية اللازمة، فامتلأ المجتمع الإسلامي بتلك المؤسسات، وبلغت حدا من الكثرة يصعب إحصاؤه والإحاطة به، ومن تلك المؤسسات الخيرية بناء الخانات والفنادق للمسافرين المنقطعين، وغيرهم من ذوي الفقر، ومنها إقامة تسبيل الماء، وإنشاء المطاعم الشعبية التي يفرق فيها الطعام على الفقراء والمحتاجين، ومنها حفر الآبار في الفلوات لسقي الماشية والزروع والمسافرين.

أما المؤسسات الخيرية لإقامة التكافل الاجتماعي فقد كانت عجبا من العجب، فهناك مؤسسات للقطاء واليتامى، ولختانهم ورعايتهم، ومؤسسات للمقعدين والعميان والعجزة، وأخرى لتزويج الشباب والفتيات العزاب ممن تضيق أيديهم، أو أيدي أوليائهم عن نفقات الزواج، وتقديم المهور.

ومن إطراف المؤسسات الخيرية تلك التي أقيمت لعلاج الحيوانات المريضة، أو لإطعامها، أو لرعايتها حين عجزها كما هو شأن المرج الأخضر في دمشق، فقد كان وقفا للخيول والحيوانات العاجزة المسنة ترعى منه حتى يأتيها أجلها.

هذه هي ثمرات الشريعة الإسلامية في مجتمعنا الإسلامي فهل نجد لها شبيها في الأمم السابقة والحاضرة.

صالحة في كل عصر

وتناول د. هنادي أساليب المشككين، وأعداء الإسلام في إبعاد الشريعة الإسلامية عن واقع المسلمين فقال: لقد حاول أعداء الإسلام ابعاد الشريعة الإسلامية عن واقع المسلمين بطرق شتى، وكان منها إثارة الشبهات والأباطيل حولها، وذلك عن طريق المستشرقين حينا، أو عن طريق بعض الفئات التي تعيش في بعض ديار الإسلام ممن تأثروا بالمذاهب الغربية التي تقوم على فصل الدين عن الدولة، أو بالمذاهب الشرقية التي تقوم على إنكار الدين أصلا.

وكان من تلك الشبهات زعمهم أن الشريعة غير صالحة للتطبيق في هذا العصر، لأننا نعيش في عصر المدنية والمركبات الفضائية ويظنون أن المسلمين بإقامتهم لشريعة الإسلام سيعودون إلى عصور الخيام والجمال، وهذه شبهة مردودة، لأن الإسلام تضمن من المبادىء السامية ما تكفل للبشرية عامة حياة تسودها المساواة والعدالة، وهذا ما تسعى إليه الأنظمة الغربية الديمقراطية اليوم، فأما مبدأ المساواة فقد أعلن الرسول صلى الله عليه وسلم منذ الأيام الأولى من بعثته أنه لا امتياز لفرد على فرد، ولا جماعة على جماعة، ولا جنس على جنس، ولا لون على لون، ولا لحاكم على محكوم، والأصل في ذلك قوله تعالى: «ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم» في حين لم تعرف القوانين الغربية هذا المبدأ إلا في أواخر القرن الثامن عشر.

وأما مبدأ العدل فقد أعلن الإسلام أن أحكام الشريعة الإسلامية ملزمة لكل من جرت عليه أحكام الإسلام لا يظلم أحدا أو يحابي أحدا لدينه، أو طبقته الاجتماعية، أو غنائه، أو فقره، أو لعرقه و لغته، وقد نزلت آيات خالدة في كتاب الله تدافع عن رجل من أهل الكتاب اتهم بجريمة ظلما، وهو بريء منها فندد القرآن الكريم بالذين اتهموه، ودافع عن المتهم وهو كتابي مشرك دفاعا لا نظير له في التاريخ، وفي ذلك يقول تعالى «إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما».

السعودية طبقت الشريعة فكانت الثمار أمنا وأمانا

ثم إن الخصائص التي تميزت بها الشريعة الإسلامية دليل آخر على صلاحيتها للتطبيق، فهي شريعة ربانية منزلة من عند الله تعالى الذي خلق الإنسان والكون والحياة، وهو وحده سبحانه يعلم ما يصلح له في حياته الدنيا، وهي شريعة عالمية في كل أحكامها ومبادئها، وهذه الميزة العالمية إنما هي أثر من آثار الصبغة الربانية في هذا التشريع، فلو كان واضعه فردا أو فئة من الناس لتعصبت لجنسها، وطبقتها ومصالحها، ولكن المشرع هنا رب الناس، إله الناس فهم جميعا عباده ولا فضل لفرد منهم على فرد ولا لفئة على أخرى بحكم الخلق والنشأة.

كما أنها شريعة حققت خلافا للقوانين الوضعية التوازن بين الدنيا والآخرة، والمادة والروح، ومصلحة الفرد والجماعة، فالإسلام بتشريعاته المتكاملة لا يقر الحرمان ولا الترهبن، ولا العزلة الاجتماعية، ولا يقر للإنسان كذلك أن ينهمك في الحياة المادية وينسى ربه والدار الآخرة. ■

مبدأ المساواة بين البشر أعلنه النبي منذ الأيام الأولى من بعثته

خبراء الأمن في العالم:

تناقص الجريمة في السعودية يرجع إلى تطبيق الشريعة

□ ذكر د. هنادي أن هناك واقعين على صلاحية التشريع الإسلامي في هذا العصر. هما: واقع المسلمين الأوائل، والواقع الثاني هو: الواقع المشهود في المملكة العربية السعودية التي تحولت بفضل الله تعالى ثم بتطبيق الشريعة إلى واحة أمن وأمان تسودها روح المحبة والإخاء، ويشيع في ربوعها الأمان والرخاء.

وقال د. هنادي: ومن الأدلة كذلك على صلاحية التشريع الإسلامي للتطبيق في هذا العصر واقعان:

الأول واقع المسلمين الأوائل وهو الصدر الأول في عصر النبوة والخلفاء الراشدين، حيث عاش المسلمون في مجتمع فريد لم تعرف البشرية مثيلا له في تحقيق العدل والمساواة، وإشاعة الأمن والطائفية، والسمو بالأخلاق العظيمة التي جعلت منهم خير أمة أخرجت للناس.

ثم بعد الصدر الأول في عهد النبوة والخلفاء الراشدين ظهرت أيضا فترات تاريخية كان المسلمون بخلفائهم وحكامهم كلما عادوا الى الكتاب والسنة، واحتكموا إلى شريعة الإسلام عاشوا حياة أقرب في نقائها وصفائها وعدلها وأخلاقها إلى عهد الخلفاء الراشدين، وكلما ابتعدوا عن الإسلام وشريعته ساد فيهم الضعف والخوف، وشاع فيهم الظلم والجور، وأصبحوا أمة متفرقة يتكالب عليها الأعداء، وانتشرت فيهم المفاسد السلوكية والأخلاقية.

وأما الواقع الثاني فهو الواقع المشهود في المملكة العربية السعودية حيث كانت الدولة الوحيدة قبل أكثر من خمسين عاما ولا تزال تطبق الشريعة الإسلامية وتقيم حدودها، وتنفذ أحكامها، والعاقل مسلما كان أو غيره إذا نظر الى واقع شبه الجزيرة العربية قبل أن يوحدها الملك المؤسس عبد العزيز رحمه الله تعالى يدرك كيف كان الأمن مفقودا فيها، فالناس لم يكونوا آمنين على دمائهم، أو أعراضهم أو أموالهم، حتى إن الوافدين إلى مكة المكرمة، والمدينة المنورة لم يكونوا بمنجاة عن تعرض قطاع الطريق لهم سفك لدمائهم، وسلب لأعراضهم، ويضاف إلى ذلك حال التفرق والتمزق الذي كان يعاني منه الناس في الجزيرة، وذلك بسبب القتال الذي كان دائرا بين مختلف القبائل العربية، ثم جاء الملك عبد العزيز وبتوفيق من الله تعالى، وفي ظل تطبيق الشريعة الإسلامية وحد البلاد، وجمع القلوب، ولم الشتات، وأقام الحدود، وبسط أحكام الشريعة، فتحولت الجزيرة إلى واحة أمن وأمان تسودها روح المحبة والإخاء، ويشيع في ربوعها الأمان والرخاء، ثم سار أبناؤه الكرام من بعده على هذا النهج الصالح، فكانت المملكة العربية السعودية، وبشهادات خبراء الأمن في العالم نموذجا فريدا في العصر الحديث في قلة انتشار الجرائم على أرضها. ■

علماء الغرب ومفكروه يشهدون بعظمة التشريع

□ إذا كان بعض المنتسبين إلى الإسلام قد أثاروا الشبهات والأباطيل حول الشريعة الإسلامية فإن هناك عشرات من مفكري الغرب وعلمائه شهدوا شهادة حق وإنصاف بعظمة التشريع الإسلامي وسموه ومن هؤلاء:

الاستاذ «لا مبير» عميد الفقه المقارن في فرنسا في العشرينات من هذا القرن: إن لدى المسلمين في التشريع الإسلامي كنزا ينتظر من يجلوه لعالمنا المعاصر ليهتدي بهديه، ويسترشد بمنطقه في الحيرة المدلهمة التي أعجزت عالمنا عن التمييز بين الحق والباطل، وبين الخير والشر، وصرفته عن التوفيق بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة.

ويشير المؤرخ «غوستاف لوبون» أن الشريعة الإسلامية بمبدأ المساواة الذي دعت اليه قضت على العنصريات التي ابتليت بها الشعوب الاوربية حينا من الزمان، ولا تزال. جاء ذلك في قوله: إن المسلمين يتصفون بروح المساواة المطلقة وفقا لنظمهم السياسية، وأن مبدأ المساواة الذي أعلن في أوروبا قولا لا فعلا راسخ في طبائع المسلمين رسوخا تاما، وأنه لا عهد لهم بتلك الطبقات الاجتماعية التي أدى وجودها إلى أعنف الثورات في الغرب.

وهذا العالم «شبرك» عميد كلية الحقوق بجامعة فينا يقول في مؤتمر الحقوق الذي عقد سنة 1927م: إن البشرية لتفتخر بانتساب رجل كمحمد صلى الله عليه وسلم إليها إذ رغم أميته استطاع قبل بضعة عشر قرنا أن يأتي بتشريع سنكون نحن الأوروبيين أسعد ما نكون لو وصلنا إلى قمته بعد ألفي سنة. ويقول الفيلسوف الانجليزي «برنارد شو» لقد كان دين محمد صلى الله عليه وسلم موضوع تقدير سام لما ينطوي عليه من حيوية مدهشة، وإنه الدين الوحيد الذي له ملكة الهضم لأطوار الحياة المختلفة، وأرى واجبا أن يدعى محمد منقذ الإنسانية، وإن رجلا مثل محمد صلى الله عليه وسلم إذا تولى زعامة العالم فسوف ينجح في حل مشكلاته.

ويقول «إدموند بيرك» عن الشريعة الإسلامية: إن القانون الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم قانون ضابط للجميع من الملك إلى أقل رعاياه، وهذا قانون نسج بأحكم نظام حقوقي، وشريعة الإسلام هي أعظم تشريع عادل لم يسبق قط للعالم إيجاد نظام مثله، ولا يمكن فيما بعد.

فهذه شهادات علماء الغرب ومفكريه عن قدرة الشريعة الاسلامية على حل مشكلات العالم وتحققه للعدل والمساواة في واقع البشرية. فماذا عن السماحة التي عومل بها غير المسلمين في ظل الشريعة الإسلامية؟

يقول المؤرخ «ولز» عن تعاليم الإسلام وشرائعه: إنها أسست في العالم تقاليد عظيمة للتعامل العادل الكريم، وإنها لتنفخ في الناس روح الكرم والسماحة، كما أنها إنسانية السمة ممكنة التنفيذ. إنها مليئة بروح الرفق والسماحة والأخوة.

ويقول «ارنولد» وهو يتحدث عن الظلم الذي عامل به المسيحيون بعضهم بعضا: ولكن مبادىء التسامح الإسلامي حرمت مثل هذه الأعمال التي تنطوي على الظلم، بل كان المسلمون على خلاف غيرهم، إذ يظهر لنا أنهم لم يألوا جهدا في أن يعاملوا كل رعاياهم من المسيحيين بالعدل والقسطاس، وإذا نظرنا إلى التسامح الذي امتد إلى رعايا المسلمين من المسيحيين في صدر الحكم الإسلامي ظهر أن الفكرة التي شاعت بأن السيف كان العامل في تحويل الناس إلى الإسلام بعيدة التصديق.

وعن النظام السياسي الشامل والاجتماعي العادل الذي قدمته الشريعة الإسلامية للبشرية يقول المؤرخ «ويلز» في كتابه معالم تاريخ الإنسانية: إن الإسلام ساد لأنه كان خير نظام اجتماعي وسياسي استطاعت الأيام تقديمه وهو قد انتشر لأنه كان يجد في كل مكان شعوبا تسلب وتظلم، كان الإسلام أوسع وأحدث فكرة سياسية اتخذت سمة النشاط الفعلي في العالم حتى ذلك اليوم.

ويؤكد الدكتور هنادي في نهاية كلامه أن البشرية عامة في أمس الحاجة إلى الشريعة الإسلامية وأحكامها في عصر انتشرت فيه الحروب، وساد الظلم والجور، وأخذ القوي فيه يتسلط على الضعيف بلا رحمة أو إنسانية، وانتشرت فيه الجرائم الأسرية والاجتماعية بشكل مخيف، وطغت فيه المادة على الروح، وأصبحت القلوب خاوية من المشاعر الإنسانية، والأرواح خالية من العواطف التي يتراحم بها الناس ويتواصلون. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (680)
السبت 17 شوال 1418 ـ 14 فبراير 1998

نبض الأمة

□ ترحب أسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على [illegible]

دير ياسين و«الهولوكست»

جون ماهوني

□□ صباح يوم الجمعة، التاسع من ابريل عام 1948، لجتاح الصهاينة قرية «دير ياسين» على مشارف القدس والتي كان يقطنها في ذلك الوقت 750 فلسطينيا. بحلول المساء، نبحوا 200 من أهالي القرية، نصفهم من النساء والأطفال. وأجبروا 25 من الرجال الفلسطينيين على ركوب شاحنات، سارت بهم في شوارع القدس، لنشر الرعب بين السكان العرب، ثم اقتيدوا بعد ذلك إلى قبة صخرية خارج المدينة حيث تم قتلهم بكل برود.

في عام 1985، وبعد 37 عاما من تلك الحادثة، ناقش مجلس كليات «هوبرت وسميس» في جنيف ونيويورك، إمكانية الاستغناء عن مساهمة شركات جنوب أفريقيا في استثماراتها المالية. نظرا لسياسة التفرقة العنصرية التي تمارسها بلادها. وهنا أشار عضو المجلس البروفيسور المتخصص في الاقتصاديات «دان مكجون» إلى أن إسرائيل تمارس أيضا التفرقة العنصرية ويجب الاستغناء عن إستثماراتها.

بالنسبة لـدان مكجون، فإن هذه الإشارة، كانت بداية لرحلة طويلة انتهت به بالفعل في «دير ياسين». فقد أعرب «ريتشارد روزنبوم» نائب رئيس مجلس الأوصياء في كليات «هوبرت وسميس» عن ضيقه الشديد من معلومات «دان مكجون» الخاطئة، ووعد بأخذه إلى اسرائيل. وهو على ثقة بأن أي شخص بقليل من التفتح، سيعود وقد أصبح صديقا لاسرائيل. لكن «روزنبوم» لن يستطيع الوفاء بوعده. بدلا من ذلك فإن «دان مكجون» بدأ عام 1989 طريقه لاسرائيل وفلسطين، وعاش بعض الوقت في معسكر للاجئين في غزة، وزار مدن الضفة الغربية. وطوال هذه الرحلة أصبح صديقا للفلسطينيين والاسرائيليين الذين يعملون لانهاء الاحتلال الوحشي، ومن ثم تولدت لديه فكرة، فقد كان «دان» مقتنعا بأن تضميد جراح الظلم لا يمكن أن يتم إلا باعتراف الاسرائيليين بجرائمهم ضد الفلسطينيين. ودير ياسين هو الرمز لكل تلك الجرائم، ولاكثر من 400 مدينة وقرية فلسطينية أزيلت من الخريطة.

في عام 1995، أنشأ «دان» مؤسسة «ذكرى دير ياسين»، لعمل نصب تذكاري لهذه الحادثة، تذكر الفلسطينيين والاسرائيليين بها، وتعكس الهلع من المأساة الفلسطينية، ولعل ذلك استطاع الحصول على تأييد فلسطينيين مثل إدوارد سعيد وحنان عشراوي، كما دعا «إيلي عايزيل» الذي نجا من مذبحة «الهولوكوست» النازية والفائز بجائزة «نوبل» في الآداب، لينضم إلى مجلس المؤسسة، لكن «عايزيل» لم يرد على خطاباته.

«عايزيل» مناسب بصفة خاصة لعضوية المؤسسة، لأنه عند حدوث مذبحة دير ياسين، كان يعمل صحفيا لدى «أرجون» وهي إحدى الجماعات الصهيونية التي ارتكبت المذبحة.

وعندما زار الرئيس ياسر عرفات في يناير الماضي «واشنطن دي.سي» دعي لزيارة متحف «الهولوكوست»، ثم سحبت تلك الدعوة. وقد ثار جدل بين العرب واليهود حول جدوى مثل هذه الزيارة التي لم تحدث.

العديد من العرب الأمريكيين رأوا أن القضية الجوهرية، ليست ما إذا كان يجب على عرفات أن يزور المتحف الذي يذكر برعب النازي الألماني، إنما أن يكون هناك رد لهذه الزيارة.

بمعنى أن الرئيس الفلسطيني يجب فقط أن يزور متحف «الهولوكوست»، عندما يكون رئيس الوزراء الاسرائيلي على استعداد لأن يزور المتحف الذي يذكر بالنكبة.

ذات يوم سيزور الرئيس الفلسطيني متحف «الهولوكوست» في «ياد فاشيم» بالقدس، وسيضع باقة من الزهور على ذكرى ضحايا النازية، ثم سيسير بصحبة رئيس الوزراء الاسرائيلي من «ياد فاشيم» إلى متحف «دير ياسين»، سيفعلان ذلك، لأن «ياد فاشيم» برسالتها التي تقول «إن هذا لن يحدث ثانية» تقع في مرمى بصر «دير ياسين». وفي متحف النكبة، سيضع رئيس الوزراء الاسرائيلي باقة من الزهور على ذكرى ضحايا الصهيونية. ذات يوم سيحدث ذلك، لكن هذا لن يكون قريبا. ■

ضوابط وأخلاقيات الممارسات الطبية والبيولوجية

د. أمين صالح كشميري*

□ بدأنا هنا في أكاديمية أوكسفورد في الإعداد لأول برنامج أكاديمي من نوعه للدراسات العليا في تخصص المنظور الإسلامي لضوابط وأخلاقيات الممارسات الطبية والبيولوجية، تلك التي أخذت تطفو تباعا على السطح كالاستنساخ والاستيلاد والأجنة المجمدة، والتي لن يكون آخرها في المستقبل القريب العلاج الجيني والتطورات التي سوف تتمخض عنه لاحقا من وضع ونزع وإحلال لجينات تحمل صفات معينة في الأجنة.

وقد كانت الدوافع لإحداث هذا البرنامج ما أملته الحاجة الماسة إلى تأسيس مرجعية أكاديمية تقدم دراسات سخر فيها البحث العلمي المتفرغ لاستقصاء تفاصيل هذه المستجدات التي بقدر ما هي مذهلة في سعيها الجاد لرغد الإنسان وتخفيف معاناته جراء المرض والإعاقة، هي مخجلة في جوانب أخرى ليس أقلها عبثها في استيلاده واستنساخه وتقنين وفاته.

ونحن في بريطانيا نعيش في خضم هذه الأحداث، لذلك فإننا نرى بوضوح كيف أن هذه الممارسات لا تحكمها سوى مجموعة قوانين تستند إلى متغيرات روافدها فكر مادي ذو رؤى برلغماتية تفتقر إلى البعد الإيماني، بشكل جعل هذه القوانين تصاغ تعريفاتها وتوضع تبريراتها بمفردات تولدت في ظروف أملتها حاجة المؤسسة الطبية ومراكز الأبحاث. لذا فإن التوصيف العلمي لجريات الأحداث، سواء تلك المتعلقة بحياة الإنسان في دور الرعاية الصحية، أم بالتجريب الجيني في المختبرات البيولوجية، بحاجة إلى قراءة جديدة إذا ما أريد له أن يكون أساسا لاصدار فتوى شرعية في مجتمع إسلامي.

وهو أمر نعتقد أنه سوف يعين الهيئات التشريعية والمجامع الفقهية ودور الافتاء في العالم الإسلامي ليس فقط على اتخاذ قراراتها واصدار فتاويها تجاه ما يطرأ من احداث على أساس من أرضية صلبة علميا وتقنيا تكفل ثبات هذه القرارات وإحكام فتاويها، بل ويتعدى ذلك بتقديم دراسات تستشعر توجهات الأبحاث لتحسب انعكاساتها المحتملة على المجتمعات المسلمة قبل وقوعها، فلا تفاجأ بها هذه المجتمعات ومجامعها الفقهية ودور الافتاء فيها.

ونحن نتطلع عبر هذا البرنامج إلى تأسيس معهد متخصص في هذا المجال يتعاون مع الهيئات القائمة لتحقيق أهداف مشتركة تخدم الإسلام والمسلمين إن شاء الله.

قائمة الهيئة الاستشارية العلمية لهذا البرنامج سوف تضم نخبة من المتخصصين في المجالات الطبية والبيولوجية المتصلة بهذه الموضوعات في مختلف الجامعات والمعاهد في بريطانيا وبعض الدول الغربية الأخرى. لعل من أبرزهم البروفسور السير دايفد ويزرول، رئيس قسم الطب الجزيئي بجامعة أوكسفورد.

كما أن مجلس الشرف الاستشاري دعي إلى عضويته عدد من الرموز الكبيرة للفكر والتعليم في العالم الإسلامي.

هذا المجلس من المؤمل أن يعقد اجتماعاته في دورات سنوية في أوكسفورد لمناقشة وإقرار الخطوط العريضة والسياسات العامة، والنظر في الخطوات المرحلية الرامية إلى تحقيق الأهداف المرجوة إن شاء الله تعالى.

نأمل أن نحظى بمشاركة قرائكم الكرام عبر صفحات جريدتكم الغراء أو بإرسال آرائهم ومقترحاتهم على عنوان أكاديمية أوكسفورد، فالموضوع بحاجة إلى تضافر الآراء والجهود، فهناك من يعتقد أنه يشكل تحديا لقدرة الشريعة على مواكبة متغيرات العصر والاستجابة لمتطلباته. ■

* رئيس برنامج ضوابط وأخلاقيات أبحاث الطب والبيولوجيا
193 Cowley Road
Oxford OX4 1UT
United Kingdom

شروط الداعية المسلم

□ تعقيبا على المقال المعنون: «أخطاء بعض الأفراد ليس حكما على الإسلام» بالعدد 670، أود أن أشير إلى بعض النقاط الأساسية المتعلقة بالدعوة:

التزام الداعية بالحكمة والموعظة الحسنة مصداقا لقوله تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» «ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك...» فالحكمة تعني وضع الشيء في محله كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعمل بحيث يضع الرجل المناسب في المكان المناسب وفي الوقت المناسب وأما من جهة الموعظة الحسنة، فهذا لا يعني غياب الشدة في الكلام أحيانا، لأن الناس طباع، فهناك من يستجيب بالشدة وآخر باللين واللطف وآخر بالعقاب.

أن يكون الداعية ابن الوسط الذي يدعو فيه المسلمين لأنه أدرى بطباعهم وبثقافتهم الشعبية ومشاكلهم، ليساهم في تقويم وتوجيه السلوك المعوج إلى السلوك الإسلامي المحض.

أن يكون الداعية ملتزما بالمنهج الصحيح (أهل السنة والجماعة)، ليصل إلى الهدف المنشود، الداعية الحق هو الذي يقول الحق ولا يخشى إلا الحق سبحانه وتعالى، بحكمة بالغة، محتفظا بمكانته في مجال الدعوة، لأنه لا يعقل أن يقذف عالم الحاكم السوء على نية وبالتالي سيخلع من مكانه وسيضيع العلم الذي اكتسبه والمسلمين لأن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن (قولة عثمان رضي الله عنه).

الإسلام حجة على الناس وليس العكس. على العلماء الصالحين أن يستغلوا وسائل الإعلام وخاصة المرئية في الدعوة لأن امتناع البعض سيؤدي إلى فتح الباب إلى بعض الدعاة الذين يحكمون الهوى على الدليل ولا أقول دعاة الباطل لأن النية يعلمها الله تعالى.

الرد بين العلماء بحكمة دون تشهير وشتم وتقليل من سمعة لأن هذا يؤدي إلى نفور بعض المسلمين كما كان يفعل الرسول صلى الله عليه وسلم: «فما بال قوم (أقوام) فعلوا كذا...».

وأما بخصوص الارهاب، فلا أظن مسلما حقا يقتل المستضعفين في الأرض ويفسد فيها بل هذا راجع بالأساس إلى أعداء الإسلام؟!

وأن يكون الداعية إن أمكن ذا ثقافة عامة ويجيد بعض اللغات الأجنبية. ■

عصري عبد المجيد
الدار البيضاء ـ المغرب

كيف تجرؤ على كتاب الله؟

□ تعقيبا على ماجاء في العدد 674 تحت عنوان «كاتب يستخف بمشاعر المسلمين وتفسير القرآن على هواه» حيث ذكر الكاتب حول ردود الأفعال تجاه الكتاب الذي أصدره محمد شحرور بعنوان «الكتاب والقرآن قراءة معاصرة»، فإن لي تعقيبا على هذا التحقيق، حيث ظهر في الآونة الأخيرة بعض من تجرأ على كتاب الله وسنة نبيه، عندما تهاون المسلمون بدينهم وشريعتهم، فأصبح القرآن عرضة لمن يريد أن يعبث به أو يحرف في معانيه، دون أن يكون هناك أي رادع أومانع، فهذا مما شجع بعض مرضى النفوس بضعف الشخصية الروحية، وبعض أذناب الاستعمار الغربي، أن يمدوا بعض أيديهم للخروج بهذه الهرطقات، والعبارات المقززة.

أما بالنسبة لشهرة هذا الكتاب، طالما أنه ادعى فيه جديد، جعل كثيرا من الناس ينظرون ويبحثون عن تلك السخافات والخرافات التي ادعى بها، ولهذا لم يرد عليه أي عالم من المسلمين، إلا ذاك الأديب رد عليه بـ(بيضة الديك). أما بالنسبة لرأي بعض العلماء الأفاضل، إنما سئلوا فأجابوا وهذا من الأدب الإسلامي، لذلك أرجو من الأخ علي محمد طه أن يوضح الحقائق الأخرى، التي لم تظهر للقراء الأعزاء في العالم الإسلامي عامة، والعالم العربي خاصة، إننا زكمنا من تلك الروائح التي تفوح من هؤلاء. ■

اسماعيل محمد حسين
حلب ـ سوريا

تنظيمات غير إسلامية

□ لقد طالعت ما كتبه الاستاذ سعد الحصين تحت عنوان «ليست أحزاب إسلامية» في العدد 671 وفي تقديري أن ما طرحه الحصين فيه كثير من الموضوعية والصدق وحق الحركات المعاصرة والتي اتخذت من الإسلام مشروعا سياسيا، ووظفت مبادئه المحافظة والمتسامحة بصورة مخلة لأجل الاستفادة من الشعور والعاطفة الدينية الطاغية لدى الشباب وتوظيفها تنظيميا وحزبيا في مناهضة التيارات المذهبية والسياسية المنافسة لها خاصة في دور العلم كالجامعات والمعاهد العليا والشاهد أن مثل هذا السلوك يشكل عائقا خطيرا لأمر الدعوة الإسلامية وطبيعة الإسلام والتي قلنا أنها متسامحة وقادرة على التمدد بالحسنى والقدوة الطيبة والمعاملة وهذا بالضبط ما نشاهده ونسمع عنه حاليا في أمريكا وأوروبا وكيف أن الجماعات الإسلامية تكسب كل يوم مناصرين جدد يدخلون في دين الله أفواجا بسبب حكمة الدعاة والمبلغين الإسلاميين وحسن اختيارهم للمداخل الإنسانية في معاملة الأشخاص المستهدفين.

نعم نقول أن مثل ذلك السلوك المصادم الذي تنتهجه بعض الحركات أو الأحزاب وتربي عليه كوادرها في مجاهدة من هم على خلاف معهم وإن كانوا مسلمين ومناهضة نظم الحكم القائمة في معظم البلاد الإسلامية ... هذا السلوك في تقديرنا قد ربط الإسلام كعقيدة صالحة لكل زمان ومكان بالعنف في أنظار من هم غير مسلمين وعدم لاحترامه لخصومه ولآرائهم مما شجع كثيرا من أعداء الإسلام على الاستشهاد بتلك الممارسات المنحرفة والغير سوية والتي تصدر من عناصر هذه الحركات التي تسمي نفسها إسلامية مما أثر أثرا بليغا على حاضر ومستقبل الإسلام كعقيدة وشريعة هذا في حالة وجود مثل تلك الحركات التي تحدث عنها الحصين في موقف المعارض للحكومات والأنظمة ذات القبول والشعبية في العالم الإسلامي.

ولكن الأسوأ من ذلك أن هناك حركات تتسمى بالإسلام تمكنت وبطريقة غير مشروعة من الوصول للسلطة في بعض بلاد المسلمين ولكنها بدلا من بسط الشورى والعدل واعتماد النهج الإسلامي في قبول المناصحة أصبحت من الد الخصوم للديمقراطية والشورى وانتهجت نهجا استبداديا لم يشهده ماضي وحاضر الإسلام الأمر الذي عزز من مواقف أعداء الإسلام وقالوا للعالم عبر وسائل إعلامهم انظروا للإسلام في الحكم وكيف أنه يستبد ويحرم الرأي الآخر ولا يقبل المناصحة وهكذا ترسخت عبادات ومقولات أن الإسلام في المعارضة يعتمد العنف والارهاب ولا يؤمن بالحوار وفي السلطة لا يؤمن بالشورى والرأي الآخر بل ينتهج نهجا استبداديا وقهريا ولكن هل الإسلام هكذا كما وصفه الأعداء؟ ■

هاشم الطيب نور الله
الخرطوم ـ السودان

نصائح زوجية

□ تعقيبا على موضوع «الجفاف العاطفي طريق للتعاسة الزوجية» في العدد 673 إن الرجل بطبيعته كتوم ولا يستطيع التعبير عن مشاعره بدقة وخاصة في الحب لأنه أولا ليس بشاعر ولا أديب فلماذا تتوقع منه الزوجة أن يغدق عليها كلمات الحب والغرام وما شابه ذلك مثل الأفلام الرومانسية وأبطال الروايات فهذي واقع الحياة وفي ميدان الحياة الحقيقية يعود من عمله متعبا مرهقا يحتاج هو لكلمة حب وعطف وثناء أكثر من الزوجة حال دخوله المنزل ليزول عنه العناء والتعب فبابتسامة مشرقة من الزوجة ومعها قليل من الثناء والدعاء للزوج بأن يمنحه الله الصحة والعافية والجزاء الحسن يعمل عمل المنشط ويزول عنه كل التعب، ولأن المرأة هي المسؤولة في أن تجعل بيتها جنة.. فليس من الضروري أن يقول أنا أحبك ولكن يكفي ما تشاهده الزوجة من تصرفاته كالخوف عليها والإخلاص والاهتمام بها فلا تكون هي طامعة في أكثر من ذلك فتخسر حياتها الزوجية وبيتها من أجل شيء ثانوي. وقد نعلم أن الرجل مهما تكلم لا يستطيع أن يشرح حبه لزوجته لذا فهو يحاول أن يهاديها بين فترة وفترة ليعبر عن حبه وتقديره لها ولكن المرأة تستطيع أن تذيب قلب زوجها بكلمة حب وعبارة بسيطة فكوني أختي في الله الظل لزوجك في لهيب الشمس ليلجأ إليك كلما أتعبته الحياة والماء الزلال الذي يرويه إذا أحس بالعطش. فحاولي فهم مشاعر زوجك. ■

ياسمين خان محمد
الطائف ـ السعودية

علامات الطريق

الصليبية الجديدة على أرض فلسطين

□□ قضية الشعب الفلسطيني على أرضه لا تسير نحو الانتصار، وكذلك لن تسير نحو الانهزامية مادام في هذا الشعب نبض إسلامي يطن حياته، ومادامت المطالبة قائمة بتعاون دول الأمة الإسلامية واستثمار إمكاناتها لخدمة هذه القضية اعتمادا على قوتها الذاتية، وليس على قوة الدول الاستعمارية في أوروبا بعد أن ظهرت السياسة الأمريكية بوجهها الصحيح في تأييد اليهود الذين احتلوا أرض فلسطين تأييدا بغير حدود.

إذ إنه ليس من المعقول أن تقوم دولة من هذا النوع لليهود بين الدول الإسلامية في المنطقة العربية، أقامها الاستعمار في أوروبا وأمريكا لحراسة مصالحه، ثم يقوم هذا الاستعمار ذاته بنصرة الحق الفلسطيني والحق الإسلامي على الباطل الصهيوني، لأنه إذا حدث ذلك ووقف هذا الاستعمار أو ذاك مع الحق، فإن الاستعمار يكون قد تخلى عن ذاته ومبادئه التي قام عليها، واحتل الدول لأجلها، وزرع أنصاره وثقافته وسط أهلها.

إن من خداع النفس أن المسلمين كانوا يبنون آمالهم في هذه القضية على عون أمريكي، وهذا هو الموقف الأمريكي يزداد وضوحا مع الأيام والسنين في أنه لن يتخلى عن اسرائيل ولو كان ذلك على حساب المسلمين ومن خداع النفس أيضا أن المسلمين يعولون على دور أوروبي في نصرة هذه القضية بعد أن ظهر الدور الأمريكي سافرا بلا حجاب ولا نقاب، فإذا كان الدور الأمريكي قام بالإعانة والتأييد، فإن الدور الأوروبي قام بالانشاء والتسليح في بادئ الأمر، ثم سلم للهيمنة للولايات المتحدة الأمريكية بعد أن رجحت كفة انتصارها على كفته عقب الحرب العالمية الثانية، وأصبحت تتبنى السياسة الإسرائيلية بكل قوتها حتى النخاع، ومن هنا فإن الدور الأوروبي مفقود قبل أن يولد، ولامجال للاستعانة بدولة روسيا، فقد ساهمت هذه الدولة في عهد اتحادها السوفيتي بنصيب كبير في صنع المأساة، وكما أنه لا نفع في هؤلاء جميعا، فإنه لا نفع أيضا من المفاوضات مع اسرائيل، وإذا انتهت هذه المفاوضات إلى نتيجة، فمن الذي يضمن تنفيذ هذه النتائج وبقاءها، وقد غدر اليهود بكل العهود والمواثيق منذ عصر النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة إلى عصرنا الحالي في أوسلو ومدريد.

ليس هذا دعوة إلى اليأس من حل قضية الأمة الإسلامية على أرضها في فلسطين، وليس قيام اسرائيل لمدة نصف قرن على هذه الأرض مانعا من حل القضية على النحو العادل الذي ينشده المسلمون، فقد سبق أن عاشت الصليبية على أراض كثيرة من الوطن الإسلامي لقرنين من الزمان أو يزيد، وأخيرا ذهبت الصليبية، ومكث الاستعمار البريطاني في مصر لمدة ثلاثة وسبعين عاما، وأخيرا ذهب ومكث الاستعمار الفرنسي في الجزائر لنحو ضعف هذه المدة، وأخيرا ذهب، والأمثلة كثيرة من غير هذه الثلاثة، حتى الاستعمار بالمذاهب المادية الأيديولوجية لم ينفع الشيوعية في شيء بعد أكثر من سبعين عاما من القهر والجبروت والنفي إلى سيبيريا والقتل والتهجير. وإذا كانت الجهود الفردية للدولة المسلمة لعبت دورا مفردا في طرد الاستعمار من أرضها، وكان تعاون أخواتها معها تعاونا محدودا غيرواضح للعيان. فإن التعاون الإسلامي كان واضحا جدا في طرد الصليبيين وبخاصة من أرض فلسطين. وما اسرائيل الآن إلا محتلة لهذه الصليبية التي أقامتها وعاونتها وأيدتها وسلحتها، ولا تزال بالنسبة لها كالعمود الفقري في جسد الإنسان، ولا مفر إذن من تعاون الدول الإسلامية لقهر الصليبية الجديدة وطردها من بلادنا، كما قهرت من قبل وطردت الصليبية القديمة. ■

عبد اللطيف فايد

نظرات

كبائر الذنوب

□□ من الكتب التي يجب الحذر عند قراءة أحاديثها كتاب: «الزواجر عن اقتراف الكبائر» لابن حجر الهيتمي، الذي توفي سنة (974هـ) وهو غير الحافظ الشهير ابن حجر العسقلاني وسوف أقوم بإذن الله تعالى بذكر مثالين أو نموذجين من الأحاديث المكذوبة التي استدل بها المؤلف في زواجره!

ففي الكبيرة السابعة والأربعين (ج1/ص95) ـ طبع دار المعرفة ـ ذكر أن الطبراني أخرج بسند حسنه الترمذي (!) عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ثلاثة لا يستخف بهم إلا منافق: ذو الشيبة في الإسلام، وذوالعلم، وإمام مقسطه قلت: بل هو حديث ضعيف جدا، إن لم يكن موضوعا، فإن إسناده يدور على رواية عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، وقد قال ابن حبان عن الأول: يروي الموضوعات عن الأثبات، وإذا روى عن علي بن يزيد أتى بالطامات. «الميزان» (3/6ـ7).

أما الثاني (علي بن يزيد الألهاني) فإنه منكر الحديث متروك ليس بثقة. «الميزان» (16/3) وقد عزاه السيوطي في «الجامع الصغير» (3534) لأبي الشيخ في (التوبيخ) عن جابر ورمز لضعفه، بينما حسن الرواية التي مدارها على المتروكين السابقين (!) ولهذا انتقده المناوي نقلا عن الهيثمي وقد بحثت عن رواية جابر في (التوبيخ) ـ مطبوع ـ فلم أعثر عليها، فالله أعلم.

وفي الكبيرة الخامسة والأربعين بعد الأربعمائة (ج2/ص200) ذكر حديثا باطلا في تحريم اللعب بالشطرنج، وجزم بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قاله!! ولفظه: «إن لله تعالى كل يوم ثلثمائة وستين نظرة إلى خلقه ليس لصاحب الشاة فيها نصيب» وهذا من أباطيل محمد بن الحجاج المصفر: فإنه روى أحاديث بواطيل كما قال شعبة. وتركه جماعة من الأئمة كأحمد، والنسائي، والبخاري. انظر «لسان الميزان» (5/124). وفي الاسناد جهالة، وتدليس أيضا.

وقد رواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (304) وقال: لا أصل له. وكذا رواه ابن حبان في «المجروحين» (2/296ـ297). وفي الكتاب عدد كبير من الموضوعات، وكمية كثيرة جدا من الأحاديث الضعيفة ليس هذا موضع بيانها بالتفصيل، ولكن المقصود ها هنا هو تنبيه إخواننا المسلمين حتى لا يعتمدوا على أحاديث هذا الكتاب ـ ما عدا التي في الصحيحين ـ قبل أن يتأكدوا من ثبوتها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. ■

علي رضا بن عبد الله

الثقة بالنفس

□ من الأمور التي تفيد صاحبها في دنياه وأخراه ثقته بنفسه فهي تجعله واثقا من أعماله وأفعاله وإحساسه دائما بقدرته على عمل كل صعب بعيد المنال وفي نفس الوقت يكون عزيز النفس وهذه العزة تعطيه وتكسبه كرامة وأنفة وشجاعة.

وثقة الإنسان بنفسه تكون في تواضع في غير مذلة ولا مهانة وتكون في اعتزاز بالنفس في غير تكبر وتعال. قال الله تعالى في أمر رسوله صلى الله عليه وسلم بالتواضع «واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين».

والإنسان منا يريد تحقيق آماله وأهدافه وحتى يحققها عليه أن يثق بنفسه ويتوكل على الله تبارك وتعالى ويعتمد على نفسه بعد توكله على مولاه يقول عز وجل: «وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين» ومع ثقته بنفسه وتوكله على الله يجب على الإنسان منا أن يهيء الأسباب ويعمل ويكد والله سبحانه وتعالى يسانده ويعينه ويساعده والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «لو أنكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا» ويقول صلى الله عليه وسلم «اعقلها وتوكل».

من هنا نتبين أهمية الثقة بالنفس في غير تكبر مع اعتزاز بالنفس وتوكل على الله مع تهيئة الأسباب والعمل الجاد حتى نفوز وننجح في حياتنا وأخرانا. ■

جمال أحمد حمادة
أسيوط ـ مصر

واقع الأمة

□ إن أخطر ما يواجه الأمة الإسلامية اليوم هو الزيغ العقائدي، وتبددها شيعا وطوائف وأحزابا، وغياب الشريعة الإسلامية عن التطبيق إلا قليلا، والشلل والانفصام الفكري في مواجهة المد التقني الصاعد في غير بلاد الإسلام. فهلا أرسينا الأساس العقيدي على منهج النبي صلى الله عليه وسلم وعلى فهم سلفنا الصالح ليكون هو المؤشر لنا نحو الغد؟

وهلا أعطينا الأولوية في دراساتنا المستقبلية لرسم مراحل الخطة الشاملة لإعادة الأمة إلى حظيرة التوحيد الشامخ، وتحديد الوسائل العملية الكفيلة بتحقيق وحدة الأمة الإسلامية. ■

عمر أحمد التهامي
جدة ـ السعودية

المختصر المفيد

حقوق الإنسان في الإسلام

□ النموذج الحضاري الذي قدمته الحضارة الإسلامية في مجال حقوق الإنسان لن تقدم الحضارة الغربية نموذجا منافسا له من قريب أو بعيد.

فمن يبحث في تاريخ الحضارة الغربية عن تطبيق عملي لشعار حقوق الإنسان لن يصل إلى نتيجة إيجابية فأحداث التاريخ تروي لنا جرائم عديدة ارتكبها أصحاب هذه الحضارة في حق البشرية.

وعليه فإن الحضارة الغربية لم تقدم سوى شعار أجوف أخفت وراءه وجهها العنصري الدميم. ■

فتحي محمد حسن
الجيزة ـ مصر

حرب خفية

□ شاء الله للأمة الإسلامية أن تتعرض لحروب كثيرة ومتنوعة منذ بدء دعوتها وحتى يومنا هذا، وستبقى هدفا لأعداء الحق، ودعاة الباطل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ومن الملاحظ في كل زمان ومكان، أن جميع قوى الشر والطغيان تجتمع وتتحد لحرب هذه الأمة، ولا غرابة في ذلك، فملة الكفر واحدة، مهما تعددت أسماؤها، واختلفت ألوانها، وتنوعت أساليبها. ■

عبد الحميد محمد منصور
أبو ظبي ـ الامارات

المشاركة المتميزة

فاز بجائزة هذا العدد [illegible] عن مقالة [illegible] في الصفحة المقابلة

المشاركة المتميزة

«300» دولار

شروط المسابقة

- التعقيب على أحد موضوعات الجريدة.
- لا يتجاوز عدد كلماتها 300 كلمة.
- كتابة الكلمات بمنتهى الوضوح والدقة.
- كتابة مسابقة المسلمون على الظرف.

كوبون المسابقة

الاسم: ....

العنوان: ....

تليفون: ....

المكاتب Offices

المملكة المتحدة UK, London
Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holborn, FAX8312310 -Tel.01-8318181, Telex:889272, ARABNS G

المملكة العربية السعودية Saudi Arabia
جدة: بناية الشركة السعودية للأبحاث والنشر - طريق المدينة [illegible]
الرياض: مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق - حي المؤتمرات - طريق مكة المكرمة - تقاطع شارع التخصصي. ص. ب. 478 - الرياض 11411، هاتف رقم 4419933 (01) - فاكس رقم 4419390 Telex:401660 MARAD SJ.

الخليج/الدمام: شارع الملك سعود - مجمع العتيبة - الدور الرابع - مكتب رقم: 409 ص ب 8838 - الرمز البريدي 31492. تليفون 8349836 - 8348041 - 8348258، فاكس رقم: 8334885

جمهورية مصر العربية Egypt
القاهرة 31 شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - القاهرة - هاتف: 3052857 - 3052858 - 3052039 - 3046343 - 3052695، فاكس: 3052694 - 3447526

الإمارات العربية المتحدة U. A. Emirates
أبوظبي ص ب 26970، هاتف: 652091 (أربع خطوط)، فاكس: 652077

المملكة الأردنية الهاشمية Jordan K.
عمان: جبل عمان - تلاع العلي - خلدا - شارع وصفي التل (الجاردنز) ص ب 616 هاتف 5537101 - 5517182 - 5539489، فاكس: 5537103

المملكة المغربية Morocco K.
الرباط: 43 شارع ابن فارس المريني - الطابق الثاني رقم 6 - الرباط - المغرب هاتف: 701518 - فاكس: 66055

الكويت Kuwait
الجابرية - قطعة 4 شارع 17 - فيلا 345 ص ب 339 - رمز بريدي 45704 - السرة - الكويت، هاتف: 5311585 فاكس: 5311584

الاشتراك السنوي 260 ريالا سعوديا (70) دولارا امريكيا ترسل بشيك مصرفي لأمر الشركة السعودية للتوزيع ص.ب: (13195) جدة: 21493 - الهاتف المجاني: 8002440076

تميز الشورى على الديمقراطية

□ كما غزيت أقطار العالم الإسلامي بنظام تعليمي وتربوي غربي المضامين والأهداف والروح، غزيت أيضا بنظام سياسي يقوم الحكم فيه على سياسة الحزب الواحد كما هو الحال في الأنظمة الاشتراكية، أو يقوم على التعددية الحزبية كما هو في الأنظمة الليبرالية، أو يقوم على المجالس الشعبية كما في بعض الأقطار.

وهي كلها أنظمة وضعية مخترعة من محض الهوى، عززت بأشكال من التشريعات القانونية الوضعية يتقدمها القانون الدستوري الذي وضعته كل دولة نظاما أساسيا يحدد شكل الدولة ونظام الحكم فيها، فصارت هذه الأقطار محكومة بهذا النظام أو ذاك بدلا من الإسلام الذي بقي محصورا في الأحوال الشخصية وفي بعض العبادات، وسخر هذا النظام أو ذاك كل الوسائل لإذلال الشعوب وترويضها لمسايرة الواقع والتسليم به.

إن ميلاد الديمقراطية واكبه ميلاد العلمانية في الغرب، فالديمقراطية هي حكم الشعب بالشعب كما يقولون، وقد أفرزها الطغيان والاستبداد السياسي الذي مارسه الملوك والحكام على إرادة الناس وحرياتهم ومقدراتهم في القرون الوسطى.

والعلمانية هي إقصاء الدين عن الحياة، أو فصل الدين عن الدولة، أفرزها انحراف الكنيسة وطغيانها الذي مارسته على عقول الناس وقلوبهم باسم الدين الذي صرفته لمصلحتها.

والذي ينبغي التنبيه له أن الديمقراطية وراءها الرأسمالية، وهي المستفيدة بالدرجة الأولى منها، وقد شغلت الشعوب ببريق ما حملته من آمال ـ وإن اكتسبت هذه منها بعض الحقوق التي لم تكن لها في النظام الكنسي ـ وعمدت إلى وضع تشريعات تحمي بها مصالحها، وتوسع دائرة الامتلاك والتوجيه والهيمنة، وبإمكانياتها الضخمة تفسح المجال أمام من ترضى عنهم للوصول إلى مجالس الأمة.

إن ميلاد الديمقراطية كان إيذانا بميلاد التعددية السياسية، ولا يعني إلا التعددية الحزبية فيفتح الباب لتيارات منحرفة عن دين الأمة وقيمه وأخلاقه، تنتظم في حزب يستمد مشروعية عمله ـ لإفساد العقيدة والأخلاق ـ من الديمقراطية التي تخوله حق ممارسة حريته في اختيار الاسم الذي يعبر بصراحة عن عقيدته ومبادئه وأهدافه كالحزب الشيوعي مثلا، وفي رفع الشعارات التي تخدم مصالحه، وفي تقديم المشاريع الاقتصادية التي يقترحها دون مراعاة التقيد بضوابط الشرع.

إن كثيراً من كتاب ومفكرين ودعاة إسلاميين خدعتهم الأنظمة الوضعية: الديمقراطية والاشتراكية، وخاصة «الديمقراطية الغربية» فخاضوا في باب التنظيم السياسي الممارس في أقطار العالم الإسلامي ـ بالمفهوم الليبرالي الغربي، وبالمفهوم الاشتراكي ـ باسم السياسة الشرعية، ورأوا أن من ضرورات الحياة المعاصرة أن تدخل الحركات الإسلامية المعترك السياسي الذي أسموه «اللعبة الديمقراطية» لأنه حق تخوله الديمقراطية للجميع، والشورى في الإسلام ـ في زعمهم ـ لا تتعارض معها، ولم يقننها الإسلام تقنينا مغلقا، وإنما دعا إلى التزامها، وتركها مفتوحة تناسب تطور الحياة وأوضاع الناس عبر الزمان والمكان مع اختلاف قدرات أهل الاجتهاد في كل عصر لتحقيق مصالح الناس في إطار السياسة الشرعية.

إن مبدأ الشورى مما فطر عليه الإنسان حيث فطره على محبة الصلاح وتطلب النجاح في المساعي، ومن ثم كانت الشورى رائجة في حياة البشر عبر التاريخ، كما حكى القرآن عن فرعون في استشارة قومه في شأن موسى عليه الصلاة والسلام: «فماذا تأمرون». وحكى القرآن عن بلقيس أنها استشارت في شأن سليمان عليه الصلاة والسلام: «قالت يأيها الملأ افتوني في أمري ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون».

ولا مراء في أن الشورى أصل في إدارة الشؤون الجماعية قل أفراد الجماعة أم كثروا، وما الدولة إلا إفراز طبيعي للجماعة، والجماعة تتضمن الدولة، ولأهمية هذا المبدأ في استقرار حياة الجماعة واسترشادها في السير كان مدلوله أعمق وأوسع في محيط الدولة، فالشورى أساس الحكم الصالح، والسبيل إلى تبين الحق، ومعرفة الآراء السوية، وقد خلدها الله في كتابه حيث أمر بها سيد الخلق نبيه محمد عليه الصلاة والسلام فقال: «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله». ولأهمية الشورى في الحياة الإسلامية والنظام الإسلامي سميت سورة في القرآن باسم سورة الشورى، وذكرها الله في سياق مدح عباده المؤمنين فقال تعالى: «وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون، والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ماغضبوا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون، والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون».

وتظهر أهمية الشورى في الإسلام وفي حياة المسلمين بعامة، وفي نظام الحكم الإسلامي الذي لا يقوم نجاحه إلا عليها، من تطبيق الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته لها، حيث كان يشاورهم في الأمر إذا حدث تطبيبا لقلوبهم ليكون أنشط لهم فيما يفعلونه، كما شاورهم يوم بدر في الذهاب إلى العير، وشاورهم صلى الله عليه وسلم في «أحد» في أن يقعد في المدينة أو يخرج إلى العدو، فأشار جمهورهم بالخروج إليهم فخرج إليهم، وشاورهم يوم «الخندق» في مصالحة الأحزاب بثلث ثمار المدينة عامئذ، فأبى ذلك عليه السعدان: سعد بن معاذ، وسعد بن عبادة، فترك ذلك، وشاورهم يوم الحديبية في أن يميل على ذراري المشركين، فقال له الصديق: إنا لم نجيء لقتال أحد، وإنما جئنا معتمرين، فأجابه إلى ما قال، واستشارهم في شأن زوجته عائشة رضي الله عنها في قصة الإفك.. وكان صلى الله عليه وسلم يشاورهم في الحروب ونحوها. ابن كثير (142/2) ولا يلزم في الأخذ بالشورى أن تكون نتائجها مرضية في كل الأحوال، فقد تكون غير ذلك كما وقع في غزوة أحد حيث رجع عبدالله بن أبي بن سلول بثلث الجيش، فتحدث انقساما في وحدة الصف، وما أثر ذلك في مبدأ الشورى الذي أخذ به الرسول في الخروج لقتال المشركين نزولا عند رأي من استشارهم في الخروج، وهو بذلك يدرب أصحابه على الأخذ بالشورى والنزول عند الرأي الذي ظهرت المصلحة فيه، وإن كانت النتائج غير ذلك، كما كان يدربهم على تحمل مرارتها، لأن إقرار المبدأ، وتعليم الأمة وتربيتها على مواجهة الصعاب أكبر من الخسائر التي قد تنزل بها أحيانا، ولا يقلل هذا من شرعية المبدأ وأهميته.

قال ابن جرير في تفسيره (496/3): «فأما النبي صلى الله عليه وسلم فإن الله كان يعرفه مطالب وجوه ما حزبه من الأمور بوحيه أو إلهامه إياه صواب ذلك، وأما أمته فإنهم إذا تشاوروا مستنين بفعله في ذلك على تصادق وتوخ للحق، وإرادة جميعهم للصواب من غير ميل إلى هوى، ولا حيد عن هدى، فالله مسددهم وموفقهم».

وأؤكد القول: إن الشورى تخالف الديمقراطية وتتميز عنها لأنها من مستلزمات الفطرة، وفي سنن استقرار حياة المجتمع، كما أنها وسيلة هامة لتحقيق العدل وتنفيذ مقاصد الشرع، وهي فرع من فروع الشريعة، وتابعة لها فمادتها نطق بها الوحي كتابا وسنة، ومارسها الرسول صلى الله عليه وسلم سيرة وتطبيقا، وكانت السياسة الشرعية أرحب مجالات تطبيقها في عهده وفي عهد خلفائه من بعده، ولم يعطلها إلا من جهل في الإسلام أو غزي فكره بثقافة مستوردة من بيئة غير بيئة الإسلام كما في العصور الأخيرة، فليست مادية وضعية، ولا هي وليدة صراع عصر ما كالديمقراطية، فمن العبث التسوية بينهما أو إطلاق اسم الديمقراطية عليها. ■

د. القاضي أبو عبدالرحمن ـ المغرب

المسلمون
الناشـــران
هشـــام علـي حـــافظ
مـحـــمد علـى حـــافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي

عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

المسلمون والعام الرابع عشر

□□ تدخل (المسلمون) بهذا العدد، عامها الرابع عشر منذ صدورها كأول صحيفة أسبوعية إسلامية دولية.

وهي جاءت لتلبي حاجة ماسة لمتابعة أحوال الأمة الإسلامية، وقضاياها، التي دائما ما تطرح من خلال رؤى لاتهتم كثيرا بالبعد الديني في المعالجة، ولا توفر القدر الكافي للمعلومات المجلية لحقيقة جوهر القضايا وأبعادها التاريخية.

لذلك.كان هدفها ولايزال خدمة الإسلام، وشرح قضايا المسلمين في كل مكان. واعتمدت في تنفيذ هدفها انتداب محرريها الى المناطق الأكثر سخونة في العالم.

ولعل من نافلة القول أن نؤكد حقيقة ضراوة الحرب «المسعورة» ضد الإسلام في عالم اليوم.

إن «المسلمون»جزء من هذا العالم، ويعتريها أحيانا أعراض ما تسعى الى معالجته. ويدرك العاملون في مجال الإعلام، حجم الصعوبات التي تعترض طريقهم للوصول الى الحقائق المجردة، وهي تأنف من أن تقبل ما يقدم لها من رؤى أحادية، تهدف الى استثمار حضور هذه الصحيفة في العالم وتجيرها لخدمة قضايا سياسية، ومصالح وقتية.

ان «المسلمون» تسعى بكل جد ومثابرة، ان تتجاوز هذا التغييب «المتعمد» لها في بعض قضايا الأمة الاسلامية وتعمل على أن ترى بعينين اثنتين، لا بواحدة. وان تلقى الضوء على النصفين: الفارغ والمملوء، في كأس هذه الأمة. وهو وعد تكرره في أول خطوة لها في عامها الرابع عشر من عمرها المديد بإذن الله. ■

المسلمون

المخطط الصهيوني

□ تحت عنوان «تشويه الإسلام في حملات ضد الخليج» بالعدد 673 هالني ما قرأته عن مشاركة وسائل إعلام عربية في نسج خيوط المؤامرة القديمة الحديثة ضد الإسلام، وتذكرت مقولة الفاروق عمر «اللهم اكفني شر أصدقائي، أما أعدائي فأنا كفيل بهم»، ومن يقرأ كتاب: «دمروا الإسلام وأبيدوا أهله»، يعرف خطورة تبرج المرأة المسلمة وسفور عقلها في قالب معين أشبه بقنبلة موجهة لقلب الإسلام، فقد وضعت الصهيونية في مؤتمراتها الشيطانية عشر نقاط لتدمير الإسلام، وليس غريبا أن يكون افساد المرأة المسلمة أول بند فيها، بينما كان ترتيب قيام دولة إسرائيل هو البند الرابع. وبعد القضاء على الخطر النازي وانهيار الاتحاد السوفيتي، ومع الشعور بالحاجة لوجود عدو بديل، لم يجد الغرب غير الإسلام يوجهون إليه سهامهم المسمومة، فهم لاينسون أنه مارد ويعتبرونه في غفوة ويجب الا يفيق، ففي طلعته الفتية وعندما تهيأت له الظروف أحاط بأوروبا من الشرق والغرب وانطلق كألسنة الرماح في تفوق حضاري لم يشهده التاريخ، والصهاينة والعلمانيون يستغلون وميض التطور العلمي وبعض المأجورين كأدوات جانبة لمفاهيمهم المريضة وتقويض الإسلام، أما فصل الدين عن الحياة وزعمهم أن ما بطل زمنه يبطل نصه لزعزعة الثقة في القرآن، فبالعقل والعلم نرد عليهم أن ذلك قد يكون صحيحا لو لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم آخر الرسل، وبهذا يرتد السهم لنحورهم، فهو أولى بذلك، وادعاؤهم بأن الإسلام دين التخلف وأنه سبب تجهيل المسلمين واطلاق الشبهات حول من يطبق حدود الله فهو حقا أمر مضحك من منطلق أن شر البلية ما يضحك، فالدول التي تطبق شرع الله كانت يوما ما مهد الحضارة التي ارتووا هم منها، وقت كانت هذه الدول تطبق أيضا شرع الله، وأن تداول الحضارة هو سنة التاريخ بين الدول «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون». ■

محمد فريد القواب
دمياط ـ مصر



حتى لا نقع في ضلالات الآخرين

□ الله رب السماوات والأرض وما بينهما خالق كل شيء مالك يوم الدين، ولابد للمسلم أن يتعرف عليه حق المعرفة وإلا وقع فيما وقع فيه أهل الكتاب من قولهم أب وابن وروح القدس، إله واحد ضل أولئك فلم يعرفوه سبحانه، فجعلوا له من الأنبياء أبناء ومن الملائكة بنات وجعلوا التقرب إليه بعبادة الأولياء والشفعاء، وأراد آخرون أن يريحوا أنفسهم فلم يعرفوه كلية ولا حتى بالمعرفة الناقصة، فقالوا الكون مادة ولا شيء غير هذا من هنا وجب على المسلمين أن يعرفوا الذات العلية بأسمائها وصفاتها وأفعالها، ولا نزيد على ماعرف به هو نفسه في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وكلاهما من عند الله، لأنه لا يعقل أن يأتي الوحي فيجيب عن المحيض والأهلة والخمر والميسر والشهر الحرام قتال فيه وماذا ينفقون ويلقن الله تعالى رسوله الإجابة عن هذه الأسئلة ولا يأتيه الوحي عن العرش والكرسي والعلو والنزول إلى سماء الدنيا وسائر الصفات الالهية، فهل تقل هذه الأمور أهمية عن المحيض والأهلة وغيرها فيتركها الوحي بغير بيان ربنا الله في السماء كما جاء في القرآن والسنة والسماء لا تعني الأولى أو السابعة أو غيرها، إنما تعني العلو المطلق الذي ليس فوقه شيء ولذلك فهو في السماء قبل خلق السماوات والأرض، لأن القرآن كلام الله تكلم به وبعد أن تكلم به نزله روح القدس من ربك بالحق قال تعالى «إليه يصعد الكلم الطيب» وقال أيضا «يعرج الملائكة والروح إليه» وقالت امرأة فرعون وقد ضربت مثلا للذين آمنوا: «رب ابن لي عندك بيتا في الجنة» فلو كان الله في كل مكان ما خصته بهذه العندية قالت: «عندي» وأراد الفرعون أن يكذب هذا العلو المطلق الذي أخبر به موسى فقال «يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الأسباب أسباب السماوات فاطلع إلى إله موسى وأني لأظنه كاذبا» لقد أخبر الله سبحانه بأن له عرشا وصفه بـ«المجيد» و«الكريم» و«العظيم» ولو كان العرش بمعنى الملك ما خص بهذه الصفات لأنه دخل في ملك الله جميع الكائنات وحتى الشياطين والمردة والكفار وغيرهم ولو كان العرش بمعنى الملك ما خصه الله بالاستواء بعد ذكر الملك «الله الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش» فهل يعقل أن يقال خلق الملك ثم استوى على الملك ثم بين الله في كثير من الآيات ذهاب الشمس والقمر وتساقط النجوم وتفطر السماوات يوم القيامة وبعد ذهاب هذا الملك وخرابه يقول: «ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية» فهناك شيء قد خرب وذهب وعرش بقي محمولا وذلك يقطع بأن «العرش» غير «الملك» والله تعالى له وجه كريم ويدان مبسوطتان ويمين يطوي بها السماوات يوم القيامة وينزل إلى سماء الدنيا حين لا يبقى من الليل إلا ثلثه الأخير والذي تجلى للجبل فجعله دكا يجعلنا لا ننكر نزوله هذا بما يليق بعظمته وعلوه وكبريائه وهكذا نتعرف على صفات ربنا كما في الكتاب والسنة وكلاهما وحي فإذا تعرفنا عليه فذلك يعصمنا من التثليث والتشبيه والشرك وجحود المنكرين ويرزقنا الله يوم القيامة لذة النظر إلى وجهه الكريم الذي أنعم به على المؤمنين في الآخرة. ■

أبوزيد محمد حمزة ـ السودان

أسباب الأزمات

□ ما يعانيه الناس من أزمات مختلفة سواء أكانت نفسية أم أخلاقية أم روحية أم اقتصادية، إنما مرد ذلك كله البعد عن منهج الله. أقول عن منهج الله دون تخصيص لا يختلف فيه مجتمع عن آخر إلا من حيث نسبة تلك السلبيات صعودا أو ضده فلو اهتدت أمة من الأمم غير المسلمة فأخذت في معاناتها بالتشريع الإسلامي في أمور حياتها المادية ونظمتها على وفقه لكان لذلك أثر في استقامة أمورها المادية بلا ريب فمثلا لو أخذت في معاملاتها المالية بأصول التعاملات الشرعية الإسلامية تحريما للربا والاتجار في الأمور الضارة للناس من مسكرات ومخدرات وكل ما يضر بالناس وأخذت بشريعة القصاص وردع مرتكبي الجرائم المؤدية إلى إخافة الناس في غدوهم ورواحهم وطرقهم وأمنهم لو أنهم فعلوا ذلك من منطلق أن حياة الناس وأمور العمران الحضاري لا يستقيم على سواء إلا بتوجيه من خبير عليم بما عليه تصلح أحوال الناس لا ينظر في تشريعه لهم إلا مصلحتهم دون أن تكون له نزعة إلى نظرته إلى نفسه وهو يشرع للناس ما يشرع لهم في أمور حياتهم كلها لو أنهم فعلوا ذلك ـ لوجدوا للحياة نكهة شذية ولعاشوا في أمن وأمان وبعد عن ظلم الحياة للناس في أمور معاشهم: ولربما أدركوا حقا أن هذا المشرع هو وحده المستحق للعبادة والإيمان بشرعه الحكيم: وأذكر ههنا أنني قرأت لبعض كتاب الغرب قوله يمجد الإسلام ويثني على تشريعاته ويقول إنه يتمنى لو أن الإسلام تجاوز عن المرأة والخمر قال هذا أو قريبا منه وأذكر أيضا أنني سمعت من بعض الإذاعات التي لم أذكرها الآن بالضبط أن بريجنيف يمتدح الإسلام لأنه يحرم الربا، وقرأت لبرنارشو قوله: «ما أحوج العالم اليوم إلى رجل مثل محمد يحل مشاكله في أقل من شرب فنجان قهوة» وهذا صحيح لكن محمد صلى الله عليه وسلم إنما جاء بشريعة من الله عز وجل معصومة عن الخطأ بعيدة عن الخضوع للنظريات والتجربة إذ ذلك إنما يصلح للنظريات البشرية الخاضعة لاحتمال الخطأ والصواب لأن البشر لا يدركون من حقائق الأشياء إلا ظواهرها والظواهر قد تختلف من شخص لآخر ومن وقت لآخر بحيث يقوى الداعي إلى بدائل لتلك النظريات لأن التجارب أظهرت عدم صلاحيات تلك النظريات السابقة ولنأخذ لذلك مثلا النظرية الشيوعية في الاقتصاد فقد أظهرت التجربة عدم صلاحيتها لبناء اقتصاد قوي متماسك بل أظهرت الحاجة الماسة إلى استجداء النظام الرأسمالي وفي النهاية انهارت هذه النظرية في معسكرها القيادي.

وهكذا نجد أن النظام الرأسمالي الغربي أثقل حكوماته ومجتمعاته بتراكمات الديون الباهظة وأنهار بهذا النظام كثير من مؤسساته المالية المختلفة، ونتج عن هذا النظام الاحتكاري الربوي فئات من البشر العاطلين عن العمل وشحت أرزاق الفقراء لارتفاع أثمانها وقلت أجورهم لاشتغال أرباب المال بالمضاربات الربوية لا بتوفير ما الناس في ضرورة إليه قواما لحياتهم.

فهل سيشهد هذا النظام ما شهده النظام الماركسي؟ فلنسمع قول الله العادل العليم الحكيم: «.... يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم».

والنقود إنما خلقت لتكون في الأصل أثمانا للحاجات الحياتية للناس فإذا الناس اعتاضوا عن هذا الأصل واتخذوها سلعة يتداولونها كما في النظام الرأسمالي؛ ويكون توفير السلع استثناء من الأصل فترتفع أسعار السلع وتزداد المطالبات من طبقات العاملين برفع الأجور حينا بعد حين لأنه إنما يمارس توفير السلع المؤسسات الاحتكارية في النظام الرأسمالي الغربي مما يتيح لها فرصة التحكم في الأسعار كلما أرادت.

أما في النظام المالي والاقتصادي في الإسلام فإنه مع تحريمه المراباة بشتى صورها حتى لا تتخذ النقود سلعا فإنها أي النقود استثناء من الأصل يجوز بيعها وشراؤها ولا مجال للاحتكار لأن المحتكر خاطئ أي يرتكب إثما إن هو احتكر السلعة التي يكون الناس في حاجة إليها، ولولي الأمر في النظام الإسلامي الأخذ على يد محتكر السلع التي يحتاج الناس إليها. ■

عبدالله بن عبدالله الزايد

العلمانية ودعوة الخير

□ خلق الله تعالى الإنسان وجعل له الأرض محلا لقراره فيها إلى وقت قيام الساعة «ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين» وأوجد لهذا الإنسان أسباب الحياة المادية والمعنوية فيها.

أما الحياة المادية فأسباب وجودها واستمرارها الماء «وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون» ومصدر الماء البحار والمحيطات، وذلك أن الشمس حين ترسل بأشعتها إلى البحار تبدأ عمليات التبخير فيتصاعد البخار من البحار إلى أعالي الفضاء وتسوقه الرياح إلى الأرض اليابسة ثم ينزل على هيئة مطر هنا وهناك، ومتى وصل إلى الأرض بما هو مشتمل عليه من غاز الاوكسجين والهيدروجين المشبع بغاز النتروجين يتفاعل مع عناصر التربة ومكوناتها فتتحول إلى غذاء للنبات فينمو ويكثر وتهيج به الأرض بعد مواتها ويصبح النبات غذاء للحيوان ثم يصبح النبات والحيوان غذاء للإنسان لتستمر الحياة فيه على ظهر هذه الأرض إلى يوم الوقت المعلوم.

فالله تعالى بيده أسباب الحياة الحسية كما بيده أسباب الحياة المعنوية فيجب أن يكون الاتجاه في الطلب إلى الله تعالى وحده ليهب لنا من فضله أسباب هذه الحياة وتلك وأن نحذر قطع الصلة به فإن ذلك يؤدي إلى الموت الحسي فينتشر الجوع والحرمان في الناس وإلى الموت المعنوي فينتشر الفساد والظلم في الأرض «ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون»، «لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور».

وإن توثيق الصلة بالله تعالى بالالتزام بدين الله والعمل بتشريعاته ليتسبب في توسيع عطاء الله تعالى وتكثير خيراته «فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا» وفي الحديث «بينما رجل يمشي بفلاة إذ سمع صوتا في سحابة يقول: اسق حديقة فلان، فتتبع الرجل السحابة فوجدها تمطر على حديقة رجل فسأله عن سبب تخصيص الله تعالى إياه بهذه النعمة فأخبره أنه حين يجني ثمار الحديقة يقسم الثمار ثلاثة أقسام فثلث يتصدق به وثلث له ولعياله وثلث يعيده نفقة على الحديقة».

ومن هنا فإن الدعوة إلى دين الله تعالى الصحيح السليم دعوة إلى الخير والحق والعدل لأنها دعوة إلى ارتباط الإنسان بخالقه ليمده الله تعالى بأسباب الحياة الحسية والمعنوية فيسعد في الدنيا ويسعد في الآخرة وبدون هذا الارتباط تنهار القيم العليا في البشر وتصبح محكومة بالمصلحة ومرهونة بالادعاءات الكاذبة والشعارات البراقة التي لا تغني من الحق شيئا.

ومن هنا أيضا يطول العجب من أولئك الذين يدعون إلى فصل الدين عن الحياة ومن حقنا أن نضعهم ضمن علامة الاستفهام التي نتساءل معها عن الدافع الحقيقي لهم على هذه المطالبة لأنهم يسيرون بالبلاد نحو الفساد والخراب ويجرونها نحو الهاوية، فهل أن ذلك يتم منهم عن غفلة عمن بيده مقاليد السماوات والأرض والحياة والموت والسعادة والشقاء أم أنهم يريدون بذلك خدمة الآخرين من خارج اطار الأمة التي ينتمون إليها تحقيقا لمصالحهم فيها على حساب إيمان الأمة وأمنها في مقابل أن يساعدوهم في البقاء على مواقعهم الوجاهية التي يشغلونها في المجتمع.

فلا يجوز الدعوة إلى العلمانية لأنها حرب لله تعالى ورسوله ولا يجوز الغاء مادة التعليم الديني من المدارس لا الرسمية ولا الخاصة لأن في ذلك حربا للأجيال القائمة والقادمة، ولا يجوز إغلاق الإذاعة القرآنية لأن في ذلك حربا للحق وللحقيقة. ■

د. زكريا المصري ـ لبنان

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (680)
السبت 17 شوال 1418 ـ 14 فبراير 1998

ريادة الجائزة أعطت الضوء للرواد

حجب الجوائز شهادة ضد إشهار إفلاس الأدباء والمفكرين

كتب ـ خالد السهيل

□ مرة أخرى، عانقت العاصمة السعودية، صفوة من علماء ومفكري العالم من خلال الحفل الذي تحتضنه مؤسسة الملك فيصل كل عام ويتم هذا العام برعاية الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام وقد تم تكريم الرئيس عبده ضيوف رئيس جمهورية السنغال و د. يحيى الساعاتي (السعودية) ود. عبد الستار الحلوجي (مصر) ـ وآخرين.

وقد عكست الجائزة في اختياراتها، جملة من القضايا التي أسهمت في اذكاء الحوار، خاصة فيما يتعلق بالشأن العربي ـ الإسلامي.

وكانت موضوعاتها في الأدب والثقافة محل نقاش، من خلال الكشف عن ضحالة المطروح في الساحة كما حصل هذا العام في جائزة الأدب العربي التي حجبت لعدم وجود أعمال مميزة في مجال السيرة الذاتية عند الأدباء المعاصرين.

إذن تحولت الجائزة خلال سنواتها إلى «مؤشر» استطعنا من خلاله أن نرصد المشهد الثقافي والفكري والعلمي.

وإذا ما أخذنا مجال الدراسات الإسلامية ـ على سبيل المثال ـ فإننا سنكتشف أن الجائزة حجبت عام 1981م عن موضوع الدراسات التي تناولت أثر تطبيق الشريعة الإسلامية في إصلاح المجتمع. وفي عام 1987م حجبت الجائزة فيما يتعلق بالدراسات التي تناولت العلاقات الدولية في الإسلام بين المبادئ والتطبيق.

وفي عام 1991م حجبت الجائزة في مجال الدراسات التي تناولت انتشار الإسلام وحاضره في إحدى المناطق خارج العالم الإسلامي.

وفي عام 1992 حجبت الجائزة في مجال الدراسات التي تناولت تأصيل مناهج البحث في الدراسات الإسلامية المعاصرة.

وفي عام 1995م حجبت الجائزة في مجال الدراسات التي عنيت بالتفسير الموضوعي للقرآن الكريم.

وإذا انتقلنا إلى الأدب العربي وجدنا أن الجائزة حجبت لعدة أعوام، وفي موضوعات غاية في الأهمية، ومن تلك الدراسات التي تناولت الشعر المعاصر (1979) والدراسات التي تناولت النقد الأدبي القديم عند العرب في تاريخه أو كتبه أو رجاله أو قضاياه (1985م) والدراسات التي تناولت فنون النثر الأدبي الحديث (1987م) والمسرحية المؤلفة باللغة العربية الفصحى شعرا ونثرا (1993م).

وهذا الاستعراض السريع للمجالات التي حجبت جوائزها، يحمل دلالات هامة، ويكشف عن «عوار» من المهم أن يتم تجاوزه، بمزيد من البحث والدرس والمعرفة. لقد نجحت الجائزة في شد انتباهنا إلى أسماء كانت تبذل جهدا، لكنها كانت تتوارى بجهدها مكتفية من المجد بالمعرفة وبالعطاء الذي قد لا يدرك أهميته إلا قلة من الناس.

أضاءت الجائزة حياة هؤلاء، وأضاءت المشهد الثقافي أيضا. ومارست نوعا من التوعية، لأكثر من مرة، إلى القصور الموجود في الثقافة والفكر العربي والإسلامي.

ترى كيف يبدو وضع المجالات التي حجبت الجائزة عنها منذ عشر سنوات أو أكثر؟

بمعنى آخر: ماذا لو أعادت الجائزة لحياء بعض موضوعاتها التي حجبتها؟

هل ستكون ثمة بوادر تنبئ عن تغيير في شكل الخريطة التي سبق أن رسمتها الجائزة؟ أم أن حالة الجمود والركود قد مست تلك الموضوعات، والقضية ليست قضية عشر سنوات أو أكثر أو أقل، وإنما هي قضية فكر وثقافة وأدب، يقاوم الجفاف، ويخوض معارك متعددة، على الأرض وفي الفضاء، ليقتنص هويته التي تتهددها القرية الكونية. ■


الأمير سلطان بن عبدالعزيز

الرياض ازدهت باستقبال صفوة علماء العالم

جائزة الملك فيصل بين الأستاذ وتلميذه!

قصة المصادفات الجميلة التي جمعت بين الحلوجي والساعاتي

جدة ـ «المسلمون»
القاهرة ـ مصطفى عمارة
الرياض ـ ثروت أبوسليمان

□ اعتبر د. عبدالستار الحلوجي جائزة الملك فيصل من الجوائز العلمية التي يحرص القائمون عليها على المستوى الرفيع الذي ينبغي أن يتحقق في الإنتاج العلمي المقدم للحصول عليها، والدليل على ذلك حجب الجائزة في مجال من أكثر المجالات غزارة في الإنتاج وهو مجال الأدب العربي، وكون الجائزة تحجب عامين متتالين ولست مرات منذ إنشاء الجائزة رغم كثرة الأدباء العرب والمسلمين والمستوى الطيب لكثيرمنهم إلا أن القائمين على لجان التحكيم رأوا هذا العام على سبيل المثال أن ما قدم إليها في مجال الأدب العربي ـ وقد كان موضوع هذا العام (السيرة الذاتية عند الأدباء العرب المعاصرين) ـ لم يرق إلى مستوى الجائزة، وذلك أقوى دليل لحرص القائمين عليها على عدم التهاون في المستوى العلمي لمن يحصل ويفوز بالجائزة.

من أجل هذا أقول وبكل حق إنني سعيد جدا بحصولي على هذه الجائزة وسعيد أيضا أن يشاركني فيها د. يحيى الساعاتي الذي أعرفه تمام المعرفة كما أعرف إنتاجه العلمي الغزير.

ومن الصدف الغريبة حقا، أنه طلب مني في الاسبوع الأخير من شهر شعبان الماضي أن أسجل حديثا في الإذاعة المصرية عن كتاب (المخطوط العربي) وطلب مني ـ أيضا ـ أن أختار كتابا آخر حتى يتم تسجيل حلقتين في وقت واحد، فالشيء الغريب أنني اخترت كتاب (الوقف وبنية المكتبة العربية) للدكتور يحيى الساعاتي. وقد سجل الحديثان قبل رمضان بأقل من أسبوع وقد أذيعا قبل أن تعلن نتائج الجائزة بوقت قصير.

أنا سعيد أن يكون شريكي في الجائزة د. الساعاتي

وهذا يؤكد ثقتي وإعجابي بكتابات د. الساعاتي وبكتابه الذي شاركني به في الجائزة.

فأنا سعيد بأن يكون هو شريكي في الجائزة، واعتبر بأن حصول د. يحيى على الجائزة بالمشاركة ليس بإنقاص مني ولا بقيمة ما كتبت بل بالعكس فإني أعتبر نفسي قد حصلت على الجائزة مرتين. لأن هناك مصادفة لعلها ليست معلومة للجميع هي أن د. الساعاتي سجل رسالته للدكتوراه تحت إشرافي.

وقد سعدت برفقته كأخ وصديق وليس كتلميذ لأنه سجل معي للدكتوراه بعد أن حصل على البكالوريوس من جامعة الملك سعود ثم حصل على الماجستير من الولايات المتحدة الأمريكية ثم سجل الدكتوراه التي كانت بعنوان «التزويد في المكتبات الجامعية في المملكة العربية السعودية».

● ما الجديد الذي تضمنه كتاب «المخطوط العربي»؟

في الحقيقة.. هذا الكتاب هو أول دراسة علمية في اللغة العربية تتناول المخطوط العربي، والأدوات الفزيوغرافية التي تحصي الإنتاج الفكري العربي تؤكد ذلك.

والشيء الغريب رغم أن هذا الكتاب قد صدر قبل أكثر من عشرين عاما إلا انه خلال هذه الأعوام العشرين لم يكتب في الموضوع كتاب افضل حتى الآن وظل المجال خاليا إلا من كتابات بسيطة وضعيفة مع الأسف.

وبهذه المناسبة أود أن أشير إلى أنني ذات يوم كنت في مكتبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة، فوجدت كتابا بعنوان «فهرسة المخطوط العربي» فسعدت به جدا واستعرته في نفس اللحظة. ولكن حينما قرأته لم أجد فيه كلمة واحدة لمؤلفته فكله منقول مني ومن غيري. رغم أن وزارة الثقافة في العراق قد تبنت نشر هذا الكتاب وساعدت في نشره إلا أن مؤلفته وبكل أسف ليس لها فيه غير الادعاء.

وقد قامت مؤلفته العراقية ميدي فتوح عبودي بنقل عشرات الصفحات من كتاب «المخطوط العربي» لدرجة أنه بكثرة ما ضقت بهذا الكتاب لأن مؤلفته تدعي في مقدمة الكتاب أنها صنعت كيت وكيت، وهي لم تكتب كلمة واحدة من عندها.

وبعد ذلك كتبت مقالة نشرت في مجلة «التوباد» وكان عنوان المقال «الكتابة عن المخطوط العربي بين الأصالة والادعاء» وكان الدافع لكتابة هذا المقال ما رأيته من نقل غير أمين وعدم إشارة إلى المصادر.

وهذا نموذج لما ينشر بكل أسف، وأنا دائما أقول إن اقدام الزمن ثقيلة بمعنى أن كثيرا من المؤلفات تؤلف والزمن يدعس عليها، ولا ينبو منها إلا الأعمال الجيدة، والمؤلفون القدماء قطعا لهم كتب كثيرة واسماؤها موجودة في «سيرة ابن نديم» وفي «كشف الظنون» وغيرها.

إنما الذي بقي منها هو الأعمال التي استطاعت أن تقاوم وأن تبقى وأن تثبت كفاءتها وجودتها لأجل ذلك فأنا أنصح أي كاتب ألا يكتب إلا عملا جيدا أو يتوقف عن الكتابة.

فالمؤلف شخص لديه رسالة يريد أن يبلغها للقارئ فإما أن يكون لديه شيء يستحق أن يقال أو لا داعي للتأليف.

لأننا الآن نسمع ونرى ونقرأ كتبا كثيرة، وأن بعض المؤلفين يؤلفون عشرات الكتب في العام الواحد وهذه الكثرة في حد ذاتها ظاهرة تلفت الانتباه، فالجودة هي الأساس ويجب أن نهتم بالنوع قبل اهتمامنا بالكم.

● كيف ترون وضع المكتبات في العالم الإسلامي ككل؟

في الحقيقة وضع المكتبات في السعودية يبشر بالخير الكثير لسببين:

أولا: إن المملكة قامت بابتعاث عدد كبير في السنوات العشرين الماضية وأرسل عدد كبير من المبتعثين إلى الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا وقد عادوا بخبرات جيدة جدا، وقد بنيت على أكتافهم النهضة المكتبية في السعودية، وأبرز مثال على ذلك هو المكتبات الجامعية الراقية جدا بالإضافة إلى مكتبة الملك فهد الوطنية وهي مكتبة رائدة وتستحق التنويه وكل تقدير.

ثانيا: إن الدولة لم تبخل عليها بالأموال وقد انفقت أموالا ضخمة لتدعيم وبناء مجموعات جيدة في الجامعات السعودية السبع.

أما على مستوى العالم الإسلامي فالوضع المكتبي يتفاوت من دولة إلى أخرى، لأنه ومع الأسف وإلى عهد قريب كانت الصورة العامة التي تكونت عن المكتبات ليست مشجعة لكي يدرسها الناس ويتخصصوا فيها ولذلك أسباب كثيرة. ورغم أننا كعرب ومسلمين ولدينا موروث مكتبي ضخم إلا أن صورة المكتبة المدرسية ـ وهي الأساس ـ عند التلاميذ صورة سيئة، فالتلميذ يتخرج من المدرسة الثانوية وفكرته عن المكتبة غير واضحة، لأن المكتبات المدرسية لا تؤدي الدور المطلوب منها كما ينبغي فالمكتبات في كثير من الدول العربية صورتها ليست مشجعة، وهذا يجعل نظرة المجتمع للمكتبات ليست النظرة المطلوبة.

وأوضح د. عبدالستار الحلوجي أن التراث ذاكرة الأمة وهو جزء هام من مكونات شخصيتها وأهم وسيلة لتوحيدها لذا علينا الحفاظ عليه ويجب أن تتكاتف الجهود لصيانته وإعداد قاعدة بيانات حديثة له باستخدام التقنيات الحديثة لنستطيع نشره والتعريف به والإفادة منه لأنه خير شاهد على الحضارة الإسلامية العريقة.

وأرجع د. الحلوجي حجب جائزة الملك فيصل في مجال الأدب لعامين متتالين لعدم رقي الأعمال المقدمة إلى المستوى المطلوب وضعف مستوى التعليم الآن والذي هبط كثيرا... وقال: من يقرأ أوراق إجابات طلاب الجامعة يقف على حجم المأساة.. وأن الأخطاء الفادحة في كتب أعضاء هيئات التدريس وما نستمع إليه في وسائل الإعلام يؤصل تلك الأخطاء ويعظم هذه المأساة من التدهور في مستوى الخريجين، ومن ثم ينعكس أثره على مستوى الابداع ليس في الأدب فقط وإنما في كل المجالات.. وأكد أن التراث لا خوف عليه وأن اللغة العربية لن تتغير ولن تتأثر لأن القرآن الكريم يحفظها..



اهتمامي بالعربية أوصلني إلى التراث

● وماذا عن رحلتك مع الأدب والتراث رغم أنك خريج قسم اللغة العربية؟.. وكيف اتجهت من اللغة العربية إلى التراث والمكتبات؟

أقول عن هذه الرحلة هي توفيق من الله.. لماذا؟.. لأنني كنت طالبا بالقسم العلمي بالثانوية العامة والتحقت بكلية الآداب واخترت الدراسة بقسم اللغة العربية لأنني كنت أحبها.

التراث ذاكرة الأمة وعلينا الحفاظ عليه

والذي وجهني إلى التراث.. النشأة التي نشأت بها.. والبيت الأزهري الذي نشأت فيه.. ثم دراسة اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة القاهرة ثم التحاقي بكلية التربية بجامعة عين شمس وحصلت على دبلومين من كلية التربية.. وجاءت فترة بعثات إلى الخارج.. فتقدمت لها فرشحت لدراسة المكتبات في انجلترا وكانت تلك البعثة لدار الكتب المصرية فدرست المكتبات في جامعة لندن ولم أكن درستها في مصر وحصلت منها على درجة الماجستير.. وعدت لأعمل في دار الكتب.

وبعد انتهائي من دراسة المكتبات وحصولي على الماجستير وهي أعلى درجة في ذلك الوقت في لندن طلبت تحويلي إلى أمريكا لأدرس الدكتوراه فرفضوا.. ثم عدت إلى مصر وعملت في دار الكتب.. وفي نفس العام الذي عدت فيه إلى مصر وبعد استلامي العمل سجلت للحصول على درجة الدكتوراه في كلية الآداب جامعة القاهرة وكان طبيعيا أن أختار موضوعا يجمع بين المكتبات وخلفيتي التراثية ففكرت أن أدرس تاريخ المكتبات الإسلامية فاعترض على الموضوع في قسم المكتبات بكلية الآداب وعدل إلى دراسة «تاريخ المخطوط العربي».. وكان ذلك يتناسب مع خلفيتي الثقافية خصوصا أنني عملت في قسم المخطوطات بدار الكتب المصرية بعد عودتي من البعثة.. ووجودي في قسم المخطوطات أتاح لي الاطلاع على المخطوطات وقضيت خمس سنوات في قسم المخطوطات رئيسا لقسم الفهرسة وأمينا للمخطوطات وأمينا لمركز تحقيق التراث فكنت قريب الصلة بالمخطوطات وفي هذه الفترة حاولنا أن نجري حصرا لمخطوطات دار الكتب مع مجموعة من الزملاء وعشت تجربة المخطوطات بكل أبعادها وهذا ما ساعدني على أن أدرس الموضوع وأن أجد المادة العلمية متاحة لي.. فخلفيتي التراثية ودراستي لعلم المكتبات جعلتني أدرس موضوعا يجمع بين الاثنين ويتناسب مع استعداداتي.

ابتعاد الجميع عن المخطوطات

● ما الذي استهواك في المخطوط والتراث؟

استهواني في المخطوط العربي والتراث العربي أشياء متعددة أذكر منها مثلا انه من اللافت للانتباه أن المتخصصين في المكتبات والذين درسوا المكتبات لا يحبون العمل في المخطوطات.. وأنهم يتصورون أن هذا شيء قديم.. فالتعامل مع المخطوطات هو تعامل مع كتب قديمة بالية فيها آفات وبها أتربة وجلودها ليست على المستوى.. إنما عندما يتعاملون مع الكتب الأجنبية فهو الأسهل لهم لأنها كتب جديدة وشكلها جميل.. أيضا درسوا علوم المكتبات وللأسف فإن هذه العلوم فصلت على الكتب الأجنبية ولذلك الذين يدرسون المكتبات يتعاملون مع الكتب الأجنبية، فمثلا يعتبرون أن صفحة العنوان في الكتب الأجنبية هي المصدر الأساسي للمعلومات.. لكن في الكتب العربية لا يوجد ذلك حيث قد تجد مثلا تاريخا النشر للكتاب العربي في نهاية الكتاب وقد تجده في المقدمة.. أو تجده في ظهر صفحة الغلاف أو لا تجد تاريخا للنشر اطلاقا، فالكتب العربية للأسف تسبب مشاكل للمتخصصين لذا يفضلون التعامل مع الكتب خاصة الكتب الأجنبية.

ولفت انتباهي أن الذين يعملون في المخطوطات إما أنهم من خريجي الأزهر أو خريجي دراسات لغة عربية أو إسلامية من الجامعات هؤلاء هم الذين استطاعوا أن يستمروا في العمل في مجال المخطوطات والسبب في ذلك أنه بسيط جدا لأنه من السهل على من درس العلوم العربية والإسلامية أن يتعلم علوم المكتبات خلال سنة فقط. لكن من الصعب جدا على من درس المكتبات أن يتعلم التراث العربي أو الإسلامي خلال سنة.. لذا يوجد في كلية الآداب دبلوم للمكتبات لغير المتخصصين وفي سنة يغطي كل ما يدرس في أربع سنوات من مواد التخصص.. لذا كنت أشعر أن مجال المخطوطات غير مرغوب فيه.

● ما هو دورنا في الحفاظ على تراثنا وعلى مكتباتنا الإسلامية والنهوض بها لتحتل مكانتها مرة ثانية ونعيد الامجاد العظيمة لتلك المكتبات؟

التراث لن يحافظ عليه إلا أهله.. نحن أولى الناس بالحفاظ على تراثنا.. والحفاظ يكون بصيانته من التلف والضياع وبنشره للناس وتعريف الناس به وحينما أقول النشر فيجب أن نتحقق من قيمة هذا التراث لأنه ليس كل المخطوطات لها قيمة.. إنما لابد أن نتحقق من قيمة هذا التراث لأنه ليس كل المخطوطات لها قيمة.. إنما لابد أن يكون هناك عملية انتقاء للأعمال الجيدة ومحاولة تحقيقها ونشرها.. وأقول تحقيق لأنني حينما أجد نسخه المؤلفة فلا أحتاج إلى تحقيق إنما قد تؤلف شرحا للكتاب.. أو نعد حاشية على الكتاب.. إنما كلمة «تحقيق» تطلق عادة عندما يفقد أصل المؤلف ويجد الباحث نفسه أمام عدد كبير من النسخ فهنا لابد أن يدرسها ويقارن بينها ويحاول أن ينشر النص في صورة أقرب ما تكون إلى الصورة التي تركها بها مؤلفها.

الحفاظ على التراث فرض كفاية

● ما هو دورنا كمسلمين وعلماء مسلمين في الحفاظ على تراثنا الإسلامي العريق ومخطوطاتنا التراثية؟

الحفاظ على التراث فرض كفاية ينبغي أن يقوم به القادرون عليه.. والقادرون أقصد بهم أصحاب الامكانيات المالية أو امكانيات بحكم وظائفهم.. المسؤولين عن المكتبات وكل المؤسسات العلمية في كل دولة بل وواجب كل دولة أن تعرف بما عندها من تراث.. ولو استطاعت كل دولة إسلامية أن تحصي ما عندها من تراث وأن تقدم حصرا له نستطيع أن ننشئ قاعدة بيانات باستخدام الوسائل الحديثة والكمبيوتر حتى نستطيع في يوما ما قد يكون قريبا أن تكون لدينا قاعدة بيانات حديثة تكون كل كتب التراث مدونة ومسجلة بها.. وذلك من خلال وضع نظام موحد الكل يلتزم به ليكون لدينا تكامل في تدوين تراثنا.

عصرنة التراث

● من خلال رحلة د. عبد الستار الحلوجي مع التراث.. هل انت مع من ينادون بإعادة صياغة التراث الإسلامي بأسلوب العصر؟

ضعف التعليم انعكس أثره على الإبداع

لا شك أن جزءا كبيرا من التراث لغته لم تعد مناسبة الآن وخصوصا التراث المطلوب للناس والحقيقة هناك بعض كتب التراث معذورة لأن هناك مصطلحات لم يكن من السهل أن يتجنبوها مثل كتب الفقه.. فيها مصطلحات معينة صعب أن نتجنبها.. العلماء معذورون إذا كانوا التزموا بهذه المصطلحات.. إنما الإنسان المعاصر تواجهه مشاكل ومسائل فقهية يريد أن يعرف الحل لها وفيها.. فهو محتاج أن يرجع إلى هذه الكتب.. فكتب التراث القديمة تحتاج إلى عدة أمور:

ـ أن تغربل وينتقى منها ما يفيد الآن ومايصلح لنا الآن تماما كالمختصرات التي تعد لمعاجم اللغة.. لأن فيها ألفاظا ماتت ولم تعد تستخدم.. أيضا هناك ألفاظ لها معان متعددة مات منها البعض ولم تعد تستخدم ومن هنا لابد أن تستبعد.. كتب التراث تحتاج أن ينتقى منها ما يناسب الناس سواء بالنسبة للموضوعات أو..

ـ صياغة تلك الموضوعات بصياغة سهلة فهمها القارئ العادي.. الناس متعطشون إلى الثقافة وعلينا أن نقدم إليهم ما يحتاجون إليه في شكل يجعلهم يقبلون عليه ويتقبلونه ويستفيدون منه.

ـ تزويد هذه الكتب بأدوات مساعدة وهو ما تسميه الكشافات فهارس تحلل المحتويات حتى يسهل على القارئ الرجوع إلى ما يحتاج إليه من هذا الكتاب أو غيره بدلا من أن يضيع وقتا كبيرا في الحصول على ما يحتاج إليه.. وخاصة بالنسبة للكتب الموسوعية في التراث..

ـ أيضا انتقاء الكتب الجيدة ويمكن اختصارها.. ومن الكتب التي تحتاج إلى الاختصار حتى تعم الفائدة منها كتب التفسير لأنها كتب ضخمة جدا وكل تفسير له خاصية كما نعرف جميعا.. نجد بعض التفاسير تهتم باللغة والآخر بالبلاغة والثالث بالمسائل العلمية وهكذا.. فكل تفسير له خصائصه.. فالمهتم باللغة عليه أن يلجأ إلى التفسير الذي يهتم باللغة ويستمتع بها.. إنما القارئ العادي الذي يقرأ القرآن الكريم يحتاج إلى تفسير مبسط لأن الناس كلها تحتاج أن تفهم القرآن..

فإذا أردنا أن نيسر المعرفة وننشرها فلكل عصر لغته.. نحن نحتاج إلى لغة مبسطة يفهمها القارئ العادي حتى تعم الفائدة.

التراث سيظل موجودا

● وهل صياغة التراث بأسلوب العصر كما أوضحتم يتسبب في إغلاق الباب على التراث؟.. وأن كل عصر يقدم التراث بما يتناسب مع ظروفه وهل ذلك يتسبب في ضياع هوية التراث؟

التراث موجود وسيظل موجودا.. إنني حينما أقدم تفسير الطبري أو القرطبي مختصرا حتى تعم الفائدة فأنا لا ألغي تفسير الطبري أو القرطبي.. إنما أتركه لأهله من المتخصصين الذين يرغبون فيه.. إنما أريد أن أصدر من التراث اصدارات للقارئ العادي تماما كما تنشر كتابا في طبعة قيمة مجلدة تجليدا فاخرا وطبعة بغلاف عادي بتغليف وتجليد عادي ومطبوعا على ورق رخيص.. أيضا كما تختصر رواية لتقرر على طلاب في الاعدادي أو الثانوي.. الرواية موجودة.. لكن توجد نسخة مصغرة منها للطلاب هذا ما أريده.. الناس الآن لم يعد لهم قدرة على التعامل مع التراث ولم يعد عندهم الوقت الكافي للتعامل مع التراث بوضعه القديم. ■

د. يحيى الساعاتي: مطلوب تفعيل دور الوقف في كل أمور الحياة المعاصرة

□ منح د. يحيى محمود بن جنيد الساعاتي جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية وموضوعها «الدراسات التي تناولت المكتبات أو صناعة الكتاب عند المسلمين» وقد منح الجائزة تقديرا لجهوده العلمية والمهنية في مجال المكتبات وعلومها، وتجلى ذلك في مؤلفاته العديدة المتسمة بالابداع والابتكار ومن أبرزها كتابه «الوقف وبنية المكتبة العربية: استبطان للموروث الثقافي» وهو عمل أصيل قدم فيه مؤلفه إضافة علمية متميزة، إذ بين اثر الوقف في تشكيل بنية المكتبة العربية والحركة التعليمية والثقافية المرتبطة بها في ارجاء متعددة من العالم الإسلامي خلال عشرة قرون مستخرجا الحقائق والنصوص الوقفية من مصادرها الأصيلة.

وكان لـ«المسلمون» هذا اللقاء السريع مع د. الساعاتي الذي أوضح بأن جائزة الملك فيصل العالمية وبتعدد مجالاتها وتنوع الموضوعات التي تعلن عنها سنويا، تسهم في تنشيط الحركة العلمية، والثقافية، وفي تشجيع الباحثين على تناول موضوعات حيوية وجادة قد تحظى بشرف الحصول على الجائزة.

وعن دور الوقف في ازدهار المكتبات في عالمنا العربي والإسلامي أشار إلى أنه من المهم التذكير بدور الوقف في تشييد بنية الحضارة العربية والإسلامية، والتنويه بإسهام المسلمين في كافة الطبقات في اللجوء إليه لتنفيذ الأعمال الخيرية الهادفة إلى تطور المجتمع ورقيه، وما نتج عن ذلك من مدارس ومستشفيات وملاجئ للأيتام والغرباء انتشرت على مساحة العالم الإسلامي القديم.

كما كشف أن دور الوقف كان كبيرا في مسيرة المكتبة العربية، وعن طريقه انتشرت وتنوعت مما أتاح مصادر العلم وطلابه وفي كتاب «الوقف وبنية المكتبة العربية» الذي نشره مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في طبعتين الأولى عام 1408هـ والأخرى عام 1417هـ قمت بتوضيح ذلك وبشكل علمي ومفصل.

وقال د. الساعاتي إن من المهم في مناسبة توزيع جائزة الملك فيصل التي تدعمها مؤسسة تهدف إلى نشر العمل الخيري المنظم ـ وهي مؤسسة الملك فيصل الخيرية ـ أن تحث بقوة على العودة إلى تفعيل دور الوقف في كل أمور الحياة المعاصرة مما سوف يعين في التغلب على مصاعب وصعوبات كثيرة تعاني منها الدول العربية والإسلامية.

واختتم حديثه بأنه من المناسب في هذه المرحلة الاكثار من إعداد ونشر الدراسات التي تهتم بموضوعات الوقف وتبرز أشكاله وأنماطه لإشاعة صورته الحضارية. ■

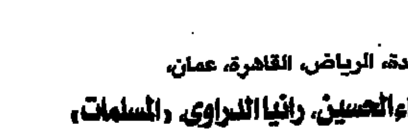
موضوع شائك لكنه يحدث بسبب أفكار خاطئة

فتيات يقلن لا.. للخاطب الملتزم!!

بعض الفتيات يخلطن بين الغلو وبين الالتزام، وكان من نتيجة هذا الخلط قيامهن برفض من يتقدم لخطبتهن إذا كان ملتزما!!

بداية نؤكد أن هذا الرفض غير مستساغ ومبرراته غير مقبولة، فالعزوف عن تزويج الملتزم يشكل مخالفة لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، لكننا نؤكد أيضا دور الآباء في هذا الشأن، خاصة وأن أكثرية الزيجات الناجحة، كانت بسبب التزام الزوج، ومن ثم أسبغ على البيت السكينة والمودة والطمأنينة، وهذا ما تشير إليه الاحصائيات في كثير من المجتمعات، فاكثر حالات الطلاق سببها عدم التزام الزوج، وبالتالي ابتعاده عن معرفة واجباته نحو بيته وزوجته.

هذا التحقيق يتناول هذه القضية الهامة.. لماذا ترفض بعض الفتيات الخاطب الملتزم، وما تأثير الأفكار الخاطئة التي أدت إلى هذا الرفض.



جدة، الرياض، القاهرة، عمان،
متابعة: أسماء الحسين، رانيا الدراوي، «المسلمات»


بسم الله الرحمن الرحيم
السنة الرابعة عشرة - العدد (680) السبت 17 شوال 1418 - 14 فبراير 1998

المبررات تخلط بين الغلو والالتزام والحرية المشروعة والتفريط

إحصائيات تؤكد: حالات الطلاق قليلة في بيوت الملتزمين

□ ظهرت في مصر بعد عصر الانفتاح طبقات مختلفة من المجتمع بعضها يقلد الغرب، والبعض الآخر يقلد فئات خارجة عن تقاليد المجتمع خاصة في المجتمعات الحضارية، فيما لا تزال فئة تحتفظ بجذورها العربية الأصيلة والملتزمة. وفي الوقت الذي تروج فيه موجة التحرر آراء وأفكار ومعتقدات تسود نظرة الفتيات للخاطب الملتزم، إلا أن هناك الكثيرات منهن ملتزمات ومعتدلات ولا يصل إليهن هذا التغيير، ولكن غالبيتهن يوافقن على أن الاعتدال هو مطلب جوهري لأنه يحدد الكثير من الافكار والمعتقدات لدى الشباب.

وفي الوقت الذي نظمت العلاقة المتبادلة بين الزوجين على أسس من التفاهم والحب والاحترام حسب الأسس التي نص عليها الإسلام، وضع لكل منهما حقوقه وواجباته نحو الآخر. ولكن تأثر الكثيرات في الوقت الحاضر بالأفكار الغربية أدى لانعكاسات سلبية على الزواج في عصرنا الحالي، فأصبح من المألوف رفض فتاة لخاطب بسبب التزامه، أو تهامس بعض الفتيات لإيجاد الحيل وأسباب الرفض مقنعا للأهل للهروب من هذا الخاطب..

خاطبة: الرافضات مراهقات أو «فتيات» مظاهر

وفيما أبدت الفتيات خوفا من فشلهن في الحياة الزوجية مع الشخص الملتزم، تقول هبة مراد فتاة غير متزوجة: الحقيقة خوفي من الاقتران بملتزم له ما يبرره فمعروف أن الملتزم محتكر ولا يحبذ الخروج من المنزل إلا في ظروف قاهرة فقط. وأعرف صديقة قريبة لي يطلب منها زوجها الملتزم ألا تتكلم في الهاتف مع الزميلات أو حتى أخواتها ويمنعها من زيارة أحد.. فمثل هذا لا يمكن أن أرتبط به.

وتحكي هيا - مخطوبة سابقا - قصتها مع شاب ملتزم طلبت فسخ الخطوبة منه وتقول: تقدم لي شاب ملتزم فكان أول شروطه ألا أذهب لأهلي إلا بعد خمسة عشر يوما، وقال لي بصراحة لا أريد لزوجتي الخروج من المنزل نهائيا مما أصابني بالخوف والحيرة فما كان مني إلا أن طلبت فسخ الخطوبة منه.

وترى مها - موظفة حكومية - أن المرأة مطلوب أن تكون أكثر التزاما من زوجها وقالت: رأيي في كون الخاطب ملتزما أقول لك إن الالتزام هو تأدية الصلاة في وقتها وألا يتعاطى ما حرم الله وكفى. وعلى كل حال التزام الزوجة أكثر أهمية من التزام الزوج بالصورة الكاملة وذلك لأن الزوجة هي خير من يعين الزوج على الطاعة وأداء الحقوق والواجبات ولذا يجب على الرجل أن يحرص على اختيار الزوجة الملتزمة حتى لو كان مقصرا بعض الشيء.

يتجسس على مكالماتي

وعن حكايتها مع القضية تقول هند - طالبة دراسات عليا: تقدم لأهلي رجل ملتزم يشهد له القريب والبعيد بذلك. ورغم أنني أعرف نفسي من المقصرات بعض الشيء في بعض النواحي الدينية من غير الواجبات طبعا أو بمعنى آخر من المدمنات على مشاهدة التليفزيون والجري خلف الموضة إلا أنني وافقت عليه بعد الحاح واقناع ممن هم أكثر خبرة ودراية مني وقلت ربما ينصلح حالي على يديه وحصل المقصود وتزوجته وبعد الأسبوع الأول اتضحت لي حقائق ما خطرت على عقل أحد. اكتشفت بعد حوالي الشهر من زواجي منه بأنه مصاب بداء الشك وكثيرا ما يتجسس على مكالماتي أو على خط الهاتف، وكثيرا ما يترك عمله لمراقبة منزلي. وعند مواجهته بذلك أو غضبي من تصرفاته يعود نادما، ويطلب مني السماح، ولكنه لا يلبث أن يعود بصورة أشد قسوة من السابق. مما جعلني أترك منزله بل وأغادر حياته بعد محاولات يائسة للإصلاح.

وترى مني - متزوجة: أنه ليس صحيحا ما تذكره بعض الفتيات من أن الشاب الملتزم معقد أو غير ملم بطبيعة المرأة. بدليل أنني أعيش في سعادة مع زوجي الذي فرحت أن جاءني ملتزما ويخاف الله. وزوجي متفهم وطيب ويكفي أنه لا يغضبني أو يزجرني أثناء تقصيري في أمر ما بل يدعو لي بالصلاح كما وانني ولله الفضل في ذلك لم أسمع منه سبابا لي وهذه في حد ذاتها نعمة..

وتقول حليمة محمد - متزوجة وربة منزل: أن العبرة ليست فقط في فكرة الالتزام بل في طبيعة الشخص المتفهمة للمعنى أو الفكرة. وتضيف أن هناك من يلتزم في أمور دون أخرى، أو يتشدد في أمور الواجبات المفروضة له ويتساهل في الأمور أو الحقوق المفروضة عليه.. فهناك من يطالب المرأة بأداء حقوقها كاملة وبالمقابل هو يشدد عليها من باب الالتزام، ولا شك أن الالتزام الحقيقي أن يحب المرء لأخيه ما يحب لنفسه وأن يسدد ويقارب ويوجه ويرشد وبالتي هي أحسن.

وتخبرنا ليلى - مدرسة دين: أن كون الخاطب يأتي ملتزما بأمور الشريعة حقا دون غلو أو تقصير، مؤشر هام لأن تحظى الفتاة بزواج موفق وسعيد.

أسباب الخوف

الخاطبة «أم محمد» من خلال خبرتها في هذا المجال - تقول: الحقيقة انني أعرف فتيات يرغبن الشاب الملتزم وفتيات يخفن من مجرد الفكرة. وعموما أكثر الفتيات اللاتي لا يرغبن الملتزم دينيا هن من الفتيات الصغيرات و المراهقات، وكذلك الفتيات اللاتي تغرهن المظاهر ويهرج الحياة. بمعنى أن التي لا تريد ملتزما ليست ملتزمة بالأصل.

وأرجعت «أم خالد» أهم أسباب تخوف الفتيات فيما قد يحصل من الشاب من التعقيد قائلة: عادة التبريرات من قبل الفتيات اللاتي لا يشترطن الملتزم، تدور حول الخوف من كونه يأتي معقدا متعصبا أو متشددا، ولا يعرف الحب أو «الدلال» أو السفر او الأسواق ولا يقتني جهاز التليفزيون، ولايحبذن أمور أخرى لهذا القبيل، وتخاف أن تحس معه بعدم الراحة.

أما الفتاة الناضجة فعادة ما تطلب الملتزم وتكون ملتزمة بالأساس، وأحيانا ترغب الملتزم لسببين رئيسيين أولهما أن الملتزم يخاف الله: ومن ثم سيخاف الله فيها في الحب وفي البغض، والسبب الثاني أن تحظى بأطفال صالحين وتربية إسلامية صحيحة.

زوجات الملتزمين: إنهم أزواج نموذجيون .. والدليل مشاعرنا الأنثوية السعيدة

الشريعة الإسلامية تبتعد عن التشدد والمغالاة

□ توضح د. سعاد صالح (عميدة كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر سابقا): أن الشريعة الإسلامية تقوم على مبادئ هامة، منها: اليسر، والسهولة، ورفع الحرج، لقوله تعالى: «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر»، وقوله تعالى: «وما جعل عليكم في الدين من حرج»، وقوله تعالى: «يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا».

والمبدأ الثاني التدرج في التشريع، والثالث هو التوسط في التشريع، لقوله تعالى: «وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا»، وقوله تعالى: «ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا»، إلى آخر هذه الآيات التي تدعو إلى التوسط في الأمر والاعتدال فيه.

وبذلك فإن الشريعة الإسلامية تبتعد عن المغالاة وعن التشدد والالتزام بمذهب بعينه، فالله سبحانه وتعالى لم يطلب منا أن نكون على مذهب معين، وإنما طلب منا شيئا واحدا هو في قوله: «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم».

هناك فرق بين التشدد والالتزام. فالتشدد هو الانحراف عن التوسط والذي يؤدي إلى تتبع العزائم والأحكام التي فيها عزيمة والبعد عن الرخص ومواطن السهولة. أما الالتزام فهو الالتزام بقواعد الشريعة الإسلامية وأسسها من حيث التوسط واليسر والسهولة وهناك فرق أيضا بين التيسير والتقصير فالتيسير في حدود ما شرعه الله من أحكام.

أما التقصير فهو الاخلال بشيء من هذه الأحكام. فإن الفتاة التي تعزف عن الملتزم لا يتحقق فيها قوله صلى الله عليه وسلم: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه». وقوله تعالى: «وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم». ولنا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة وكان الرسول عندما يخير بين شيئين كان الاختيار لأيسرهما ما لم يكن إثما. ويجب الالتزام وقد تم تحديده في الآية الكريمة: «يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج». وجهاد النفس هو التزام النفس بطاعة الله سبحانه وتعالى وطاعة ولي الأمر في ما لا معصية لله فيه. كذلك طاعة الزوج في مالا معصية لله فيه. وهو ما يسمى بحق القوامة للرجل على المرأة في الأسرة لقوله تعالى: «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض. وبما انفقوا من أموالهم».

وحقيقة هذه الدرجة هي تكليف ومسؤولية بجانب الرجل وليست تشريفا أو تكريما فهي توجب على المرأة شيئا واحدا هو الطاعة وتوجب على الرجل أشياء كثيرة هي مسؤولية الأسرة من انفاق وارشاد وحماية وتناصح وبر ومعاشرة بالمعروف وعدم مضارة. ■

لماذا لا أرتبط به؟

وعلى الصعيد نفسه تقول «هبة محمد عبدالمنعم» - 26 سنة: الشاب الملتزم شخصية سوية ويعلم أمور دينه فلماذا لا أرتبط بشخص ملتزم. ويجب أن يكون الالتزام باتزان لأنه في حالة زيادة الالتزام على المعقول يكون مترمتا وليس ملتزما. أما الفتيات اللواتي يرفضن الارتباط بشاب ملتزم فهن بعيدات كل البعد عن الدين ويكون التطلع للزواج من شخص صاحب مال ونفوذ وعادة تكون الفتاة، تحاول التشبه بالغرب وما تبثه وسائل الاعلام بصورة خاطئة عن الرجل الملتزم، وأن الزواج منه سوف يقلل من قيمة الفتاة ويجعلها فتاة رجعية متأخرة.

سلوى: الملتزم يخاف الله في زوجته وأبنائه

وتقول «ن. ح» (24 سنة): إن الارتباط بشاب ملتزم هو البداية الصحيحة لزواج ناجح، فعندما ارتبطت بخطيبي شعرت بالامان وبسلوكه الطيب وبعدها تمت الخطبة.

وأنا أرى أن تحكمه وإصراره على معرفة أماكن الخروج التي اذهب إليها من المنزل، نوع من أنواع الخوف والحب الذي يكنه لي.

وتقول «سلوى المشد» (27 سنة): ارتبطت بزوجي لأنه ملتزم ومتدين فهو يجعلني أتعمق أكثر في أمور الدين خاصة أنه لديه عدد كبير من الكتب والمعلومات. ويساعدني في التعمق في الدين وهو الذي جعلني ارتدي الحجاب عن اقتناع تام بعد الزواج فهو يشجعني ويحثني على أداء الفروض الإسلامية.

وعن عزوف بعض الفتيات عن الارتباط بالشخص الملتزم تقول «سلوى»: هذا الاعتقاد خاطئ فليس كل الفتيات بمثل هذا التفكير، لأن الملتزم يراعي الله في زوجته وأولاده، والشخص غير الملتزم لن يراعي الله فيها. خاصة أن هناك بعض الفتيات تعودن على ارتداء ما يردن والخروج بحرية فهي ترى أن مثل هذا الرجل سيحد من حريتها ويشعرها بالحبس.

وتقول «سهير»: ارتبطت بإنسان ملتزم، اتضح لي بعد الزواج أنه متزمت فجعلني أشعر بأن كل تصرفاتي خاطئة كما أنه جعلني أشعر أني فتاة غير ملتزمة في حين يرى كل من حولي أن تصرفاتي صحيحة.

وعن التزمت في الحقوق الشرعية تقول سميرة عبدالعظيم: هناك سبب قوي للعزوف عن الارتباط بالشاب المتزمت في حالات كثيرة، فإنه في بعض الأحيان يقوم بقطع صلة الرحم بالأهل ويعزلها عن صديقاتها، ويفرض ما لا تريده المرأة ويفرض شخصيته عليها وينسى أن للمرأة شخصية مستقلة وإن كانت طاعة الزوج واجبة إلا أنها عندما تفوق الحد تصبح غير مقبولة.

صورة خاطئة

وعلى صعيد آخر يقول حسن عابد (23 سنة): الارتباط بالفتاة الملتزمة والمتزنة في تصرفاتها هو بداية تكوين الأسرة السعيدة فصفاء القلب والسريرة لا يأتي إلا باتباع تعاليم الإسلام وسنة الرسول الكريم.

وعن بعض الشباب المتزمت في الحقوق الشرعية يقول حسن: قد نرى أمثلة كثيرة لهذه النوعية من الشباب التي تتشدد في حقوق الزوجة بهدف درء المفسدة، ولاختصار كل الطرق وتطبيق آرائهم المتشددة. لكن ذلك يأتي عادة على حساب أمور كثيرة شرعها الله سبحانه وتعالى. فقد يطلب الشخص المتزمت من زوجته ألا تزور أهلها أو تكلم أحد أقاربها، وبذلك يقطع صلة الرحم وكلها أمور لا تليق.

ويقول مدحت شوقي (24 سنة): التزمت إذا كان المقصود به الخروج بالأحكام الشرعية والعقائدية عن دائرة الكتاب والسنة، كأن يكلف الزوج زوجته بما لا تطيق فهذه النوعية من الشباب يحق للفتيات العزوف عنها، وعدم الارتباط بهذه النوعية من الشباب لذلك يجب التفرقة بين الشباب المتدين الملتزم والشباب المتزمت.

في هذه الأثناء تخشى (سهير. م) - فتاة عمرها 25 عاما: الارتباط بشاب ملتزم خوفا من حرمانها من عملها الذي تحبه، فهي تتطلع للارتباط بشاب متفهم وغير متعصب دينيا.

وتقول «أمل علي»: بأن عزوف الفتيات عن الزواج من شباب ملتزمين يعود لقلة الوازع الديني لديهن ولتفكيرهن الخاطئ والصورة السلبية الموجودة لديهن عن الشاب الملتزم بأنه إنسان غير متفهم ومعقد في حين أن الشاب الملتزم بشكل جدي يكون على مستوى عال من العقلانية والفهم وخصوصا إذا كان التزامه منبثقا من دينه الإسلامي.

وترى «سمر محمد» أن عزوف الفتاة عن الارتباط بشاب ملتزم سببه عدم وجود توعية كافية في المجتمع الذي تعيش فيه بشكل يخيفها حتى من التفكير في الارتباط بشاب ملتزم حيث انها تعتقد انه بمجرد ارتباطها بمثل هذا الشاب فانها تدفن نفسها بالحياة لأنه سيدخلها إلى قفص ويغلق عليها مدى الحياة.

يرجع الشباب أسباب رفض الفتيات للملتزم إلى التطورات التي يشهدها العالم حاليا، فالمغريات الموجودة هذه الأيام هي السبب الرئيسي وراء عزوف الكثير من الفتيات عن الارتباط بشباب ملتزمين دينيا وأخلاقيا.

فيما يؤكد محمد علي أن نظرة الأهل للشاب الملتزم بأنه إنسان منغلق على نفسه وغير حضاري هي التي تضغط على تفيسر الفتاة وتشكل صورة سلبية لديها عن ذلك الشاب وتجعلها ترفض الزواج به.

أتمناه لابنتي

وردا على سؤال أولياء الأمور حول الزوج المناسب لبناتهم، قال علي حسن - رب أسرة لديه ثلاث فتيات: إن الشاب الملتزم هو الزوج المثالي للفتاة وخصوصا في العصر الذي نعيشه الذي يقل فيه الوازع الديني حيث إن الشباب الملتزمين هذه الأيام قلة، مشيرا إلى أن عزوف الفتاة عن الزواج بهؤلاء الشباب يعتبر جهل وقلة دين.

وترى يسرى محمد - ربة أسرة - أن عزوف الفتيات عن الزواج بشاب ملتزم يعود للتربية والنشأة الاجتماعية الخاطئة لهن والتي تغرس في أذهانهن تفكيرا خاطئا عن الالتزام وتخلط بينه وبين التعصب والتزمت غير المنطقي.

احمد التابعي (مدير عام) أجاب قائلا: يجب على الفتاة أن تسير على نفس طريق الخاطب أو الزوج لكن ما يقوم به بعض الرجال من التزمت، يكون في بعض الأحيان زائدا عن الحد، وتكون النتيجة ضيق الفتاة من التحكم وشدة التصرفات، مما يجعل الفتاة تعزف عنه خاصة ان مغريات الحياة كثيرة والتشبه بالغرب وتأثير ذلك على الفتيات هذه الأيام، يجعل الفتاة تعزف عن الخطيب الملتزم.

ويشير إلى نوعية من الشباب يستخدم أسلوبا خاطئا كأن يقول لزوجته إنها يجب ألا تجلس مع عمها أو خالها، ولا تذهب لزيارة أقاربها رغم انهم محارم لها، فأين صلة الرحم. يجب أن يكون على الزوجة الطاعة وأن تكون التصرفات في مقدارها الصحيح.

ويقول احمد ثابت (محاسب): لا أحب فرض الرأي عند زواج الأبناء لأن القرار يكون قرار الفتاة عند الارتباط وقد رأيت أن هناك بعض الفتيات ترفض الشاب الملتزم، بحجة أنه يقيد الحرية مع ان الحرية الصحيحة ليست بهذا الشكل الذي تفهمه، وارتداء الملابس التي لا تليق بالفتاة المسلمة.

سميرة: طاعة الزوج واجبة في الحدود المشروعة

وتقول «كاملة عبدالجواد» (بالجهاز المركزي للمحاسبات) في القاهرة: إن ارتباط ابنتي بشخص ملتزم ومتزن هو خير الأمور. لأن الشخص المتزن يعلم أمور دينه ويخاف الله ويرعى حرماته لذلك فهو الأجدر برعاية ابنتي واحترامها والحفاظ عليها وعلى أولادها. لكن يجب أن يكون متزنا لأن التشدد يجعل حياتهما صعبة ويصبحان في اختلاف وجهات نظر مستمر. ومناقضات حادة وتصبح الحياة مستحيلة لذلك فلا يمكن أن ترتبط بشخص متزمت لأنه سوف يضرها أكثر من أن ينفعها لأن ما يحكم كل ذلك هو توافق الآراء والأفكار.

وتقول «صفاء محمد» (مدرسة): تمت خطبة ابنتي على شاب ملتزم والالتزام من وجهة نظري هو العقل والتفكير السليم ومراعاة حقوق الله في كل شيء، ورأيت أن ابنتي يعجبها هذا النوع من الشباب المتدين لأنها ترى أن من يراعي الله في أعماله سيراعي زوجته وأولاده لذلك كان أهم شروطها في اختيار الزوج التدين والالتزام. فتمت موافقة المنزل على هذا الشخص، وأجد سعادة ابنتي كل يوم بمثل هذا الاختيار السليم. ■

فئة خارجة عن تقاليد المجتمع

□ يؤكد د. حسن همام (استاذ علم الاجتماع بكلية التربية - جامعة حلوان): أن القيم الاجتماعية التي جاءت من الغرب تهز المجتمع من جذوره وتبعده عن عاداته. فنجد الفتيات تعزف عن الارتباط بالشاب المتدين الملتزم المحافظ على التقاليد الاجتماعية الأصيلة وقيم الأسرة.

ومن جهته يرى د. محمد أبو هنطش - أستاذ علم اجتماع في جامعة العلوم التطبيقية - أن السبب الرئيسي وراء عزوف بعض الفتيات عن الارتباط بالشاب الملتزم يعود إلى تطلعهن إلى حياة الحرية والانطلاق والشعور بأن الشاب الملتزم سيقيد من هذه الحرية ويمنعها من عرض جمالها وأنوثتها على الشارع العام، ويكتفي لتحويلها إلى امرأة للإنجاب وتنظيف المنزل فقط حيث إن هذه صورة سلبية لدى بعض الفتيات تقف عائقا أمام ارتباطها بشاب ملتزم في حين أن هناك فتيات يفضلن الارتباط بالشاب الملتزم لاعتقادهن بأنه لا يمكن أن يقدم على الزواج بامرأة أخرى على قاعدة الانفتاح وأنه حريص على شرفها، إضافة إلى خلفية الفتاة الدينية التي تدفعها للبحث عن الارتباط بالشاب الملتزم.

وعلى الصعيد نفسه يرجع د. صلاح اللوزي - أستاذ علم اجتماع في الجامعة الأردنية - عزوف بعض الفتيات عن الارتباط بالشاب الملتزم إلى التطور والتكنولوجيا الموجودة في المجتمعات النامية التي أدت إلى تقليل الوازع الديني عند الناس، كذلك للفتيات اللواتي يعشن في تلك المجتمع إضافة إلى سيطرة الأهل على الفتيات، مشيرا إلى أن بعض الفتيات يعتقدن أن الشاب الملتزم سيجبرهن على اللباس الشرعي ويحد من حريتهن في الحياة وهو ما يدفعهن لعدم تقبل فكرة الارتباط بشاب ملتزم. ■

حبل السعادة الزوجية ... من هنا

الرياض- عقيل العقيل

□ يقول الشيخ خالد بن فهد القحطاني الاستاذ في ثانوية اليمامة بالرياض إن الإسلام اهتم اهتماما عظيما بتوثيق العلاقة بين الزوجين وجعلها تسير في طريق صحيح ينال به الزوجان خيري الدنيا والآخرة وسعادتهما. وهذا الطريق مبني على مراعاة وحفظ الحقوق والواجبات لكل منهما فالإسلام فرض على الزوج حقوقا للزوجة يجب عليه اداؤها ومراعاتها ويحرم عليه أن يفرط فيها. ومجمل هذه الحقوق المهر والنفقة والمعاشرة الحسنة والعدل، وكذلك فرض على الزوجة حقوقا للزوج ومجملها الطاعة بالمعروف والقرار في البيت ولا تخرج منه إلا بإذنه. وقد راعت شريعة الإسلام في تبادل الحقوق والواجبات بين الزوجين ما تقتضيه فطرة الرجل وفطرة المرأة بما يحقق المواءمة والانسجام في حياة الأسرة، والأصل في هذه الحقوق للزوج والزوجة قوله تعالى: «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف» وقوله تعالى: «وعاشروهن بالمعروف» فإن المعاشرة بالمعروف هي الحبل الموصل للسعادة الزوجية. وهنا قضية مهمة جدا يجهلها أو يتناساها بعض الأزواج والزوجات وعدم الأخذ بها ومراعاتها سبب لفشل كثير من الزيجات وكثرة الطلاق في المجتمعات الإسلامية، وهذه القضية هي قضية الإيمان والاحتساب في الحقوق الزوجية، والمقصود بالإيمان تصديق كل من الزوجين أن هذه الحقوق فرض فرضه الله تعالى في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، إذن فهي دين وشريعة يدين كل منهم ربه بأداء هذه الحقوق. والمقصود بالاحتساب أن يحتسب كل من الزوجين الأجر والثواب والكرامة من رب العالمين إذا أدى هذه الحقوق وقد دل على هذه النصوص الشرعية من الكتاب والسنة.

ويستطرد بانه لابد أن يتحلى كل من الزوجين بخلق كريم وصفة حميدة الا وهي الصبر والتحمل ومعالجة الأخطاء البسيطة بالتغاضي عنها والتوجيه الكريم السهل اللين والبعد عن الفظاظة والغلظة قال النبي صلى الله عليه وسلم «خيركم خيركم لأهله وانا خيركم لأهلي» رواه الترمذي وصححه. ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: «وأيما امرأة ماتت وزوجها راض عنها دخلت الجنة» رواه ابن ماجة والترمذي ويروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من قعدت منكن في بيتها فإنها تدرك عمل المجاهدين في سبيل الله» أخرجه البزار.

إن كل فتاة عاقلة مؤمنة بصر الله تعالى قلبها بالإيمان تتمنى وتدعو الله تعالى أن يكون زوجها شابا مؤمنا صالحا ملتزما بالأوامر الشرعية تقيا يخاف الله ويرجوه، ومما لا شك فيه أن هذه أمنية يتمناها كل أب وولي أمر لابنته ومولية.

إن الشاب الصالح الذي تتمناه كل فتاة عاقلة مؤمنة تتوفر فيه صفات حميدة طيبة لا تتوفر في غيره من الشباب. اهمها أن يجمع مع التقوى صفات حميدة وأخلاقا كريمة وسلوكا حسنا منها أنه يراقب الله في هذه المرأة يعرف ما لها وما عليها فيحفظ حقوقها ولا يضيعها، فيعطيها مهرها كاملا ولا يظلمها في نفقتها والمبيت.

فالشاب الصالح معتدل في معاشرته لزوجته فهو لا يتساهل معها بحيث يجعلها تتجاوز حدود الشرع فتقع فيما حرم الله عليها ولا يتشدد بحيث يمنعها مما أباح الله لها من خروج إلى زيارة أهلها وأقاربها وقضاء لحاجاتها وحاجات أولادها. ■

الجائزة الثانية

نبيل حامد الصحفي، 12 سنة، مكة المكرمة ـ السعودية

إسلام محمد يوسف، 8 سنوات، الجيزة ـ مصر

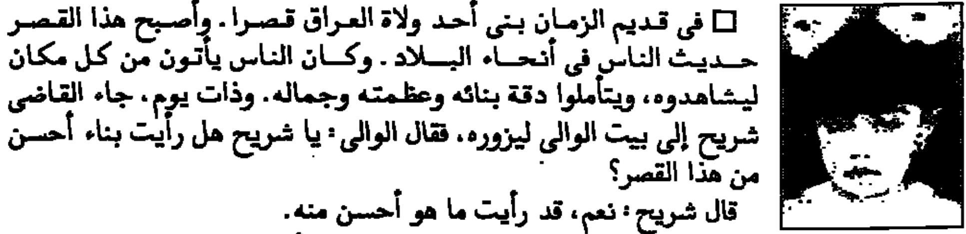


جزاء الإحسان

□ محمد ولد نشيط مجتهد في دروسه، مطيع لوالديه، يواظب على أداء الصلاة في المسجد مع الجماعة وخاصة صلاة الفجر، حيث يعود بعدها للمنزل، ويجلس لمذاكرة دروسه وخاصة المواد التي تتطلب منه الحفظ، حيث يكون العقل نشيطا ثم يتناول محمد فطوره ويذهب إلى المدرسة وبعد أن يرجع إلى المنزل يكتب واجباته المنزلية ثم يخصص وقت العصر لمزاولة هواياته مع أصدقائه تعود محمد أن يجمع من مصروفه اليومى مبلغا من المال حتى إذا رغب فى شراء شيء اشتراه. جاء موعد الامتحانات النهائية، فعندما خرجت النتائج كان من المتفوقين. فرح محمد فرحا شديدا وشكر الله تعالى ثم بشر والديه، وأعطاه والده مبلغا من المال مكافأة على اجتهاده. قرر محمد أن يأخذ هذه المكافأة ويضيفها إلى ما ادخره من المال لشراء مذكرة رقمية استأذن محمد والده فى ذلك فاتفقا على شرائها الاسبوع القادم معا، وفى ضحى يوم الجمعة ذهب محمد إلى المسجد مع والده لأداء صلاة الجمعة استمع إلى خطبة الجمعة التى كان عنوانها الانفاق فى سبيل الله فقال لهم الخطيب إن هناك إخوة سوف يقومون بجمع التبرعات بعد الصلاة وما إن قضيت الصلاة حتى خرج محمد من المسجد مسرعا متوجها إلى المنزل وأخذ كل ما يملك من النقود وعاد مسرعا ووضعها كلها فى صندوق التبرعات وهو يردد فى نفسه قوله الله تعالى: «هل جزاء الإحسان إلا الإحسان».

وبعد ذلك سمع والده يناديه لزيارة عمه القادم من السفر، وما أن هموا بالعودة إلى المنزل حتى أعطى العم محمدا هدية ملفوفة بعلبة جميلة، شكر محمد عمه وفور وصولهم البيت فتح محمد الهدية وإذا هى مذكرة رقمية أفضل من التى كان ينوى محمد شراءها من قبل سر محمد سرورا وشكر الله على نعمه الكثيرة وردد قوله تعالى: «هل جزاء الإحسان إلا الإحسان». ■

أحمد صالح محمد
الخبر ـ السعودية



القصر العجيب

□ فى قديم الزمان بنى أحد ولاة العراق قصرا. وأصبح هذا القصر حديث الناس فى أنحاء البلاد. وكان الناس يأتون من كل مكان ليشاهدوه، ويتأملوا دقة بنائه وعظمته وجماله. وذات يوم، جاء القاضى شريح إلى بيت الوالى ليزوره، فقال الوالى: يا شريح هل رأيت بناء أحسن من هذا القصر؟

قال شريح: نعم، قد رأيت ما هو أحسن منه.

فغضب الوالى، واحمر وجهه، وظن أن شريحا يريد أن يحقر الذى تفنن الوالى فى بنائه.

فقال له: كذبت والله يا شريح. فتعجب القاضى من غضب الوالى، وأراد أن يطفئ غضبه. فقال له على الفور:

سبحان الله! وأين السماء وما بناها؟!

فهدأت نفس الوالى، وسكن غضبه، ونجا شريح بهذا الجواب الذكى من غضب والى العراق. ■

أمل محمد يونس
المدينة المنورة ـ السعودية

حل الزخارف المفقودة: صورة رقم: 1، 3، 4، 5، 6.

معاملة الجار

□ أوصانا الرسول صلى الله عليه وسلم فى أكثر من حديث بأن نحسن معاملة الجار وألا نكون سببا فى إيذائه وأن نطعمه إذا كان جائعا وأن يكون التفضل بين جارين على أساس أيهما أقرب دارا. وبلغ من اهتمام النبى صلى الله عليه وسلم بالجار أن يجعله فى منزل المورث وقال «مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»، قال على رضى الله عنه ينصح ابنه: «سل على الجار قبل الدار» ويقول الله سبحانه وتعالى: «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب» وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتدرون ما حق الجار؟ إذا استعان بك أعنته وإن استنصرك نصرته وإن استقرضك أقرضته وإن مرض عدته وإن أصابته مصيبة عزيته ولا تستطل عليه بالبناء فتحجب عنه الريح إلا بإذنه ولا تؤذه وإن اشتريت فاكهة فاهد له منها وإن لم تفعل فأدخلها سرا ولا يخرج بها ولدك ليغيظ ولده ولا تؤذه بقتار قدرك إلا أن تغرف له منها». ■

مصطفى جمال رشدى
المنوفية ـ مصر







مع الأحباب

□ محمد الزين يعقوب (السودان): وصلتنا مشاركتك بعنوان «الأم» وسوف ننشرها فى الأعداد القادمه إن شاء الله.

ـ ندى أحمد الكلثمى (السعودية): لوحتك جميلة جدا، فهى ذات أسلوب فنى رفيع وذوق عال فى اختيار الألوان وتنم عن موهبة فنية مبكرة، سوف تنشر قريبا بإذن الله.

ـ محمد عبد المقصود رضوان (مصر): وصلتنا لوحتك التى اتسمت بمضمون هادف، كما انك وفقت فى اختيار الألوان، سوف تراها على صفحة أجيال قريبا.

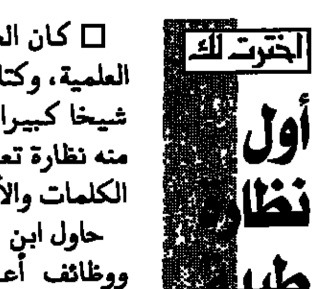
ـ عباس على القطان (السعودية)، محمد فتحى عبد الرحيم (مصر)، عايده وطارق وإيمان مجدى البسيونى (مصر)، الأمين عصام الدين الأمين (السعودية)، أسماء الركشراكشى (المغرب): رسائلكم وصلت وهى فى طريقها للنشر إن شاء الله ■

بر الوالدين

□ على الولد أن يبر أباه وأمه وأن يجاملهما أحسن مجاملة ويعاملهما أحسن معاملة. فيطيع ويجتنب نواهيهما وأن يخاطبهما باللين ويساعدهما إذا احتاجا فقد تعبا ليستريح هو وسهرا لينام. ويلزمه أن يخص الأم بمزيد من العناية والرعاية وتمام الرفق وحسن المعونة، فقد تعبت فى حمله وكابدت المشاق فى وضعه ولاقت المصاعب فى إرضاعه، ثم اشتركت مع أبيه فى تربيته وتقويمه وتهذيبه، ولذلك أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بحسن صحبتها وكرر الوصية بها. وفى الحديث: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: «يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتى؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أمك. قال ثم من ؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أبوك».. ويقول العلماء: إن تكرار الوصية بالأم؛ لأن الولد يخاف عادة من أبيه أكثر من أمه فيخاف من مخالفته ولا يعصى له أمرا أما الأم فإنها شديدة الشفقة عليه وعظيم حنانها لذا كرر الوصية بها. ■

عزة عبد القوى عبدربه
شبين الكوم ـ مصر

اخترت لك: أول نظارة طبية

□ كان العالم المسلم محمد بن الحسن بن الهيثم يشتغل بتأليف الكتب العلمية، وكتابتها بخطه الجميل وزخرفتها. وظل ابن الهيثم هكذا حتى أصبح شيخا كبيرا، وضعف بصره، فقام بإجراء تجارب عديدة على الزجاج ليصنع منه نظارة تعينه على القراءة، فتوصل إلى اختراع عدسة محدبة أظهرت له الكلمات والأشكال بصورة كبيرة وواضحة.

حاول ابن الهيثم تطوير عدساته، وساعده على ذلك معرفته بتركيب العين ووظائف أعضائها. وكانت هذه النظارة عبارة عن قرص كبير من الزجاج المحدب يكبر الكتابة والخط. وبذلك كان ابن الهيثم أول من صنع نظارة طبية وأصبح الرائد لعلم البصريات. ■

أسماء القرآن الكريم

□ سَمّى الله سبحانه وتعالى كتابه العزيز بأسماء كثيرة فسماه: كتابا متشابها، نبأ، مثانى، قرآنا، فرقانا، حقا، نورا، سراجا، مبينا، بيانا، بينة، هدى، بشرى، موعظة، ذكرى، مباركا، علما، حكمة، رحمة، نعمة، شفاء، كلاما، كلما، قيلا، قولا، حديثا، أمرا، فصلا، فضلا، مصدقا، صدقا، تصديقا، مهيمنا، صراطا، حبلا، شرفا، آيات، روحا، عليا، بشيرا، نذيرا، حكيما، كريما، عظيما، مجيدا، عزيزا، تنزيلا، صحفا مطهرة، تذكرة.

اللهم اجعلنا من التالين له حق التلاوة وممن يعملون بما فيه ويأتمرون بأمره ويتناهون عن منهيه حتى يكون شفيعا لنا يوم القيامة. ■

محمد جمال حمادى ـ اسيوط ـ مصر



عاصم عمر نعيم، 14 سنة، مكة المكرمة ـ السعودية

ناكث العهد

قل لمن صام وصلى
ودعا شهرا وذلا
وسعى فى البر شوطا
ولسيف الجد سلا
فى ليالى الصوم لكن
قد تباطا حين ولى
نقض التوبة لما
جاء شوال وهلا
هجر المسجد جهرا
وقيام الليل ملا
وتردى فى مهاو
كان عنها قد تخلى
ونسى ما كان منه
من صنيع حين ذلا
جدد الإثم فهلا
يردا التقوى تحلى
أين ذاك الخوف منه
حين يبكى فى المصلى؟
أين ذاك العزم منه
لم يصح العزم كلا؟

معتز محمد الأهدل
الطائف ـ السعودية

مسابقة نادى أجيال المسلمون

□ اشترك فى مسابقة نادى أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة: شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقدا.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة ... الأسبوعية.

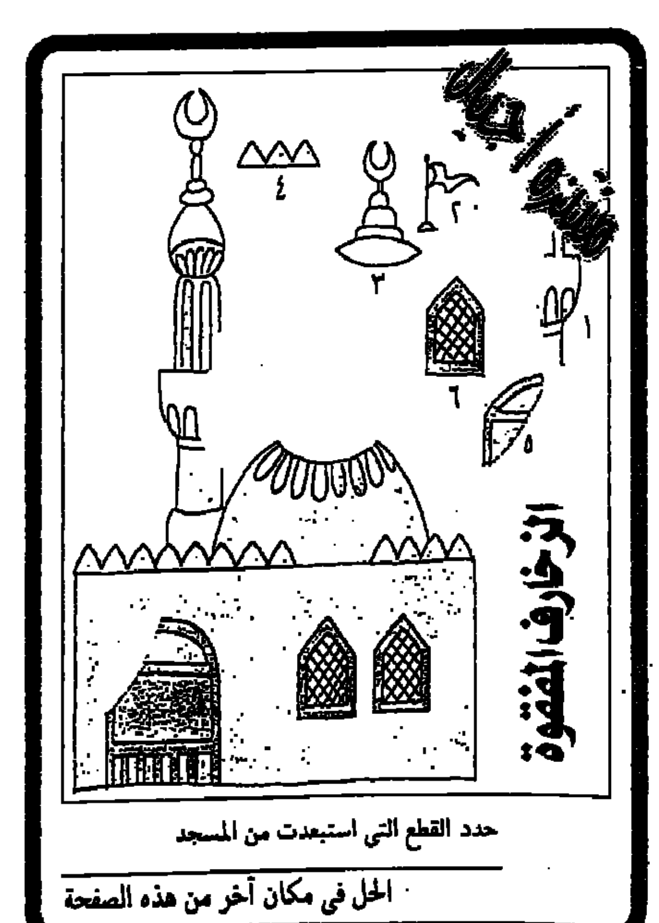
ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملا وواضحا ●

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....



أسماء عاطف أمين
9 سنوات
القليوبية ـ مصر



حدد القطع التى استبعدت من المسجد

الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة

نصف الدين

معكم: مها فلاح الدوسري - الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زاويتي نصف الدين، والعيادة القرآنية، على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

إمكانياتي الحالية غير كافية

□ أنا شاب تقدمت لخطبة فتاة تكبرني بثلاث سنوات، وبعد أن تفهمت وضعي المعيشي البسيط وافقت على العيش معي، رفض أهلي زواجي منها لظروف عائلية، إلا أنني حاربت أهلي وأقاربي من أجلها، وبعد أسبوعين من الزواج، فوجئت بطلبها توفير منزل مستقل، مع العلم بأننا اتفقنا منذ البداية على السكن المؤقت مع الأهل، لحين تحسن ظروفي المادية، لأن إمكاناتي الحالية لا تسمح فماذا أفعل؟

م. خ - عمان

- بداية موضوع زواجكما بني على أساس غير سليم ومهزوز حيث إنك تذكر أنك حاربت أهلك وأقرباءك من أجل الزواج من هذه الفتاة، إذن الاستقرار الأسري سيصبح صعبا بالنسبة لك طالما أن هناك مشاكل قبل الزواج، وللأهل أهمية كبرى في الموافقة على الزواج وعامل مساعد للاستقرار الأسري، بل إن اعتراضهم يهدد كيان الأسرة ويجعلها تعيش وضعا مضطربا ويساهم في خلق عداوات مما يستحيل معه في بعض الأحيان التعايش في مكان واحد.

والآن وبعد مدة تراجعت خطيبتك عن موافقتها على السكن مع أهلك واشترطت عليك منزلا مستقلا. وهي هنا غير ملامة لأنها ربما كانت على اطلاع وعلم بموقف أهلك معها، لذلك ربما تكون ارتأت أن السكن معهم سيجلب مشاكل أكبر. وعلى كل حال فهذا حق من حقوقها:

وطالما أن وضعك المعيشي بسيط وإمكانياتك لا تسمح لك بإيجاد أو توفير منزل مستقل فلو قمت بتأجيل مسألة الزواج واقتصرت على عقد القران لحين هدوء الوضع، مع بذل المحاولات للتوفيق بين أهلك وخطيبتك ومحاولة اقناعهم باللين والكلمة الطيبة على القبول بها كزوجة لك، وليس الدخول في حرب وخسارة الأهل والأقارب لكان ذلك خيرا فربما يكون هناك أسباب وجيهة لهم.

وثق بإذن الله أنك حينما تتقرب إلى أهلك وتبدأ في إيجاد علاقة جيدة بينهم وبين خطيبك وبدون إثارة أي حرب، وبالتأني والسوية والكلمة الحسنة وتهدئة الوضع، فإنهم سيبدأون في تقبلها رويدا رويدا، وبالتالي تستطيع أنت أن تقنع خطيبتك بأن السكن مع أهلك أصبح أمرا ميسرا ولا خوف من المشاكل.

كما أنه يتوجب عليك بذل المحاولات لتحسين وضعك المادي والالتحاق بوظيفة أو احتراف مهنة إضافية حتى ولو كانت بسيطة وذلك لتحسين وضعك المعيشي وزيادة دخلك. حتى تستطيع توفير منزل مستقل لكما لإنشاء أسرة وتكوين حياة أسرية مستقرة بعيدا عن الخلافات والحروب العائلية ■

زوجتي ثرثارة وأولادي أشقياء

□ زوجتي كثيرة الشكوى والتأفف، فما أن تراني دخلت المنزل حتى تبدأ بالشكاوى والصراخ في وجهي بسبب أولادي الأشقياء، فتسرد على الفور جميع ما حصل معهم في ذلك اليوم، غير مراعية بأنني متعب من العمل، فلا تعطيني أي فرصة للجلوس والراحة، طلبت منها مرارا عدم مناقشتي في المشاكل العائلية فور دخولي من الخارج، والانتظار إلى أن ألتقط أنفاسي بعدها تشرح لي ما الذي حدث ولكنها لم تتغير فأصبحت ما إن أدخل المنزل وتبدأ بالشكوى حتى أترك لها المنزل وأسير في أي اتجاه تأخذني إليه قدماي، لم يزدني هذا الحال إلا ضيقا، فما هي الطريقة الصحيحة التي يمكن أن أتبعها مع زوجتي وأولادي الأشقياء، أفيدوني.

جميل . ع. - الخبر - السعودية

- يتضح من خلال رسالتك أن زوجتك ليست على الدرجة الكافية من الفهم والوعي بكيفية معاملتك أوالتعامل مع الأولاد، وكذلك يتضح أنها ربما تشعر أنك غير مبال أو مهتم بما يحدث في الأسرة، بدليل أنك تهرب بالخروج ولا تحاول حل المشكلة التي تشتكي منها زوجتك. لذلك هي ليس لديها سبيل سوى الشكاوى والصراخ عندما تأتي لأنها لا تعرف الطريق الصحيح، ولا تدرك أن ما تفعله خطأ وأنه ليس بالوقت المناسب.

لذلك عليك أن تدرس المشكلة وتساهم في حلها وتعمل على توعية زوجتك وتثقيفها نحو التعامل الأمثل مع المشكلات وتربية الأبناء.

واقتناء الكتب المفيدة لها في التربية والأسرة والحياة الاجتماعية وحدد لزوجتك موعدا ملائما واجلس معها جلسة طويلة واستمع لشكواها مع توجيهها بطرح المشكلة بهدوء وعدم الصراخ واعمل على امتصاص غضبها والتنفيس عما يجول بخاطرها وتناقشوا في الحل الأمثل للتخفيف من شقاوة الأبناء ومقترحاتها والأسباب والمسببات ولا تتركها إلا وقد اتفقتم على الحل لمثل هذه المشكلات العادية التي تحدث في أي أسرة.

وابحث عن سبب المتاعب التي من الأولاد فربما طريقة الحياة التي يعيشونها وعدم سيرهم على نظام معين، أو فوضى حياتهم أو الفراغ الذي هم فيه. لذا حاول مع زوجتك تنظيم أوقاتهم واحرص على نومهم مبكرا حتى يكون هناك وقت كاف لزوجتك للاعتناء بنفسها، وإذا كان لديك امكانيات فخصص مكانا لهم في البيت للعب فيه وحاول تنمية هواياتهم، والخروج فيهم في رحلات مختلفة وليس شرط أن تكون مكلفة فيمكنك الخروج بهم إلى المتنزهات والبراري، واجعل الخروج والفسحة نوعا من الثواب لهم والمكافأة إذا ما سمعوا كلام والدتهم ولم يزعجوها، واستخدم عقاب الحرمان من شيء محبب لديهم فإذا ما أخطأ أحدهم فاحرمه من شيء محبب لديه مثل مشاهدة أفلام كرتون أو تناول حلويات ليوم معين أو عدم الخروج مع إخوته للنزهة وبذلك يعرفون ويدركون الصغار أن لحياتهم وأعمالهم وطريقة تصرفاتهم معنى وأهمية ونتائج. ويحاولون كسب الثواب والبعد عن العقاب.

وبهذا تكون أنهيت مشكلة قائمة، وساهمت في تنمية مدارك زوجتك وتوعيتها نحو أمثل الطرق للتعامل مع الزوج والأبناء. ■

الزوجة العصبية قنبلة مهددة بالانفجار

جلنار العتيبي

□ يتعرض الإنسان يوميا لعدد من الضغوط النفسية تتفاوت في درجة قوتها وتأثيرها على الشخص. ففيما يعد المنزل واحة السكون النفسي والاطمئنان العاطفي، الذي يلجأ إليه الزوج طلبا للخلود والراحة. سرعان ما تنقلب هذه الأجواء الرومانسية، ليصبح ساحة قتال ومعارك بسبب نشوب مشكلة كثيرا ما تبادر إليها الزوجة.

وتعد العصبية سمة طبيعية، فالإنسان الذي تتكرر لديه هذه الصفة، غالبا ما تكون سمة من سمات شخصيته، ويعرف بإجماع الناس بأن الصفة الغالبة عليه هي العصبية. ولأن السمة تتكون في السنوات الأولى من حياة الفرد، لذا فهي تقاوم التغيير مقاومة شديدة، كالسمات الأخرى في الفرد مثل الخجل، العدوان، الطمع، السيطرة، الخضوع، والغيرة.

ترى بعض الزوجات أن الثوران والعصبية هما أفضل الحلول للسيطرة على تصرفات أزواجهن. مؤكدات أنهم يستحقون العقاب، للإحساس بهن وبمعاناتهن من جراء غياب أزواجهن الطويل عن المنزل، بسبب سهرات الأصدقاء التي كثيرا ما تمتد لساعات الصباح الأولى، ورمي مسؤولية المنزل كاملة على عاتقهن. فهذه كلها أسباب تدفعهن نحو الانفجار.

وتحسبا لزعزعة الحياة الزوجية والتأثير السلبي عليها، تعمد بعض الزوجات لأساليب العصبية والتأنيب، حتى يشعر الزوج بمدى خطأ أفعاله. وفي الوقت الذي تؤيد رانية السليمان اتباع هذا الأسلوب مع الأزواج، تؤكد على أن مقابلة تصرفاته الخاطئة بالغضب والثوران مجدية جدا، بحيث تجعله يفكر مليا قبل معاودة تلك الأعمال، فعلى الرغم من مدى أهمية تفاهم الزوجين، إلا أن بعضهم يعتبر سكوت الزوجة علامة من علامات الرضا عن الوضع القائم. لذا كان لا بد من إشعارهم والتعبير عن ذلك بالاستياء والغضب.

قليل من الصبر

يتميز الرجل بصلابته وعقلانيته أكثر من المرأة، التي كثيرا ما تحكم على الأمور بطريقة عاطفية. لذا فإذا كانت العصبية من سماتها فهي تشكل خطرا على حياتها الزوجية إن لم تحسن التعامل بترو وعقلانية مع مشكلاتها.

وتقول عائشة خوج - أم وجدة -، تعرضنا للعديد من المشاكل طوال فترة زواجنا، وصبرنا على الكثير من أفعال أزواجنا، والتي كثيرا ما كانت تجرح مشاعرنا وتؤذينا نفسيا، خاصة عند الزواج بأخرى. ولكن بقليل من الصبر والحنكة، استطعنا نحن الجيل القديم أن نحافظ على علاقتنا الأسرية، ضمن إطار واحد فحالات الطلاق نادرة، الأولاد يترعرعون ضمن أسرة واحدة، حتى لو تعددت الزوجات. أما الجيل الحالي فقد هيئت له ظروف رغيدة للحياة لم نكن نعرفها سابقا، كما أن حالات تعدد ظاهرة الزوجات أصبحت قليلة. لذا أنصح بناتي والمتزوجات صغيرات السن، بالتروي ومعالجة الأمور بحكمة، والبعد تماما عن العصبية حتى يستطعن التفكير في حل منطقي يعالج مشاكلهن.

العصبية وسيلة للانضباط المنزلي

وعلى صعيد آخر تلجأ الكثيرات من الزوجات العصبيات إلى الثوران، الصراخ، التذمر، والتأنيب. وذلك للتعبير عن رفضهن القاطع لموقف الزوج خاصة عند تمسكه برأيه حيال إحدى المشاكل المنزلية، ضمن محاولات لإجباره على الخضوع لرغبتهن بالقوة. والتي يستمددنها من العصبية والصراخ، ليوافق أزواجهن تحت التهديد في نهاية الأمر على مطالبهن.

ويعارض سعود اللحياني - رجل أعمال - الرضوخ لمثل هذه الأعمال، خاصة عند إعطاء بعض الزوجات هذه المشاكل أبعادا أكبر من حجمها الحقيقي. فالكثيرات منهن يرفضن التفاهم ويبدأن بالعصبية والصراخ. لذا يكون الجو غاية في التوتر، ولا يمكن مناقشة أي قضية مهما كانت أهميتها. وهنا فإن أفضل طريقة هي الابتعاد عنها لفترة حتى تهدأ.

من ناحية أخرى تتمادى أيضا الزوجات في أساليب الدلال والمقاطعة، عن طريق رفض المصالحة حتى يشعر الزوج بتأنيب ضمير أكبر. بالتالي تدفع الزوج لأن يمل من أسلوبها ويهملها نهائيا، وهنا تبدأ الزوجة بالتفكير مليا بأساليب أكثر جدوى.

استرخاء وتأمل

يؤكد إخصائيو علم الاجتماع على ضرورة محاولة ضبط النفس، لأن ضبطها نوع من أنواع العقلانية واللباقة في التعامل. فعند نشوب مشكلة كبيرة فقد الزوجان القدرة على حلها، يجب البدء في محاولة توضيح وجهات النظر للوصول إلى أقرب نقطة للتفاهم، أو ترك النقاش جانبا لوقت لاحق. لأن عدم الرد في ساعات الغضب الأولى هو الأجدى، حتى لا تتصاعد الأمور وتتعقد بشكل سلبي. فالابتعاد عن بعضهم البعض هو أفضل الطرق، للتفكير العميق بأبعاد المشكلة.

من جهة أخرى ينصح إخصائيو علم النفس بعدد من الخطوات التي تساعد على التقليل من أجواء التوتر المنزلية وهي: الابتعاد عن مصدر العصبية، كجلوس الزوجين كل واحد في غرفة منفصلة بعيدا عن الآخر حتى لا تثار قضايا المشكلة مرة أخرى بطرق استفزازية، الاسترخاء عن طريق التأمل والحركات الرياضية الخفيفة، محاولة تنظيم الحركات التنفسية بعد لحظات التوتر، كأخذ شهيق عميق وإخراج الزفير ببطء وهدوء، تغيير الأجواء القائمة كالبدء في مجهود فكري مثل القراءة أو الأعمال المنزلية للزوجة، النظر من خلال النافذة للأفق البعيد، ونشر رائحة عطر محببة في المكان. ■



الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

هل أقبل الزواج منه؟

□□ أنا فتاة تقدم للزواج مني شاب وعند سؤال والدي عنه قيل له إنه لا يؤدي الصلاة في المسجد مع الجماعة، وأسرته مشهود لها بالخير والصلاح.. ويراد مني أن أقبل بالزواج منه وأن أساهم في تقويمه ونصحه، إلا أني أخشى أن أفشل أو أكتشف بعد زواجي منه أنه لا يؤدي الصلاة نهائيا، ماذا أفعل هل أقبل الزواج من هذا الرجل وأحاول إصلاح أمره؟ أم أتجنبه؟ أفيدوني.

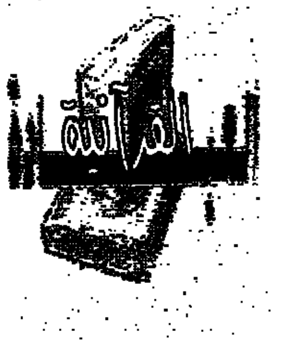
ح: عبد الله - الدمام - السعودية

- أشكر لهذه الفتاة المؤمنة حرصها على دينها وطلبها لرضى ربها جل وعلا وأسأل الله لها التوفيق في حياتها أما عن مشكلتها فإنه يجب أن يفرق بين من لا يصلي وبين من يصلي في البيت ولا يشهد الجماعة أما الأول وهو الذي لا يصلي فهو كافر لا يجوز للمسلمة أن تقبل الزواج منه فإن ترك الصلاة كفر كما ثبت ذلك في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة» رواه مسلم، وقال ابن القيم رحمه الله تارك الصلاة قد شهد بكفره الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، قال عبد الله بن شقيق: «لم يكن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يرون شيئا من الأعمال تركه كفر غير الصلاة»، وقال إسحاق بن راهويه صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن تارك الصلاة كافر وكذلك كان رأي أهل العلم من لدن أهل العلم إلى يومنا هذا. اهـ.

وأما الثاني وهو الذي يصلي في البيت ولا يشهد الجماعة فهذا مسلم عاصي ومثل هذا إذا خطب فتاة مسلمة متدينة لا ينبغي لها قبول خطبته إلا إذا أعلن توبته من هذه المعصية فإن المصر على المعصية فاسق لا يجوز لولي الفتاة المسلمة أن يخدعها به ومما ينبغي أن يعلم أن الذنوب والمعاصي إذا أصر المسلم عليها دعته لما هو أكبر منها فالذي لا يصلي مع الجماعة يهون عليه أن ينام عن الصلاة في وقتها فإذا قام من نومه صلاها لأنه غير مرتبط بأحد يصلي معه ومن ترك الصلاة حتى يخرج وقتها من غير عذر فقد كفر.

لكن إن اجتهدت هذه الفتاة ووليها ورأوا أن من المصلحة قبول الزواج وأن هذا الفتى سهل الانقياد للخير يمكن التأثير عليه فلا بأس أن يتزوجها على أن تشترط عليه ذلك كما ثبت أن أم سليم اشترطت على أبي طلحة حين خطبها وكان كافرا أن يسلم وعلى كل حال فالمسألة هذه محل اجتهاد وموازنة بين المحاسن والمساوئ فإذا رجح الخوف من بقائه على هذه المعصية أو استياء حالته فالسلامة لا يعدلها شيء والقاعدة الفقهية تنص على أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح وأن رجح استصلاحه وأن زواجها منه سيكون وسيلة لذلك أقدمت عليه وكان ذلك من وسائل دعوته. ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب: 478 الرياض الرمز البريدي 11411



□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

أخشى استخدام العقاقير المنومة

□ عمري ثلاثون عاما ومتزوج، وأعاني من أرق دائم ومزمن، فكثيرا ما أظل مستيقظا في الفراش حتى الفجر، وإذا خلدت إلى النوم فإني أخلد إليه بصعوبة ويكون في هذه الحالة نوما متقطعا. وإذا استيقظت وذهبت لقضاء الحاجة لدقائق معدودة فإني أعاني مرة أخرى من الاستمرار في النوم. نصحني بعض الأصدقاء باستخدام العقاقير المنومة ولكني أخشى من الإدمان عليها. فهل لديكم حل لمشكلتي؟

س. م. - الطائف

يعد الأرق من المشكلات المعاصرة التي يعاني منها الكثيرون، وأكثر الشكاوى انتشارا بين مصابي الأرق هي الشكوى من صعوبة الخلود إلى النوم يليها صعوبة الاستمرار في النوم ومن ثم الاستيقاظ المبكر ومع ذلك فإنه عادة ما يشكو المصاب بالأرق من أكثر من واحدة من هذه الشكاوى. ويعتبر الأرق أحد أنواع ما يعرف باضطرابات النوم ويميل إلى أن يكون أكثر شيوعا بين النساء والأفراد كبار السن والأشخاص المضطربين فكريا واجتماعيا ونفسيا وعندما تستمر حالة الأرق لديهم إنها تؤدي بهم إلى خوف متزايد من عدم النوم والانشغال بذلك مما يؤدي إلى تفاقم المشكلة.

وينقسم الأرق إلى عدة أنواع حسب مسبباته وهي كالتالي:

(1) الأرق النفسي: وينتج عن الإثارات والانفعالات وهو ينتج أيضا عن الاضطرابات العصبية كالقلق والاكتئاب التفاعلي والوساوس القهرية.

(2) الأرق الذهاني: وهو يصاحب بعض الاضطرابات العقلية مثل الفصام.

(3) الأرق العضوي: وينتج عن أمراض الدماغ كما ينتج عنها بسبب الإصابة ببعض الأمراض مثل السعال أو الصداع أو الإسهال.

(4) الأرق بسبب المنبهات مثل العقاقير المنشطة وكذلك تناول المنبهات الأخرى كالشاي والقهوة والكولا.

وعلاج الأرق يعتمد على نوعيته وأسبابه ولذلك فإن الخطوة الأولى في علاج الأرق تتمثل في فحص الشخص الذي يعاني من الأرق فإذا كان الأرق ناتجا عن بعض الاضطرابات النفسية العصابية مثل القلق أو الاكتئاب أو الوساوس أو المخاوف أو التوهم المرضي أو ظهور بعض الأمراض النفسية الجسمية فإن العلاج يوجه إلى القضاء على هذه الأعراض عن طريق الطب النفسي وكذلك الحال إذا كان الأرق ناتجا عن اضطراب ذهاني.

وتستخدم العقاقير الطبية في علاج حالات الأرق المزمنة الناشئة عن الاضطرابات النفسية فإذا كان الأرق ناتجا عن القلق النفسي فتستخدم حينئذ مضادات القلق المناسبة لفترة محددة أما إذا كان الأرق ناتجا عن اضطراب اكتئابي فتستخدم عندئذ مضادات الاكتئاب ذات التأثير المهدئ. وتنقسم العقاقير المستخدمة في علاج الأرق بصفة عامة إلى طائفتين رئيسيتين وهما:

(1) العقاقير المساعدة على النوم وهي تشجع إحداث النوم دون أن يكون لها مفعول منوم.

(2) العقاقير المنومة ولهذه الأدوية مفعول يختلف باختلاف الجرعة المتناولة.

أما إذا كان ليس عرضا من أعراض أي مرض عضوي أو نفسي عندها يتجه العلاج إلى تغيير بعض نمط معيشة وحياة الشخص المصاب بالأرق وكذلك بعض العادات السيئة مثل الإكثار من المنبهات كالقهوة والشاي والدخان والمشروبات الغازية المحتوية على الكافيين والبعد عن الإغفاءات النهارية المتقطعة وتجنب الجلوس إلى التليفزيون لساعات طويلة وكذلك تجنب الدخول في مناقشات حادة تثير الجهاز العصبي وتؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم قبل النوم ومحاولة عدم حمل هموم ومتاعب الحياة عند الرغبة في النوم بالإضافة إلى استخدام تمارين الاسترخاء المعروفة والتأكد أن حرارة الغرفة ملائمة ومريحة فالذي يشعر بالبرد لا يستطيع النوم كما أن الأغطية يجب ألا تكون ثقيلة تسبب العرق ولا خفيفة تجعل النائم يشعر بالبرودة كما ينبغي التأكد قبل الذهاب إلى النوم من عدم وجود مصدر للضوضاء والضجيج بجوار غرفة النوم.

وعلى أي حال فالمداومة على ذكر الله قبل النوم وقراءة القرآن هي أفضل وسيلة للتخلص من الأرق ومن ذلك قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين والنفث بها في الكفين ثم مسح سائر الجسم بهما ابتداء بالرأس وكذلك قراءة آية الكرسي وآخر سورة البقرة وسورة عم يتساءلون وتسبيح الله ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين والتكبير أربعا وثلاثين. وروى ابن السني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: شكوت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرقا يصيبني فقال: (قل: اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وأنت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم أهدئ ليلي وأنم عيني) فقلتهن فأذهب الله عز وجل ما كنت أجده.وروى الطبراني أن خالد بن الوليد رضي الله عنه ذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو من أنه أصابه أرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن نمت؟ قل: اللهم رب السماوات السبع وما أظلت، ورب الأرضين وما أقلت، ورب الشياطين وما أضلت، كن لي جارا من شر خلقك أجمعين أن تفرط علي أحد منهم أن يطغى عز جارك وتبارك اسمك» فقالهن فنام. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه عند الفزع في النوم أن يقولوا «أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون» (رواه أبو داود والترمذي) كما أن الوضوء قبل النوم وعدم ترك صلاة الوتر والاضطجاع على الجنب الأيمن من وسائل التخلص من اضطرابات النوم أيضا. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة – العدد (680) – السبت 17 شوال 1418 – 14 فبراير 1998

الداعية الفلبيني الشيخ عمر أما تونديغ:

فى الفاتيكان التنصير يزداد ضراوة بعد زيارة البابا

القاهرة ـ مصطفى عمارة

□ المسلمون فى الفلبين يمثلون قصة كفاح من أجل الحفاظ على حقوقهم فى المناطق التى يعيشون فيها وتعترف الحكومة بكامل هذه الحقوق لهم لكنها تماطل وتراوغ فى التسليم بها والاقرار لهم بما يتمسكون به لذا يواصلون الدفاع عن تلك الحقوق المشروعة لهم رغم تصوير الاعلام الغربى لهم بأنهم إرهابيون ومعتدون وهم عكس ذلك تماما.

أيضا فى اطار محاولات السيطرة على المسلمين فى الفلبين ظهر المرابون من النصارى وغيرهم يستغلون حاجة المسلمين وفقرهم فيقدمون إليهم المال نظير رهن بعض أملاكهم أو بيوتهم ويثقلون كاهل المسلمين بالدين حتى يسلبوهم تلك الأملاك ومن ثم يسيطروا على المناطق الإسلامية لذا كان المشروع الإسلامى الذى أنشأه دعاة الفلبين فى مدينة «ماراوى» لمساعدة المسلمين فى سداد ديونهم أو تقديم المال إليهم حتى لا يلجأوا إلى هؤلاء المرابين الجشعين وسمى المشروع «لندينج أراناو».

ومايزال الاقبال كبيرا من قبل النصارى وغيرهم على التسابق لاعتناق الدين الإسلامى حتى أن أعدادا هائلة من القساوسة كانوا فى مقدمة من اعتنقوا الإسلام باعتباره الدين الحق.

ولا يقتصر دور الدعاة فى الفلبين على عمل الدعوة فقط بل يتعداه إلى تعليم المسلمين اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم حتى يتمكنوا من الإسلام على حقيقته.. ويعملوا على حل المنازعات بين المسلمين ومشاركتهم أفراحهم وأتراحهم بجانب القاء المحاضرات والاجابة عن تساؤلات المسلمين فى كل ما يودون معرفته من استفسارات فى مختلف الأمور التى يجب أن يعرفها كل مسلم.

جاء ذلك فى الحديث الذى أجرته «المسلمون» مع أحد أبناء الفلبين الذين يعملون فى حقل الدعوة الإسلامية فى منطقة «بويتغ لاناو» الجنوبى ـ «منيداناو» له الشيخ عمر أما تونديغ الذى يقول فى البداية: إنه فى منطقة «لاناو» الجنوبى يوجد فى كل قرية مسجدها ومدرستها حيث يقومان بدورهما الإسلامى فى نشر الإسلام وتوعية المسلمين بجانب أداء الصلاة وحلقات تحفيظ القرآن التى يقبل عليها أبناء المسلمين.. وفى هذه المنطقة توجد أقلية نصرانية تعيش بيننا فى سماحة كاملة من سماحة الإسلام يتعاملون معنا كما نتعامل معهم.

ويقول الشيخ عمر: إن قضيتنا عمرها 500 سنة لقد عانينا من الاضطهاد ومازلنا نعانى من الاعتداء والاضطهاد والتشريد والعرقية البغيضة وإذا دافعنا عن حقوقنا يقولون عنا اننا إرهابيون ومعتدون.. والشيء الغريب انهم يعترفون بتلك الحقوق وبعدالتها وبأحقيتنا فيها لكنهم يماطلون ويعتدون علينا.

ويوضح بأن بعض البلديات فى منطقة «ميندناو» المسلمة تمنع بيع الخمور ودخولها إلى أراضيها بل ان بعض البلديات أيضا تطبق أحكام الشريعة الإسلامية من حيث تنفيذ القصاص وإقامة الحدود الشرعية وفق أحكام الشريعة الإسلامية وهو ما كان له الأثر الطيب فى بث الأمان والطمأنينة بين سكانها.

وأوضح أن الأقلية المسيحية تعامل معاملة طيبة انطلاقا من سماحة ديننا الإسلامى الحنيف وتعايشه مع الأديان.

ويقول إن المسلمين ظلوا وسيظلون يتمسكون بدينهم الإسلامى ويحافظون على هويتهم الإسلامية فى كل المناطق الإسلامية حتى النساء يتمسكن بارتداء الحجاب ويحرصن على تربية أبنائهن التربية الإسلامية ويحرصن أيضا على أداء الصلوات فى المساجد.

ويقبل جميع أبناء المسلمين على التعليم الإسلامى وتعلم اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم من خلال الاقبال الكبير على الالتحاق بالمدارس الإسلامية رغم مضايقات الحكومة وضربها للمؤسسات الإسلاميات حيث قامت قوات الحكومة بضرب مدرسة فى منطقة «كتاباتو» وقتل 12 طالبة ومعهن أستاذهن وهو أحد علماء المسلمين فى الفلبين.

وقال: كلما ضغط الأعداء علينا وعلى المسلمين ومحاربتهم واضطهادهم يزداد تمسك المسلمين بإسلامهم.

واننا فى الفلبين نتعرض لاعتداءات لم يسبق لها مثيل مستخدمين كل أنواع الأسلحة المتطورة.

وأوضح الداعية عمر أماتونديغ أن الدعاة يقومون بدور متكامل فى خدمة المسلمين والمجتمع الإسلامى ولا يقتصر دورهم على إمامة الصلاة فقط: إنما يمتد نشاطهم للتفاعل مع المسلمين ومعايشتهم والقرب منهم والتعرف على مشاكلهم ومساعدتهم على حلها والتوسط بين المسلمين لمصالحتهم وفصل المنازعات وحلها.. الداعية له دور اجتماعى للعمل على تنمية المجتمع الإسلامى وإنشاء المدارس وحل الخلافات.. والكل يتحمس لأداء دوره فى الدعوة والكل يعمل على الحث على العمل والعطاء من أجل بناء المجتمع المسلم فى الفلبين وليكون المسلمون أقوياء ليتمكنوا من الحفاظ على أرضهم وهويتهم الإسلامية.

ويقول: الحمد لله الإقبال على الإسلام كبير جداوقد شرح الله صدور الكثيرين منهم للإسلام بل وفى مقدمتهم قساوستهم الذين اختاروا الإسلام دينا لهم لأنه دين الحق والعدل والسماح والسلام والأمن والأمان وأصبح هؤلاء القساوسة الآن من خيرة الدعاة إلى الإسلام.

مصرع 12 طالبة فى اعتداء على مدرسة إسلامية

ويضيف باننا نقف ونحتاج إلى دعم لمواجهة حملات التنصير التى تزداد ضراوة وانتشارا فى العديد من مناطق المسلمين الفقيرة حيث يستغلون حاجة المسلمين الفقراء خاصة بعد زيارة بابا الفاتيكان للفلبين خلال عام 1992م وتنتشر جماعات التنصير لكننا الآن نقف لهم بالمرصاد ولن يستطيعوا آن يؤثروا على أحد حتى لو كان فقيرا.. فالمسلم قوى بإيمانه يعتز بعقيدته ويتمسك بها.

الشيخ عمر اما تونديغ

ويؤكد: بأنه كلما اشتدت ضراوة الأعداء ضد المسلمين وكرس المنصرون جهودهم ازداد تمسك المسلمين بدينهم وإسلامهم محافظين على هويتهم الإسلامية.

ويضيف: إن المنصرين يقومون بطبع الكتب والمنشورات عن النصرانية باللغات التى يتحدث بها المسلمون والتى تصل إلى 80 لغة ويوزعونها على مناطق المسلمين.

وقال إنهم ينفقون أموالا كثيرة جدا من أجل التنصير فيؤثرون على الضعفاء لكن نحن لهم بالمرصاد والحمد لله ان هؤلاء الذين قد يتأثرون سرعان ما يعودون إلى دينهم ويزداد تمسكهم به.

أيضا من الجهود التى نقوم بها ـ والكلام لعمر أماتونديغ ـ التصدى لجماعات المرابين من النصارى والأديان الأخرى الذين يستغلون فقر المسلمين وعسرهم المادى فيقدمون إليهم الأموال فى صورة قروض بفوائد باهظة أو مقابل رهن ما يملكون من أرض أو منزل ويثقلون كاهل المسلم بالديون حتى يأخذوا منه ما يملك ومن ثم يسيطرون على مناطق المسلمين.

وفورا قمنا بإنشاء ما اسميناه: «المشروع الإسلامى لمساعدة المسلمين فى سداد ديونهم(لندينج أراناو)» وذلك فى مدينة «ماراوى» حتى نقضى على هذا الاستغلال وخطط هؤلاء المرابين الذين يستغلون المسلمين أسوأ استغلال.

وأدعو اخواننا المسلمين لمساعدتنا ودعم هذا المشروع حتى نقدم للمسلمين الفقراء والمحتاجين المساعدات المادية التى تغنيهم عن اللجوء إلى أمثال هؤلاء المرابين الذين يسعون إلى رهن أملاك المسلمين لديهم.

ويقول: لقد قمنا بحملات توعية شاملة لدى المسلمين من أجل التوعية لخفض المهور وتقليل نفقات الزواج حتى يتمكن شباب المسلمين من إحصان أنفسهم ولقيت تلك الدعوة إقبالا كبيرا من قبل الجميع والحمد لله لقد تزوج الآلاف من شباب المسلمين وكونوا أسرا مسلمة جديدة..

ويوضح: بأن هناك اهتماما كبيرا بالفتاة المسلمة باعتبارها أم المستقبل التى ستربى الأجيال للسلمة التربية السليمة لاننا نعتقد أن التربية السليمة تبدأ من البيت وهو ما يكون للأم دور رئيسى فيه ثم المدارس الإسلامية التى تنتشر فى مختلف أنحاء الفلبين تؤدى دورها ويقبل عليها أبناء المسلمين.

ويقول إن أهم ما يشغله هو: تطوير العمل فى مجال الدعوة الإسلامية لما لها من دور هام فى حياة المسلم وأيضا الاهتمام بالدعاة وتثقيفهم وإتاحة الفرصة أمام أبناء المسلمين في الفلبين لتلقى العلم الإسلامى الصحيح من خلال اتاحة الفرص أمامهم فى الجامعات الإسلامية خاصة جامعة الأزهر، التى تستقبل أعدادا كبيرة من أبناء مسلمى الفلبين. وقال: إن دعاة الأزهر يقومون بدور هام وبارز فى خدمة الدعوة الإسلامية فى الفلبين وتعليم أبنائهم فى مختلف المعاهد والمدارس الإسلامية وتحفيظهم القرآن الكريم.

وأشاد بالدور السعودى فى دعم الدعوة الإسلامية بتقديم الكتب والمصاحف وإقامة المساجد والمدارس الإسلامية.

وفى ختام حديثه دعا عمر آماتونديغ الاعلام الإسلامى على أن يساعد المسلمين فى الفلبين فى طرح قضيتهم العادلة وبيان حقوقهم التى يعترف بها كل المسؤولين فى الحكومة الفلبينية بدءا من رئيس الجمهورية لكنهم يماطلون فى اعطائها لنا والاكثر من ذلك أن الاعلام الغربى يصورنا على أننا إرهابيون ومعتدون لأننا ندافع عن أنفسنا وعن حقوقنا ووجودنا. أليس هذا شيء يدعو إلى السخرية؟ لذا نهيب بالاعلام الإسلامى أن يقف معنا وأن يوضح موقفنا بأننا المعتدى علينا وليس المعتدين.. نحن الذين ترتكب ضدنا الاعمال الإرهابية ولا نقوم بها لان ديننا الإسلامى يحث على الأمن والأمان والسلام والسلم.■

التجارة الرابحة

مؤشر أسبوعي للنشاط الدعوي

□ ضمن نشاط الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمى البوسنة والهرسك، قامت الهيئة بتكثيف انشطتها التنموية والاعمارية للشعب البوسنى، من خلال مكاتبها هناك، وفى تقرير صدر عن الهيئة، أوضح أن الهيئة قامت بترميم وبناء 133 مسجدا فى مختلف أقاليم البوسنة، كما تم تجهيز 330 مسجدا بالفرش ومكبرات الصوت، وترميم المدرسة الإسلامية فى موستار، وترميم كلية إعداد المعلمين، والكلية الإسلامية بسرايفو، بالإضافة إلى ترميم بعض الطرق وشبكات الكهرباء والغاز والمياه.

● تم فى دمشق الانتهاء من الترميمات اللازمة لمسجد بنى أمية الكبير، استغرقت الترميمات سبع سنوات تم خلالها تحسين جميع المرافق التابعة للمسجد. كما عثر أثناء الترميم على بعض المصاحف النادرة، وأشياء أخرى تعود إلى العصور الإسلامية الأولى.

● فى عمان تم توزيع الجوائز التقديرية والتشجيعية على الطلبة الفائزين فى مسابقة حفظ القرآن الكريم بمسجد أبو درويش بأحد ضواحى العاصمة الأردنية.

● يؤدى قسم الواعظات التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية مهمات متعددة، حيث تنظم الداعيات دروسا فى المساجد فى علوم التجويد والفقه، والحديث والسيرة النبوية، والتفسير وإحياء دور المسجد، ومعالجة المشكلات التى تعانى منها المرأة فى المجتمع. ويوزع نشاط هذا القسم على 8 مساجد فى الكويت، ووصل عدد الدارسات فى أحد المساجد إلى 60 دارسة.

● استقبل المكتب التعاونى للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بمكة المكرمة 44 رحلة عمرة، ضمن نشاطاته التى انجزها خلال الأشهر الثلاثة المنصرمة من عام 418هـ. جاء هذا ضمن تقرير المكتب التابع لفرع وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد فى مكة المكرمة. وبين التقرير أن المكتب قام بتوزيع 3.026 نسخة من الاصدارات الدينية المتنوعة، والمترجمة إلى عدة لغات.■

صرح علمي يشع بنور العلم فى الهند

جامعة روضة العلوم ساهمت فى ترقية المسلمين علميا وثقافيا

مكة المكرمة ـ محمد حسن نوفل

□ ينصب اهتمامنا هنا على التعريف بجامعة روضة العلوم «بكيرالا ـ بالهند» التى ساهمت من خلال معاهدها العلمية المختلفة بالمكانة الأولى بين المؤسسات بدور كبير فى ترقية المسلمين علميا وثقافيا، فى منطقة كيرالا، ويعتبر الشيخ أبو الصباح أحمد على صاحب فكرة تأسيس الجامعة. عندما رأى أن الجهل هو السبب الوحيد لهبوط المسلمين، ولا يمكن إنقاذهم إلا بالعلم الشرعى الذى يبصرهم طريق الهداية، والعلم العصرى الذى يلحقهم بركب الحضارة، فاختار ربوة واسعة قريبة من مدينة «كاليكوت» التاريخية، وأسس فيها مجمعا علميا سنة 1942هـ وسماها روضة العلوم، وشكل هيئة بهذا الإسم نفسه تضم العلماء والأعيان. هكذا تأسست معاهد علمية مختلفة لا تزال تخدم الأمة الإسلامية فى مجال العلوم والثقافة.

وتضم جامعة روضة العلوم معاهد علمية مختلفة من بينها كلية روضة العلوم العربية للدراسات الإسلامية، التى انبثقت منها المعاهد العلمية، فهى خاصة لتدريس المواد الإسلامية، والأدب العربى، كما تدرس فيها الإنجليزية كلغة ثانية، يلتحق الطالب بها بعد أن يتم الدراسة الثانوية، ومدة الدراسة بها سبع سنوات. خمس سنوات لنيل شهادة البكلوريوس، وسنتان للتخصص فى الشريعة والأدب العربى المعادل لشهادة الماجستير، والكلية معترف بها لدى الحكومة والجامعات المشهورة فى الهند، وفى البلاد العربية، ويبلغ عدد الطلاب الدارسين فى الكلية (400) طالب

وتضم الجامعة أيضا كليات أخرى مثل كلية الفاروق لدرجات البكلوريوس والماجستير فى مختلف العلوم والفنون واللغات والآداب، ثم كلية التربية الفاروقية لإعداد المدرسين، بالإضافة إلى المؤسسات التعليمية الأخرى، والمراكز، والمعاهد العلمية، والمدارس المختلفة، ومسجد ومكتبة ودور لاقامة الطلاب، وآخر منفصل لإقامة الطالبات.

ويجدر بنا أن نذكر أهم الكتب الدراسية فى كلية الشريعة، مثل التفسير وعلومه والحديث وأصوله، والفقه وأصوله، والنحو والبلاغة، والأدب وتاريخه، والنقد، وتاريخ الإسلام، والفلسفة والعقائد، كتاريخ فلاسفة الإسلام، وحجة الله البالغة، ورسالة التوحيد، والعقيدة الطحاوية.

وإذا تطرقنا إلى نشاطات أبناء روضة العلوم نجد أن الروضة قد أنجبت خلال هذه السنوات الطويلة كثيرا من العلماء كمدرسى الدين واللغة فى المدارس والكليات، وأئمة وخطباء فى المساجد ومنظمى الجمعيات الإسلامية، وكتاب المقالات ومؤلفى الكتب والمشتغلين بإدارة الصحف الإسلامية. ويقوم الطلاب أثناء دراستهم بخدمات اجتماعية مختلفة مثل شق الطرق فى القرى وبناء البيوت للفقراء والمعوزين، وإزالة الملوثات من الأماكن العامة، وتعليم القراءة والكتابة للأميين، وتوفير مستلزمات الحياة للطبقات المختلفة.

المكتبة

تضم روضة العلوم مكتبة زاخرة بالكتب القديمة والحديثة، يقصدها مئات الطلبة والأساتذة للمطالعة والمراجعة، وإعداد المذكرات والرسائل والفتاوى الدينية، وتأليف الكتب، ونظرا لضيق مكان المكتبة فقد أعدت روضة العلوم مشروعا لبناء مكتبة تتسع لاحتواء خمسة وعشرين ألف كتاب، وتضم قاعة كبيرة للمحاضرات وبعض حجرات التدريس، وقدرت نفقة هذا المشروع بمليون وربع مليون روبية، واهتمت الروضة أيضا منذ بدايتها بتهيئة التسهيلات اللازمة لسكنى الطلاب إيمانا منها بأن التربية الدينية الحقة لا تتحقق إلا بإسكان الطلبة تحت مراقبة الأساتذة، فكانت الكلية مصحوبة فى جوارها بدار إقامة الطلاب، ولما فتحت روضة العلوم أبوابها للبنات، قامت ببناء دار ثانية منفصلة تماما لإسكان الطالبات، ونظرا لتزايد عدد الطلاب فإن الدارين أصبحتا لا تتسعان لاحتواء الطلاب فقد أعدت الكلية مشروعا لبناء عمارتين، واحدة للطلاب، وأخرى للطالبات، وقدرت نفقة هاتين العمارتين بأربعة ملايين روبية.

وتتولى إدارة كلية روضة العلوم جميع نفقات الطعام والسكنى للطلاب الدارسين فى قسم التخصص، وعلاوة على ذلك يعطى لهم مصروف جيبى أول كل شهر لحوائجهم الشخصية، وأما طلاب أقسام البكلوريوس فيعطى للمعوزين منهم منحة دراسية تسد نفقاتهم الغذائية، ولابد من الإشارة هنا إلى أن الطلاب الذين يعوقهم الفقر عن متابعة الدراسة كثيرون فى هذه الناحية، وإدارة الكلية تجمع المال اللازم لهذا من تبرعات المحسنين، وأما الآن فى ظروف قلت فيها التبرعات أعدت إدارة روضة العلوم مشروعا لامتلاك مال ليتصدق بدخله الدائم على الفقراء من الطلبة، وقدرت نفقات هذا المشروع بمليون ونصف مليون روبية.

ويعد حسين أبو بكر كويا مبعوث رابطة العالم الإسلامى فى الهند عميدا لكلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة روضة العلوم بفاروق كيرالا الهند من المؤسسين للمركز الإسلامى الكبير فى قلب مدينة «كاليكوت»، باسم مركز للدعوة الإسلامية بكيرالا الذى تصدر منه جريدة «الشباب» الإسلامية، ومجلة «بودافا» اللباس النسوية، ومجلة أدبية تسمى«سمنوية».

وحسين أبو بكر كويا بى كى درس فى جامعة أم القرى فى كلية الدعوة، وأصول الدين فى الفصل الأول عام 1405هـ على منحة خصصتها رابطة العالم الإسلامى على اسم الشيخ أبى الصباح أحمد على الأزهرى مؤسس كلية روضة العلوم بفاروق بكيرالا، وتخرج فى دورة إعداد الخطباء التى عقدتها جامعة أم القرى بتقدير ممتاز، حضر بعض المؤتمرات العالمية ممثلا لحركة الطلبة المجاهدين بكيرالا، مثل مؤتمر الدعوة الذى انعقد فى باريس عام 1980م، ومؤتمر الدعوة الذى نظمته المنظمات السلفية فى كيرالا فى «دبوليكل» فى عام 1979م، ومؤتمر التعليم الإسلامى لعموم الهند عام 1973م المنعقد فى «كاليكوت»، وهذه المؤتمرات الثلاثة بعث لها من قبل رابطة العالم الإسلامى للمشاركة فيها.■

حسين أبو بكر كويا يرأس مخيم الشباب الاسلامي

تأصيل



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

مضار الاختلاف

□ ذم الله سبحانه وتعالى الاختلاف فى كتابه العزيز، ونهى عن التفرق والتنازع فقال: «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى، أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه»، وقال: «ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات»، وقال: «وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم»، وقال: «فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون».

والزبر: الكتب، أى: كل فرقة صنعوا كتبا أخذوا بها وعملوا بها، ودعوا إليها دون كتب الآخرين كما هو الواقع سواء.

وقال تعالى: «يوم تبيض وجوه وتسود وجوه» قال ابن عباس: تبيض وجوه أهل السنة والائتلاف، وتسود وجوه أهل الفرقة والاختلاف.

وقال النبى صلى الله عليه وسلم: «لا تختلفوا فتختلف قلوبكم»، وقال: «اقرأوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم، فإذا اختلفتم فقوموا».

وكان التنازع والاختلاف أشد شيء على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكان إذا رأى من الصحابة اختلافا يسيرا فى فهم النصوص يظهر فى وجهه حتى كأنما فقئ فيه حب الرمان. ويقول: «أبهذا أمرتم؟» ولم يكن أحد بعده أشد عليه الاختلاف من عمر رضى الله عنه.

وأما الصديق رضى الله عنه فصان الله خلافته عن الاختلاف المستقر فى حكم واحد من أحكام الدين.

وأما خلافة عمر رضى الله عنه فتنازع الصحابة تنازعا يسيرا فى قليل من المسائل جدا، وأقر بعضهم بعضا على اجتهاده من غير ذم ولا طعن.

فلما كانت خلافة عثمان رضى الله عنه اختلفوا فى مسائل يسيرة صحب الاختلاف فيها بعض الكلام واللوم، كما لام على عثمان فى أمر المتعة وغيرها. ولامه عمار بن ياسر وعائشة فى بعض مسائل قسمة الأموال والولايات، فلما أفضت الخلافة إلى على رضى الله عنه صار الاختلاف بالسيف.

والمقصود أن الاختلاف مناف لما بعث الله به رسوله، قال عمر رضى الله عنه: لا تختلفوا؛ فإنكم إن اختلفتم كان من بعدكم أشد اختلافا.

ولما سمع أبى بن كعب، وابن مسعود يختلفان فى صلاة الرجل فى الثوب الواحد، أو الثوبين صعد المنبر وقال: رجلان من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم اختلفا، فعن أى فتياكم يصدر المسلمون؟ لا أسمع اثنين اختلفا بعد مقامى هذا إلاّ صنعت وصنعت.

وقال على رضى الله عنه لقضاته: اقضوا كما كنتم تقضون، فإنى أكره الخلاف، وأرجو أن أموت كما مات أصحابى.

وقد أخبر النبى صلى الله عليه وسلم أن هلاك الأمم من قبلنا إنما كان باختلافهم على أنبيائهم، وقال أبو الدرداء، وأنس، وواثلة بن الأسقع: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتنازع فى شيء من الدين، فغضب غضبا شديدا لم يغضب مثله، قال: ثم انتهرنا، قال: يا أمة محمد لا تهيجوا على أنفسكم وهج النار.

ثم قال: «أبهذا أمرتم؟ أوليس عن هذا نهيتم؟ إنما هلك من كان قبلكم بهذا».

قال البخارى: رأيت أحمد بن حنبل، وعلى بن عبدالله، والحميدى، وإسحاق بن إبراهيم يحتجون بحديث عمر بن شعيب عن أبيه عن جده. ومن تتبع أحوال الأمم واطلع على تاريخها رأى أن الخلاف كله شر وأنه سبب للفتن، وزوال النعم، وذهاب الأمن والطمأنينة. إضافة إلى ما يصاحبه من القدح والاستهزاء والغيبة والنميمة، واستخدام جميع الوسائل المشروعة وغير المشروعة من أجل الانتصار على المخالف ويزاد شر الخلاف إذا صاحبه الهوى.■

الاستفادة من علوم العصر أمر ضرورى لتبليغ رسالة الإسلام

د. أحمد عباس البدرى

عمان ـ «المسلمون»

□ تتمثل هموم الدعوة الإسلامية فى الخروج عن الإطار الإلهى الذى وصفه الله لدعوته، وسار عليه رسوله صلى الله عليه وسلم، ومع إنسان هذا العصر، وفى عصر الإنترنت ينبغى على الداعية أن يكون على صلة قوية بكتاب الله تعالى، ويحافظ على شخصيته الإسلامية. هذا ملخص ما قاله لـ«المسلمون» د. أحمد عباس البدرى الاستاذ بكلية الدراسات الفقهية بعمان، وأكد أن الدعوة الإسلامية دعوة عالمية موجهة لجميع الناس، وإن كان ظهورها بجزيرة العرب، حيث إن الله جلت قدرته ما أرسل رسولا إلا بلسان قومه، فإذا أبلغ قومه، وفهموا منه هذا البلاغ نشرت هذه الدعوة عن طريق الترجمة إلى الألسن الأخرى، وهذا ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبعد أن انتشر الإسلام فى أرض الجزيرة العربية أرسل رسله إلى الملوك والأمراء ممن حوله لتبليغ هذه الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة.

وإن من مميزات هذه الدعوة أيضا أنها دعوة ربانية المصدر فهى لله، وفى سبيل الله، وليست دعوة لفرد ولا لجماعة. وهى تقوم على الحكمة والموعظة الحسنة قال تعالى: «وجادلهم بالتى هى أحسن»، وهى دعوة لكل الناس «وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا»، وهى دعوة تأمر بالعدل والإحسان وصلة ذوى القربى، وتنهى عن الفحش فى القول والفعل، كما تنهى عن المنكر والظلم بمختلف أنواعه وأشكاله، يقول تعالى: «إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى»، فمفهوم الدعوة الإسلامية يتمثل فى عدم الخروج بها عن هذا الإطار الإلهى الذى رضيه الله لدعوته، وسار عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته من بعده ومن تبعهم بإحسان.

عصر المعرفة

ويرى د. البدرى أهم العقبات التى تواجه الداعية موضحا أن الداعية اليوم يعيش فى عصر المعرفة الشاملة التى تحيط به من كل جانب، و أن العالم اليوم صار كقرية صغيرة، وما يحدث فى أى مكان يؤثر فى مكان آخر سلبا أو إيجابا، وكثيرا ما يجد الداعية نفسه فى موقف يكون فيه قليل الإمكانيات فى مواجهة هذا الطوفان الهائل من المغريات المختلفة فلا يستطيع أداء مهمته بتفاعل مؤثر فى البيئة التى يعمل وسطها مع انسان هذا العصر عصر «الإنترنت» وما يتبع ذلك من كشوفات علمية هائلة إلا إذا تحلى بالصفات التى تؤهله لذلك.

وتناول صفات الداعية المسلم، فقال: أولا: يجب أن يكون الداعية على صلة قوية بكتاب الله تعالى، تلاوة وفقها بقدر الاستطاعة، و ينبغى للداعية أن يكون عارفا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرة صحابته رضوان الله عليهم، وأن يعيش هذه المعرفة فى نفسه.

ويجب عليه أيضا أن يحسم عرض الدعوة متمثلا برسول الله صلى الله عليه وسلم وسلف هذه الأمة، ثم الابتعاد عن المراء والجدل والانتصار للنفس، وأن يكون مداره الحق حيث دار، وينبغى أن يستفيد الداعية من كل ما يتاح له من وسائل التبليغ مستفيدا من معطيات علم العصر الوافرة، والمحافظة على شخصيته الإسلامية لأنه قدوة لمن يدعوهم فيجب أن يحمل نفسه على أن لا يخالف فعله قوله.

ثم تطرق إلى موقف الداعية فى نشر الإسلام فى البلاد غير الإسلامية فقال إن الأمر بعد توفيق الله عز وجل على مدى فهم الداعية لطبيعة من يدعوهم، وإلمامه بعادات القوم وتقاليدهم، ومعتقداتهم، فإذا عرف ذلك وألم به جيدا بدأ بعرض الأهم فالمهم، وأهم أمر هو عرض العقيدة، عقيدة التوحيد صافية من منبعيها كتاب الله وسنة رسوله فى أسلوب هادئ سليم من غير تسفيه، ويعرضها وهو سليم اللسان متأديا بتأدب القرآن الكريم، قال تعالى: «ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون».

وإن هذا الأسلوب يفيد التلطف فى الدعوة والمحاورة وهو منهج الإسلام فى دعوته، وأما عفة اليد فمطلوب من الداعية أن يستغنى عما فى أيدى الناس.

التفاعل مع المجتمع

وقال البدرى إن الداعية ما هو إلا نموذج لا يمل من عرض قضايا العقيدة الإسلامية لأنها الأساس الذى يقوم عليه البيان على أن يكون عرضه من خلال آيات القرآن والسنة النبوية المطهرة ليبين حاجة الناس إلى الإسلام فى جميع مناحى حياتهم ومآلهم إلى الله فى الدار الآخرة، وأشار إلى أن الوسائل التى ينبغى أن يتخذها الداعية لنشر دعوة الإسلام فى بلاد غير المسلمين كثيرة، وتختلف بحسب المكان والأشخاص، ولكن ينبغى أن يبدأ بالاتصال الشخصى وعلاقته بالناس، وهذا يحمله على أن يكون متفاعلا فى المجتمع وغير منظور، وأن يسعى إلى الناس، وأن يكون عرضه الدعوته مبسطا ببساطة الإسلام وسهولته و أن ييسر ولا يعسر، وأن يكون خادما لا مخدوما، وأن يدعو بفعله قبل قوله: قال تعالى: «أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون».

ويفترض على الداعية المسلم أن يستفيد من اللقاءات الجماعية فى الأندية الثقافية بإقامة الندوات والمحاضرات، ويستفيد من أجهزة الإعلام من إذاعة وتليفزيون متى ما تيسر له ذلك والمجلات المتخصصة والصحف والكتيبات الصغيرة وغيرها ثم تطرق إلى الاهتمام بالمرأة المسلمة فقال إن المرأة المسلمة هى الأم والأخت.. وتأثيرها فى المجتمعات واضح سواء سلبا أو إيجابا لذلك فإن الاهتمام بأمر المرأة الداعية لا يقل خطرا عن دور الداعية المسلم.

وأن الدعوة الإسلامية لجميع المسلمين كل بحسب ما أعطاه الله من عزيمة وقوة فى البدن أو الفكر أو المال، حيث إن المسلم مخاطب بالدعوة إلى الله قال تعالى: «والعصر إن الإنسان لفى خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر».■



مواقع لتعليم اللغة العربية

قوائم للمصطلحات النحوية ونصوص مكتوبة وصوتية

واشنطن ـ عمار بكار

□ على الانترنت مواقع عديدة حول تعليم اللغة العربية، ورغم أن هذه المواقع ما زالت في بدايتها كما وكيفا وما زالت موجهة فقط للجمهور الناطق باللغة الإنجليزية إلا أن استعراضها يقدم لنا صورة لكيفية الاستفادة من شبكة الانترنت في هذا المجال. أهم المواقع المتخصصة في تعليم اللغة العربية موقع ينتمي لمركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة «هارفارد» الأمريكية الشهيرة، اسم الموقع: «صفحة اللغة العربية الحديثة» ويحتوى على أرشيف لحوالى 8000 كلمة عربية مع ترجمتها بالانجليزية والتي يمكن تخزينها على جهاز الكمبيوتر وتصفحها باستعمال برنامج كمبيوتر يمكن الحصول عليه من الموقع نفسه اسمه «وين فلاش» ويعمل مع برنامج «ويندوز» العربي. الكلمات العربية منسقة في حوالى 150 قائمة، وكل كلمة من الـ8000 كلمة موضوعة في بطاقة مستقلة تشمل ترجمتها بالانجليزية ونطقها الصوتي وأحيانا صورة أو فيلم فيديو يستمر لعدة ثوان لشرح الكلمة. الكلمات والنصوص الصوتية بعضها من العربية الفصحى وبعضها الآخر مأخوذ من اللهجة المصرية.

من أمثلة القوائم قائمة للمصطلحات النحوية، وقوائم مأخوذة من الصحف والمجلات العربية وقوائم مأخوذة من الأحاديث المتبادلة في فصول تعليم اللغة العربية بالإضافة لنصوص مكتوبة وصوتية مأخوذة من الصحف والمجلات والكتب العربية أو من الأدب العربي الحديث.

على الموقع أيضا نصوص كاملة لعدة كتب لتعليم اللغة العربية والتي يمكن تخزينها على جهاز الكمبيوتر الشخصي ومنها «الكتاب الأساسي» الصادر عن الجامعة الأمريكية بالقاهرة وكتاب «العربية الحديثة للمبتدئين» (جزئين) الصادر عن جامعة «كمبردج» البريطانية من أشهر كتب تعليم العربية، وكتاب «بيالاندريش بالعربية» بالعامية المصرية!

من المواقع الأخرى على الإنترنت والمهتمة بتعليم اللغة العربية موقع «الرابطة الأمريكية لأساتذة اللغة العربية» وهي رابطة تسعى لدعم التعاون بين أساتذة اللغة العربية والأدب العربي في أمريكا في مجال المناهج والبحث وأساليب التعليم، وينشر على الموقع أخبار البرامج العربية في أمريكا بالإضافة لمقتطفات من مجلة «العربية»، وهي مجلة أكاديمية محكمة تصدر من إحدى الجامعات الأمريكية بالانجليزية، وتتناول الدراسات اللغوية والأدبية العربية.

هناك أيضا موقع باسم «تعالى نتعلم العربية»، صممه «روجر آلن» من جامعة «بنسلفانيا»، ويذكر «روجر آلن» أن تعليم اللغة العربية بدأ بجامعة «بنسلفانيا» عام 1788م، أي قبل حوالى 210 أعوام، وكان البرنامج يركز في ذلك الحين على العربية الفصحى، وعلى تعلم مهارة القراءة دون غيرها إلى جاءت الستينات الميلادية حيث بدأ تعليم العربية بكل المهارات الأربع: القراءة والكتابة والحديث والاستماع. البرنامج يركز أيضا كما يقول «روجر آلن» على اللغة العربية «الحية»، وهو يعني بذلك «العامية»، وقد لا يكون في الأمرمؤامرة من البرامج العربية في أمريكا ضد الفصحى بقدر ما هو بكل أسف الإحساس بأن تعلم العربية الفصحى لن يكون مفيدا للطالب الأمريكي بحكم أن العالم العربي لا يتكلم الفصحى، وربما يضحك على متحدثها مما عزز اهتمام محبي تعلم العربية بالعامية أكثر من الفصحى.

برنامج «تعالى نتعلم العربية» تم بدعم من الحكومة الأمريكية وقد صممت له مناهج واختبارات مقننة، ويوجد على الموقع بعض هذه المناهج مع صور وتسجيلات صوتية ودروس ناطقة.

أحد المواقع الأخرى يتضمن قائمة بالجامعات والمعاهد التي تدرس العربية في شمال أمريكا وعناوينها ويبلغ عددها 191 جامعة ومعهدا، وبعض هذه الجامعات تدير برامجها في الخارج، حيث يسجل الطالب مواده مع الجامعة الأمريكية، ثم يسافر لمصر أو الأردن أو المغرب أو اليمن أو «تل أبيب» ليأخذ المواد الدراسية باعتبار أن تعلم اللغة بين أهلها أفضل وأسرع.

موقع آخر يتبع لجمعية اللغويات العربية بأمريكا ويتضمن قائمة بالكتب الخاصة بتعليم اللغة العربية وكيفية الحصول عليها، وهذه الكتب كثير منها مؤلف بواسطة الجامعة الأمريكية في القاهرة أو بكل أسف في جامعات «إسرائيلية»، بالإضافة للجامعات الأمريكية والبريطانية.

موقع «أرشيف عمرو العربي» يحتوى على قائمة طويلة ببرامج الكمبيوتر العربية على الانترنت سواء منها برامج تحرير النصوص أو برامج تصفح الانترنت والبريد الالكتروني، أو برامج الترجمة بالإضافة للبرامج التعليمية العربية والإسلامية.

ولهذا الموقع شعبية عالية حيث يشير عداده إلى أن أكثر من 80.000 شخص قد زاره، فيما يوجد موقع مماثل وهو «تعلم العربية عن بعد» ويحتوى كذلك على قوائم ببرامج كمبيوتر بالإضافة لقاموس عربي ـ إنلجيزي، وعلى هذا الموقع مدخل لآلة بحث في ملخصات رسائل الماجستير والدكتوراه الأمريكية والتي يبلغ عددها حوالى مليون ونصف مليون ملخص.

هذه المواقع وضعها، كما هو واضح، هيئات أكاديمية أو شركات تجارية تهدف لجذب الزبائن لمواقعها، أو وضعتها برامج تعليم اللغات بالهيئات العسكرية، ونجد في هذا الصدد ثلاثة مواقع لتعليم العربية تابعة للقوات المسلحة بأمريكا وكندا واستراليا. وهناك مواقع أخرى كثيرة وضعتها جامعات امريكية بهدف التعريف ببرنامج اللغة العربية في الجامعة كموقع جامعة ولاية «أوهايو» الذي يتضمن وصفات أكل عربية، وتسجيلات عربية، ونصوص شعر عربي، وأخبار عربية بالإضافة لمواقع وضعها أفراد مهتمون وهي قليلة جدا.

أما بالنسبة للشعر العربي فهناك مواقع عديدة جدا معظمها للشعراء المعاصرين الذين يحمل شعرهم صبغة سياسية «ثورية»، ويخرج عن هذا النسق مواقع ذات مستوى راق كصفحة «الشعر» التي تحتوى على شعر لزهير بن أبي السلمي وأحمد شوقي وأبي العلاء المعري، ومواقع الشعر الشعبي مثل موقع «الشعر العربي» والذي يحتوى على قصائد للأمير خالد الفيصل وعبد العزيز بن سعود وطلال السعيد وغيرهم. ■

بعض البرامج تستبعد «الفصحى» وتركز على «العامية»

□ يمكن الدخول لكل هذه المواقع سابقة الذكر على العنوان:
http://tblr.ed.asu.edu/abdrahman

بالإضافة لذلك يمكن الاشتراك مجانا في أحد مجموعات النقاش حول اللغة العربية والدراسات العربية. وهذه المجموعات لا يلزم للاشتراك فيها الدخول على شبكة الانترنت بل فقط عنوان بريد الكتروني لاستقبال المناقشات والإعلانات والرسائل، وطبعا لغة هذه المجموعات كلها (بكل أسف) هي اللغة الإنجليزية. للاشتراك في مجموعة نقاش الرابطة الأمريكية لأساتذة اللغة العربية وهي مفتوحة لكل راغب يمكن إرسال رسالة الكترونية على العنوان:
AATA@BYU.EDU

للاشتراك في مجموعة نقاش «العربية» ترسل رسالة الكترونية على العنوان: listserv@byu.edu
بحيث يكون نص الرسالة كالتالي:
subscribe ARABIC-L your name

وللاشتراك في مجموعة «أدبيات» للنقاش والمتخصصة في الأدب العربي ترسل رسالة الكترونية على العنوان:
majordomo@listhost.uchicago.edu
ونص الرسالة كالتالي:
subscribe adabiyat

«المعلومات العربية» هي أشهر شبكة نقاش على الاطلاق حول دراسات اللغة العربية ودراسات الشرق الأوسط وتحتوى دائما على إعلانات لوظائف وطلبات لأساتذة زائرين في مجال الدراسات العربية ودراسات الشرق الأوسط حول العالم.
عنوان الشبكة للاشتراك فيها:
majordomo@indiana.edu
ويكتب في الرسالة الالكترونية:
subscribe arabic-info ■

«البلاغ» صحيفة الكترونية بمضمون إسلامي

□ بدأت قبل فترة بسيطة مجلة إسلامية على الانترنت اسمها «البلاغ» وتعتبر واحدة من عدد قليل جدا من المجلات الإسلامية المنشورة على الإنترنت في الأساس (وليست منشورة على الورق أصلا ويوجد على الإنترنت نص بعض موضوعاتها كما هو حال بعض القليل الآخر من المجلات الإسلامية على الشبكة).

يقول خالد بايغ ناشر مجلة «البلاغ» لـ«المسلمون» إن هدف المجلة الوصول للجمهور المتحدث بالانجليزية بمضمون إسلامي يركز على التوحيد والعقيدة بالإضافة لبعض المقالات الفكرية الأخرى التي تناقش قضايا معاصرة.

ويضيف بايغ أن هذه المقالات كتبها في الأصل علماء معروفون في الهند وباكستان، وقد لا يكونون معروفين لجمهور الناس في العالم العربي، ومنهم الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي. والمفتي محمد شافي المفتي السابق لباكستان، ومولانا منذور النعماني، والمفتي تقي العثماني. مثل ذلك بالطبع يضع أساسا علميا شرعيا لما يكتب من قضايا إسلامية كخطوة في تلافي المشكلة الأساسية التي تعاني منها المواقع الإسلامية على الانترنت والصادرة من الجاليات الإسلامية في الغرب وهي تفتقر كتاباتها للعلم الشرعي الصحيح. ويشير بايغ، وهو مهندس كمبيوتر وكاتب في بعض المجلات الإسلامية الباكستانية إلى أن أمامهم طريق طويل لفهم الطريق الأفضل للاستفادة من هذه الوسيلة الإعلامية الجديدة «الانترنت». ■

عنوان الموقع:
http://members.aol.cm/balaghzine/balagh.htm

شاب حاول الانتحار لفشله في عمله!

شباب مكتئب لماذا؟!

ظاهرة الانتحار والاكتئاب والتخلص من عبء هذه الدنيا وهمومها باتت تهدد العديد من شبابنا في الوقت الحاضر الذين لم يتضح لهم بعد الهدف من وجودهم في هذه الدنيا الزائلة، حالات اكتئاب وانتحار نسمع عنها بشكل يومي في مجتمعاتنا الإسلامية وخاصة من فئة الشباب، هذه الظاهرة باتت تؤرق عددا كبيرا من شبابنا، ما أسبابها ونتائجها وما رأي الدين في هذه الظاهرة.

جدة، الرياض، المغرب، الأردن
تحقيق: موفق الدباغ
متابعة: عقيل العقيل، أسماء الحسين
بشرى البهيجي، «المسلمون»

□ تقول ليلى م (54 سنة ـ صاحبة دكان): كانت تتتابنى موجات من الدموع، وتسود الدنيا في عيني ولا أستطيع أن أتواصل مع أي من أقاربي، ولا مع زوجي لأنني أعرف أنني إذا تكلمت معهم لن يفهموني، لم أعد أفرق بين الشيء الجميل والقبيح أصبحا أمامي سيان.

كانت تتتابنى فترات من النسيان والشرود وعندما أحاول أن أفكر أجد نفسي غير قادرة على التفكير وكأنني أدور في دوامة على الهامش.

أحس بثقل في صدري وكأن شيئا ثقيلا يجثو عليه، وكل مكان ذهبت إليه لا أحس فيه بالراحة فكأنني غريبة عنهم. وكأنني في عالم آخر. ففكرت في التخلي عن هذه الدنيا وكنت أذهب إلى جانب البحر وبجانب الصخور الوعرة لألقى بنفسي عليها.. لكنني أتردد وأعاود الكرة مرة أخرى وفي المرة الأخيرة عزمت وبكل إصرار. وإذا بأحد المتشردين يندفع نحوي بسرعة قائلا: ابتعدي يا سيدتي إن هناك موجة آتية ستجرك معها، فالتفت إليه وإذا بي أرى شخصا رث الثياب تشمئز منه النفس. وفعلا ابتعدت وابتدأت أفكر كيف لمثل هذا الشخص أن يفكر في الحياة وفي البقاء، وهنا بدأت خيوط الأمل تتسرب إلى داخلي ومن ثم أحسست أنني ولدت من جديد.

تقول م.ر. : (طالبة في الجامعة) لقد حاولت الانتحار بعد أن أخذت علبة أقراص وشربتها كلها، وعلمت أسرتي بذلك، وذهبوا بي بسرعة إلى المستشفى حيث خضعت لعملية غسيل للمعدة، فكرت بالانتحار بعدما واجهت رفضا تاما من عائلتي في كل شيء حاولت اقناعهم به، ومما زاد الطين بلة اكتشافي لزواج خطيبي من إحدى قريباته، فأحسست أنه لم يعد لي سند في هذه الحياة، وكل آمالي باءت بالفشل ففضلت الموت على الحياة.

تقول خديجة م ـ عن انتحار ابنتها: كنت أعرف أنها ستضع في يوم ما حدا لحياتها، فهي كانت رافضة لكل شيء ولا يعجبها أي شيء، فكانت تريد أن يكون كل شيء ماضيا في طريق مستقيم، وكنت دائما أؤكد لها أن هذه الحياة التي ترغب فيها مثالية، فمنذ القدم لم تكن حياة في مثل هذه المعايير التي تريدها، ولكل زمن عيوبه ومحاسنه، وعلى الإنسان أن يتأقلم مع ظروفه، لكنها كانت ترفض وتقول لي: أنتم مستسلمون أنا أرفض الاستسلام، وحتى علاقتي مع أبيها كانت تعتبرها غير سوية، وتحاول فرض أشياء لا نستطيع عملها. فتغضب وتثور، وتضيف أختها قائلة: لكن رغم كل شيء وبعد أن تناولت أحد الأدوية السامة، وبدأ الألم الشديد يعصر بطنها. ترقرقت عيناها بالدموع وبالندم وهي تشد على يدي متلعثمة من شدة الألم وقائلة لي: كوني قوية.

أما م. ن (طبيبة) فتقول: لقد انتحر ابني شنقا ولا أدري لماذا اختار هذا الطريق، فقد وفرنا له كل شيء، مأكل، مسكن، ملبس، وكل ما يريد.

ويقول «ف. ت» من إحدى البوادي المغربية: متأسفا على ما فعلته أخته التي أحرقت نفسها، لكنها لم تمت وبقيت مشوهة وهي الآن في المستشفى، وقد تصرفت هكذا بعدما علمت أن خطيبها سافر وربما لن يعود.

تقول مليكة عن انتحار أمها: كانت ربة بيت ممتازة وقوية وميسورة الحال فقد استطاعت أن تقف مواجهة كل العواصف التي اجتاحتها، فقد ربت أبناءها الخمسة بعد وفاة زوجها الذي كان ضحية من ضحايا الزلزال الذي هز مدينة أكادير وزوجت البنات كلهن. لكن بالنسبة للذكور فقد اتجهوا إلى طريق السكر، ومرافقة أصدقاء السوء، وتأثرت كثيرا لذلك، وأصبحت حياتها تتمحور حولهم، وفجأة جمعتنا كلنا وقسمت كل ما تملك بيننا قائلة: إنني أريد أن أرتاح. ولم يفكر أحد قط أنها تريد أن تضع حدا لآلامها وبعد أيام جاءني خبر موتها غرقا في البحر.

شاب عمره 24 عاما حاول الانتحار ثلاث مرات لفشله في عمله، وآخر عمره 29 عاما مضرب عن الطعام لحزنه على وفاة ابنه، وفتاة عمرها 25 عاما منعزلة عن الناس لفشلها في دراستها.

ماذا يقول أساتذة علم النفس والاجتماع عن هذه الظاهرة التي باتت تؤرق عددا كبيرا من شبابنا وما هي أسبابها ونتائجها؟

قال د. محمد الريماوي رئيس قسم علم النفس التربوي في الجامعة الأردنية بأن الاكتئاب هو أحد الاضطرابات النفسية التي يعاني منها الإنسان حيث لا يجوز أن نقول بأن هناك إنسانا مكتئبا إلا إذا كان مضطربا نفسيا أي أنه لا يرى شيئا جميلا ودائم الحزن والهم، مشيرا إلى أنه من الطبيعي أن يتعرض الإنسان العادي لهذه الأعراض ولكن بدرجة قليلة لا تصل إلى مرض الاكتئاب.

وأوضح الريماوي أن أسباب الاكتئاب أو الاضطراب النفسي تتمثل بنقص بعض الهرمونات بجسم الإنسان الذي يحتاج لعلاج عضوي، كذلك هناك عنصر «جيني» وراء مرض الاكتئاب وهو المتمثل بالكوارث والمصائب الحياتية كالوفاة أو الخسارة المادية إضافة إلى أنه ثبت مؤخرا بأن عنصر الوراثة وراء تعرض الإنسان للاكتئاب مشيرا إلى أن جميع هذه العناصر تؤدي إلى الاكتئاب والذي بدوره يؤدي إلى نتائج سلبية للإنسان المصاب به، من أبرزها شل طاقة الإنسان عن العمل وتراجع انتاجيته ونقص فاعليته الأسرية في تربية أبنائه وفقدان الشهية كذلك هناك احتمال كبير للإصابة باضطراب عقلي خصوصا إذا تفاقمت حالة المصاب بالاكتئاب.

وأوضح د. عبدالقادر رمزة أستاذ علم اجتماع في جامعة العلوم التطبيقية بالأردن أن الأسباب التي تؤدي إلى الاكتئاب هي عدم القدرة على تحقيق شيء أو فشل طارئ في العمل وعدم وعي الأسرة في التعامل مع هذه الحالة وعدم تقدير الآخرين لأي عمل ناجح لحقيقة الإنسان كذلك أحيانا يكون الاكتئاب بسبب صدمة معينة كفقدان صديق عزيز أو بسبب شعور، خاصة عند الكبار بالسن بأن حياتهم ستنتهي والفشل في العلاقات الاجتماعية أيضا يؤدي إلى الاكتئاب إضافة إلى أسباب عضوية ونفسية أخرى.

وقال رمزة إن الاكتئاب يكون على درجات ويصاب به الإنسان في جميع الأعمار وتتمثل أعراضه بالحزن الشديد إلى درجة التقوقع والانعزال عن الناس، مشيرا إلى أن الاكتئاب يؤدي إلى سلبيات كثيرة رغم أنه في بعض الأحيان يدفع صاحبه للعمل إلا أنه يؤدي إلى الانتحار والتخلص من الحياة وانفصام في الشخصية.

وعن الأسباب التي تدفع للانتحار يقول د. فؤاد بن شقرون (طبيب نفسي) غالبا ما تكون أسبابا شخصية نفسية تزيد من حدتها حياة المجتمع وحياة الأسرة في حالة عدم استقرارهما.

فمثلا في الطبقة الغنية يحاول المقبل على الانتحار شرب أقراص بينما في الطبقة الفقيرة يحاول شرب المواد السامة التي تستعمل في البيت للقضاء على الفئران والحشرات أو مواد التنظيف. ويختار الرجل وسائل انتحارية قاطعة ويدل ذلك على أنه وصل إلى قرار لا رجعة فيه، بينما تختار المرأة وسائل انتحارية غير قاطعة دون المس بمنطقة الوجه، فربما حتى في موتها تريد أن تحافظ على وجهها.

وتؤكد منيرة عبد الله المبدل الأخصائية النفسية بجامعة الملك سعود بالرياض قائلة: تلعب التنشئة غير السليمة دورا كبيرا في إصابة الفرد بالاكتئاب أو في نوع ودرجة الاكتئاب وتتمثل التنشئة غير السليمة المسببة للاكتئاب في عملية الحماية الزائدة من قبل الأبوين في فترة الطفولة مما يجعل الشخص عرضة للإصابة بالعديد من الإحباطات التي في أحوال عديدة تسبق عملية الاكتئاب.



كذلك تؤثر التنشئة الاجتماعية في طريقة التفكير لدى الشخص وادراكه للمثير، كما أن حجم الضغوط النفسية وكثرة تعرض الشخص لها تجعله عرضة للاكتئاب، ولا شك أن الأسرة القوية والتي تحافظ على مبادئها وعقيدتها الإسلامية تخلف أجيالا أقل عرضة للإصابة بالإحباطات أو الاكتئاب النفسي.

ويرى د. السيد إبراهيم السمادوني الاستاذ المشارك بقسم علم النفس بجامعة الملك سعود بالرياض أنه: يختلف الناس فيما بينهم في امكاناتهم وقدرتهم على تحقيق أهدافهم وأسلوب تعاملهم مع البيئة، وهذا أمر طبيعي فقد جاء عن رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: أن ننزل الناس منازلهم ونكلمهم على قدر عقولهم، وعلى الرغم من تأكيد ديننا الحنيف على مبدأ الفروق الفردية إلا أننا نلاحظ أن هناك فئة من قطاع المجتمع ويمكن القول عنه إنه عصب المجتمع وهو قطاع الشباب تلك الفئة يكون لديها طموحات كثيرة ومتنوعة ولكن في بعض الأحيان لا تتناسب مع واقعهم ولا امكانياتهم، والسبب في ذلك أنهم لا يدركون هذا المبدأ، وأن طبيعة العصر الحالي الذي تتزايد فيه المعرفة والتقدم التكنولوجي السريع جعلت بعض الشباب لا يفكرون جيدا بترو في وضع أهداف تتفق مع امكاناتهم وقدراتهم فيتعرضون للفشل ويفقدون ثقتهم بقدراتهم، وهذا يؤدي بالبعض منهم إلى العزلة بأنفسهم (الانطواء) ويكونون عرضة للاكتئاب ثم الانتحار.

كما يؤدي الفشل المتكرر إلى العنف والعدوان. إن الأمر يتوقف بالدرجة الأولى على الأسرة من حيث أسلوب تربية أبنائها، وتدريبهم على التفكير الجيد عند وضع أهداف يريدون تحقيقها بما يتناسب مع قدراتهم والإيمان بالعقيدة السمحة والإيمان بما قسمه الله لهم.

كما أن طموحات الآباء فيما يختص بتربية ابنائهم قد تكون في بعض الأحيان أكثر من قدرات وامكانات أبنائهم، وهذا ينعكس عليهم مولدا القلق والخوف من الفشل، ويؤدي في النهاية إلى الإصابة بالفشل والاكتئاب. ■

الطموحات المتبخرة

□ لوحظ بأن أكثر الفئات العمرية المصابة بمرض الاكتئاب هي الشباب، فماذا يقولون عن هذا المرض؟

محمود علي، عمره 23 عاما يقول: إن أكثر الشباب يصابون بمرض الاكتئاب لعدم تحقيقهم طموحاتهم وعدم تقدير الآخرين لأي نجاح يحققونه، مشيرا إلى أنه أصيب بحالة اكتئاب في بداية دراسته حيث كان يتوقع تشجيع الآخرين لنجاحه أو تفوقه، ولكنه وجد عدم الاهتمام بنجاحه واعتباره أمرا طبيعيا.

سمر محمد، عمرها 26 عاما، تقول: إن السبب الرئيسي لإصابة شباب اليوم بمرض الاكتئاب يعود إلى عدم توفر فرص عمل مناسبة للشباب الطموحين حيث إنهم يحلمون وهم على مقاعد الدراسة بإيجاد فرص عمل مناسبة إلا أنهم يتفاجأون بالواقع بعد تخرجهم وإنهاء دراستهم بأن طموحاتهم صعبة التحقيق وكانت مجرد أحلام.

ويقول باسل إبراهيم، وعمره 20 عاما: إن نظرة الناس للإنسان الذي يفشل في دراسته أو عمله غير متصفة، ولهذا فإن الشاب الذي يتعرض لهذا الفشل بسبب ظروف اجتماعية معينة لا ترحمه نظرة الناس ولهذا يصاب بالإحباط والاكتئاب. ■

الإعراض عن ذكر الله سبب أمراض القلوب

□ عن هذه الظاهرة يقول عبد المحسن محمد العجيمي إمام وخطيب جامع فاطمة الزهراء بالرياض والمفتش بالإدارة العامة للمتابعة بالرئاسة العاملة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: لقد جاء دين الإسلام شاملا لكل متعلقات ومتطلبات الحياة الإنسانية وأحل لها ما يصلحها ويلائمها، وحرم عليه ما يفسدها ويؤلمها. وقوام هذه الحياة، هم: بنو آدم الذين كرمهم خالقهم وفضلهم على كثير ممن خلق، وهذا الإنسان إن لم يكن قلبه وروحه عامرين بالإيمان، وجسده وجوارحه متمسكان بأخلاق الإسلام... فإنه ـ بلا شك ـ يتدنى وينحط إلى أرذل المستويات الفكرية، ويتردى ويهوى إلى أقبح الصفات الأخلاقية، حتى وإن كان في أجمل صورة وأحسن هيئة. وعليه، فإن ما يعانيه العالم ـ المادي اليوم ـ من ويلات وصيحات مردها ـ جميعا ـ إلى عدم الإيمان بالله ربا، وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وإماما وهاديا، وبالقرآن الكريم دستورا ومنهجا، ومما تعانيه وتقاسيه شعوب العالم ـ اليوم ـ ظاهرة الاكتئاب والقلق والانتحار، التي ضربت أطنابها في العالم الإسلامي ـ بحكم الانفتاح العالمي ـ وأصبحت مشكلة تشغل وتهم بال أهل الإسلام والتقويم في سائر المجالات وكافة الأصعدة.

وبرأيي فإن لهذه المشكلة أسبابا أدت إلى انتشارها وشيوعها، ومن هذه الأسباب ما يلي:

أولا: خواء الروح من الإيمان أو ضعفه، واتباع الأهواء، فإن من كانت هذه صفته، لا يصمد أمام أي أمر يعترضه.

ثانيا: الضلال عن طريق الهداية، وتنكب الصراط وقال سبحانه: «وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله» فإن من تنكب الصراط وضل عن طريق الحق أظلمت حياته وأصبح نهبا للوساوس والأوهام الشيطانية.

ثالثا: البعد والإعراض عن ذكر الله.. ومرض القلوب وعدم اطمئنانها. فإن من أعرض عن ذكر الله تعالى تكون حياته ومعيشته ضنكا، قال تعالى: «ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا...» والقلب لا يكون مطمئنا سويا إلا بالذكر.

رابعا: استحواذ الشيطان على بني الإنسان وتلبيسه عليهم ما لم يعتصموا بذكر الله، قال تعالى: «استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله» والذي لا يذكر الله يكون قرينه الشيطان، قال تعالى: «ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا».

خامسا: عدم التوكل على الله أو ضعفه في سائر الأمور وجميع الأحوال فإن في التوكل عليه ـ سبحانه ـ خلاصا من الأزمات، وانفكاكا من الضائقات، ومن توكل على الله كفاه ووقاه، ورزقه وآواه، وكان حسبه ومأواه.

سادسا: عدم الرضا بالقدر والقضاء، فمن لم يرض بقضاء الله وقدره يكون عرضة للأفكار الشريرة والأفعال الضالة والمسلم لا يسلم حتى يسلم جميع أموره إلى الله، ويرضى بقضائه وقدره.

سابعا: التبرم والجزع وعدم الصبر، فمن المعلوم أن هذه الحياة مليئة بالمآسي والأحزان، فقد جبلت على كدر، ولا تتم مواجهة هذه الأمور ـ بعد توفيق الله ـ إلا بالصبر واحتساب الأجر عند الله وعدم التبرم والجزع والسخط والفزع، قال صلى الله عليه وسلم: «ومن يتصبر يصبره الله، وما أعطى أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر».

والضر ـ حتما ـ نازل بالإنسان، ومتوقع حصوله ـ عليه ـ فلا يجعله هذا أو يدفعه لتمني الزوال والموت، قال صلى الله عليه وسلم: «لا يتمنين أحدكم الموت لضر يصيبه، فإن كان ولابد فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي».

تاسعا: مباشرة الذنوب وارتكاب المعاصي، فإن اقتراف السيئات تؤدي إلى سواد القلب ورانه، وفساد حياة صاحبها ووجود الوحشة في قلبه والضيق في نفسه، وانغلاق أبواب الخير في وجهه، وانفتاح أبواب الشر في طريقه.

هذه بعض الأسباب التي أرى أنها تؤدي إلى حصول الاكتئاب والقلق ومحاولة الانتحار لاتفه الأسباب والحل الأمثل لهذه الحالات والعلاج الناجع لها هو البعد عما ذكرناه من نقاط، وتحقيق الإيمان والتوكل والرضا بالقدر والقضاء والصبر على ما يصيب المرء من هم وحزن، وجعل القرآن الكريم منهج حياة وطريق هداية، وجعل اللسان رطبا من ذكر الله تعالى، وشكر النعم والقناعة بما كتبه الله للعبد من رزق. ■

رسالة باكية من مندوبة «المسلمون» فى الجزائر:

ذبحوا أقاربى وجيرانى .. ونجوت مع زوجى


3 أطفال ناجون بعد مذبحة استهدفت إحدى القرى

□ جاءت الزميلة فاطمة أحمد مندوبة «المسلمون» فى الجزائر إلى مكة المكرمة بعد زفافها مباشرة بصحبة زوجها لأداء العمرة، وبعد عودتها انقطعت تقاريرها الاخبارية التى كانت ترسلها، وفشلنا فى الاتصال بها أو العثور على مكانها.

واخيرا فوجئنا بتقرير عبر الفاكس، موقع باسم الزميلة. لم يكن تقريرا إخباريا أو تحقيقا ميدانيا كما عودتنا، وإنما كانت رسالة باكية، تسكب حروفها دموعا.

لم تعرف الاستقرار او الطمانينة منذ عودتها بعد أداء العمرة، فقد تعرضت وزوجها للقتل مرتين على أيدى الجماعات المسلحة، وفقدت أسرة كاملة من عائلتها، ذبحهم مجانين لا هدف لهم سوى سفك الدماء البريئة.

كتبت الزميلة كلاما مؤثرا جدا.. تعتذر عن تغيبها الصحفى الذى لا ذنب لها فيه، تقول إنها ظلت طوال شهر رمضان ترحل مع زوجها من مدينة إلى أخرى، ومن بيت لأقارب لها إلى بيت آخر بحثا عن الأمان، وفى النهاية طلبت منا زملاء وقراء أن ندعو لها وندعو للجزائر كلها أن يخرجها الله من هذه المهلكة التى نصبوها لها.

تقول فاطمة أحمد: تحية أختكم من الجزائر الجريحة النازفة، تحية وعتذارا، ولعل إذا عرف السبب بطل العتب.

كنت أنا وزوجي أن نذهب ضحية مرتين لانفجارين قاتلين. نجونا بقدر ولطف الله حيث توفى الكثير من الجيران والأطفال والشيوخ. فقد وضعت القنبلة في المدرسة المحاذية للعمارة التى نسكن فيها، ووضعت قنبلة في المرة الثانية فى مقهى، فانفجرت صباحا فى وقت ازدحم فيه المقهى بالعمال والشباب، مما تسبب فى موت الكثيرين وإصابة عدد اكبر.

صدقونى لا يمكن ان أصف لكم حجم الكارثة. كنت أجن وتوقفت عن كل شىء حتى الكتابة الصحفية والقراءة منذ أواخر اكتوبر. واستلزمت حالتى أن نهاجر أنا وزوجي من منزلنا إلى أقارب لنا من مدينة إلى أخرى. وكلما استنهضت قواى وإرادتى لأكتب وأراسلكم، أصمت رغما عن إرادتى، من هول المذابح والجرائم.

فى مذبحة سيدى حماد، ذبح الزنادقة الكفرة أكثر من 400 فرد، وكان من بينهم عائلة ابن عمتى المؤمن الصالح اليتيم الذى تكفل بتربية إخوته وأولاده. ذبح الذباحون كل أفراد عائلته.. ماذا أقول؟!!

إننى لا أجد إلا الدعاء فى صلاتى، أن يرحمنا الله ويوقف هذا الهول.. مرة أخرى أقدم اعتذارى عن الصمت الذى أنا فيه، وعن إخلالي بالتزامي الصحفى تجاه «المسلمون» بسبب الحالة النفسية والحطام الذى أصابنى من رؤية القتلى والأشلاء المتناثرة لأحبابى وأقاربى وجيرانى. أشلاء ودماء لم تغب عن عينى، كدت أفقد ما تبقى من عقلى لولا ستر الله..!

دعونى أطلب منكم أن ترفعوا أيديكم إلى السماء وتدعوا الله أن تتوقف آلة الموت والإرهاب فى بلدى العزيز.

إن شاء الله سأبدأ الكتابة من جديد لـ«المسلمون» التى ستكون متنفسي وبواثى، وستكون فرصة لأقول الحق عن الذين يقتلون ويذبحون ويفجرون الأجساد، حتى الصغيرة منها. ■

أزمة ولاء

عبدالله الرفاعى

□ من نتائج الثقافة العامة السائدة اليوم... تهميش الولاء... وتجزئته وتعدده، ولما طغت هذه الثقافة على الأصول... كان التهديد المباشر لثوابت الأمة... فوجدنا من يوصف بـ«المسلم المخلص» ومتعدد الولاءات.. يعلن ولاء لله ورسوله وأئمة المسلمين... وإذا دققت النظر فى عمله وما يقول ويكتب... وجدت نتاجه يعبر عن ولاء لفئة.. أو حزب... أو جماعة... أو فرد.

الكارثة بدأت عندما استساغ كثير منا التحزب والتعصب... وغض بعضنا الآخر الطرف عنه.. وقلل البعض من خطورة التنظيم الحزبي.. لذلك بدون مبالغة ليس شرطا أن يكون التحزب على أساس تنظيمي لندرك خطورته على الأمة... البعض يتساهل فى هذا الجانب... والواقع الملموس يؤكد أن الالتقاء على أساس فكرى يخالف ما استقر عليه عامة الأمة من حق أمر خطير.. خصوصا إذا كان لهؤلاء قدرات وإمكانات فاعلة فى مخاطبة جماهير الأمة

..ولبيان خطورة أولئك انظروا لكيفية حركتهم ومضمون كلماتهم عندما يحاربون شخصا.. أصبح عائقا أمامهم.. أو شكل خطرا على تجمعهم... ستجدون حركة منظمة تأخذ مبدأ خطوات العمل التنظيمى المراعى فيه الفارق الزمنى... وقلب الحقائق.. والتدليس على الناس... والهروب من الموضوع الرئيسى للمواجهة لأخرى جانبية...

لقد أدرك السلف الصالح مما ورثوه من نبى الهدى صلى الله عليه وسلم أهمية تحرير الولاء والبراء... فأصلوه وبينوا مراد الله عز وجل فى كتابه ومراد نبيه صلى الله عليه وسلم... وبينوا عظم جماعة المسلمين وسبل حمايتها من أهل الزيغ والأهواء.. وإن حسنت نياتهم... فلم تكن النية الحسنة والحماسة البالغة لنصرة الدين عند الخوارج سببا للسكوت عنهم... بل قام السلف الصالح بجهود كبيرة لبيان أخطاء هذه الفرقة وغيرها من أصحاب الرايات والمقالات الإسلامية... وأفردوا لها المصنفات.

إن من أوجب الواجبات على المسلمين اليوم العناية بتأصيل ما طرأ على مفهوم الولاء وتحريره من خلال دراسة سلوكيات أفراد الأمة فى ممارسته خصوصا قادة الرأى وضبط المسألة بما يوافق الشرع.. وهذا واجب العلماء الراسخين فى العلم حتى نمارس ولاء خالصا لله ولرسوله.. لا يخالطه ولاء لشخص أو جماعة أو حزب أو قوم.. أو إقليم.. بهذا نصل نقطة الانطلاق الحقيقية لتوحيد الأمة واستنهاض الهمم ... وإلى الله المشتكى. ■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الرابعة عشرة ـ العدد (688) السبت 17 شوال 1418 ـ 14 فبراير 1998

جريدة كندية تعتذر عن نشرها «كاريكاتير» يصور المسلمين فى هيئة «كلب مسعور»!

مونتريال ـ «المسلمون»

□ بعد ضغوط مكثفة قامت بها الجاليتان المسلمتان فى أمريكا وكندا، أعلنت جريدة «مونتريال جازيت» الكندية المعروفة عن اعتذارها لنشر كاريكاتير بقلم رسامها «تيرى موشير» استفز الجالية الإسلامية بسبب وقاحته وإساءته لهم من خلال الاستفادة من أحداث يتحمل مسؤوليتها أفراد خارجون عن الإسلام.

الكاريكاتير يمثل رسما لكلب مسعور بملابس عربية تقليدية وفى أعلى الصورة عبارة «باسم الأصولية الإسلامية» وفى أسفل الصورة عبارة «مع الاعتذار للكلاب فى كل مكان»!

مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كاير) نشط حملة إعلامية بين الجالية من خلال وضع الكاريكاتير على شبكة الانترنت، ومن خلال الاتصال بكل المراكز الإسلامية فى أنحاء أمريكا وكندا، ومطالبتهم بالضغط على الجريدة بالإضافة لضغوط خاصة بذلها مكتب (كاير) فى مونتريال بكندا.

هذه الضغوط دفعت الجريدة إلى أن تنشر بقلم رئيس تحريرها عبارة اعتذار واضحة، تنص على أن الكاريكاتير نشر بمناسبة الاعتداء على السياح وقتل 60 منهم فى الأقصر، وأن الإيحاءات الدينية والثقافية فى الرسم لم تكن مقصودة لذا فالجريدة تعتذر بكل صدق عن الرسم.

هذه الحادثة ثم الاعتذار مهد للقاء بين مجلس التحرير بالجريدة وبين ممثلين من الجالية الإسلامية بكندا، وتم الاتفاق على عدة خطوات جديدة من نوعها، ومنها تعيين شخص مسلم ضمن أعضاء الشرف بالمجلس التحريرى للجريدة، وعقد دورات تدريبية حول الإسلام، وتقديم تغطية صحفية أفضل حول الجالية المسلمة فى كندا وحول الإسلام.

كما أعلنت الجريدة عن استعدادها لتوظيف صحفى مسلم مؤهل فى أول فرصة توظيف قادمة، بالإضافة لنشر مقال مطول لأحد أفراد الجالية المسلمة، يوضح رأى المسلمين ورفضهم لإيحاءات الرسم الكاريكاتيرى، ونشر فى الجريدة بعنوان «اعتداء على الإسلام». بعد هذه الإجراءات بدأت (كاير) حملة إعلامية مماثلة فى أوساط الجالية تخبرهم بهذه الاتفاقية وتطالبهم بالاتصال بالجريدة لشكرها على موقفها غير المسبوق. ■

إنشاء فرع لجامعة الأزهر فى صنعاء

صنعاء ـ عبدالكريم محمد

□ وافق مجلس إدارة جامعة الأزهر على فتح فرع للجامعة فى العاصمة اليمنية صنعاء.

يتبع الفرع المعهد العالى للقضاء، وتشرف جامعة الأزهر على الدراسات العليا فى ذلك المعهد، وابتعاث خريجيه لنيل الشهادات العليا من الجامعة. كما يمد الأزهر المعهد باحتياجاته من أعضاء هيئة التدريس فى التخصصات المطلوبة.

أعلن ذلك د. عمر أحمد هاشم رئيس جامعة الأزهر خلال زيارته مؤخرا لليمن، حيث التقى خلالها بالرئيس اليمنى على عبد الله صالح والشيخ عبد الله بن حسين الأحمر رئيس مجلس النواب، وعبد العزيز عبد الغنى رئيس مجلس الوزراء، وعبد الوهاب الديلمى وزير العدل.

من جانب آخر التقى رئيس جامعة الأزهر بالدكتور عبد العزيز المقالح مدير جامعة صنعاء كبرى الجامعات اليمنية، وتناول اللقاء مجالات التعاون بين الجامعتين، ودعم العلاقات الثنائية العلمية والأكاديمية والفكرية بينهما.

ورحب د. المقالح بفكرة قيام فرع لجامعة الأزهر فى صنعاء، مشيرا للدور الريادى الذى يقوم به الأزهر فى خدمة الإسلام والمسلمين، وأن الفرع سيكون منارة كبيرة تلعب دورا هاما فى اليمن.

الجدير بالذكر أن السنوات الثلاث الأخيرة شهدت قيام جامعات أهلية عديدة فى اليمن جاوزت خمس جامعات، ومن بين هذه الجامعات جامعة «الإيمان» فى صنعاء، وجامعة «أروى»، وجاء قيام تلك الجامعات، تلبية لاستيعاب الأعداد المتزايدة من خريجى الثانوية العامة بجانب جامعتى صنعاء وعدن. ■

حرب فاضلة لحماية الأجيال الواعدة فى بلاد الشريعة

كتبه ـ خالد السهيل

□ أعلنت الإدارة العامة لمكافحة المخدرات فى السعودية الأسبوع الماضى عن إحباط محاولة ترويج 600 كجم من مادة الحشيش المخدر.

وتمثل هذه العملية، حلقة من حلقات حرب فاضلة تشنها السعودية، لمواجهة ظاهرة المخدرات التى تحولت الى هاجس عالمي، وكانت احصائية عربية قد كشفت أن عدد الأشخاص الذين تم ضبطهم فى قضايا المخدرات بين عامي 1980 و 1992 فى الوطن العربى بلغ حوالي 200 الف شخص فى حين بلغ مجموع القضايا المسجلة بهذه الجريمة فى الفترة نفسها حوالى 150 الف قضية مختلفة.

وجاء انشاء مكتب اقليمى جديد لبرنامج الامم المتحدة لمكافحة المخدرات للشرق الاوسط وشمال افريقيا بالقاهرة لتعزيز التعاون الاقليمي مع الامم المتحدة لمواجهة المشكلة.

وكشفت دراسة مسحية عن المخدرات على مستوى الوطن العربى لمركز الدراسات والبحوث فى أكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية أن الثلثين من أبناء التلاميذ العرب المتعاطين للمخدرات ولو لمرة واحدة هم من ذوى التحصيل الدينى البسيط والتعليم المنخفض.

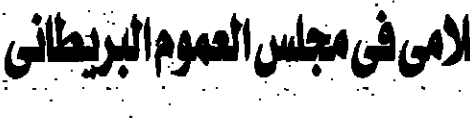
وكانت معلومات قد اكدت أن منطقة الخليج مستهدفة من قبل عصابات المخدرات بحكم الموارد المالية ونسبة الشباب التى تصل الى 50٪ فى المجتمعات الخليجية.

وتتنوع الوسائل التى تتخذها السعودية لمواجهة خطر المخدرات، ومنع تهريبها، وتتعاون فى هذا الإطار الإدارة العامة لمكافحة المخدرات مع الحرس الوطنى ولجهزة الجمارك وحرس الحدود والجوازات والدوريات الامنية والدفاع المدنى وهيئة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وغيرها من الاجهزة ذات العلاقة. ويوجد فى الجمارك الى جانب الكوادر البشرية 161 كلبا جمركيا مهمتها الكشف عن المخدرات.

والى جانب ذلك انشأت السعودية عددا من مستشفيات الامل بهدف علاج المدمنين، ويبدو ان هذه الجهود التى استغرقت زمنا طويلا قد نتج عنها انخفاض فى العرض والطلب على المخدرات نتيجة الملاحقة التى تقوم بها الاجهزة الامنية الى جانب نجاح جهود التوعية بخطورة الإدمان وعواقبه الوخيمة.

ويمثل حد الحرابة، المطبق فى السعودية ضد مهربى المخدرات، أحد صمامات الأمان، التى جعلت التفكير فى تهريب المخدرات الى السعودية يعنى الحكم بالموت تحت حد السيف، نتيجة لحكم شرعى واضح وصريح، يقوم على فتوى أصدرتها هيئة كبار العلماء.

وقد خطت دول أخرى، نفس الخطوة، من خلال تنفيذ أحكام الإعدام ضد مهربى المخدرات، وتلاحقت المؤتمرات التى تطالب بإيجاد حلول عاجلة للمشكلة، بحيث يتم الحد من تأثيراتها. ■



احتفال إسلامى فى مجلس العموم البريطانى

لندن ـ ناصر موسى

فى حدث هو الأول من نوعه، اجتمع فى الخامس من فبراير الحالى نواب بريطانيون وسفراء من دول العالم الإسلامى، وممثلون عن الجالية المسلمة فى بريطانيا فى مبنى مجلس العموم فى «ويستمنستر» للاحتفال بعيد الفطر وانتهاء شهر رمضان المبارك.

وتمكن المركز الثقافى الإسلامى فى لندن بالتعاون مع ثلاثة نواب من مجالس الشرق الاوسط فى الأحزاب البريطانية الرئيسية الثلاثة من إخراج فكرة مشاركة الحكومة البريطانية فى الاحتفال بعيد المسلمين إلى النور، لأول مرة فى تاريخ الجالية الإسلامية فى بريطانيا.

وأبدى المسلمون الذين شاركوا فى الحفل فرحتهم الغامرة بهذه الخطوة غير المسبوقة. وقال د. محمود حمود رئيس مجلس أمناء المركز الثقافى الإسلامى وعميد السلك الدبلوماسى العربى فى بريطانيا إن احتفال مجالس الشرق الأوسط بهذه المناسبة الإسلامية، يمثل «خطوة أولى فى طريق التأكيد على وجود جاليات إسلامية فى بريطانيا تسعى لنيل جميع الحقوق والتساوى مع الجاليات الأخرى».

وأكد وزير الهجرة البريطانى «مايكل أوبراين» فقد أن المسلمين فى بريطانيا جزء هام من المجتمع البريطانى المتعدد الأعراق، معربا عن تقديره للمثل والمبادئ الإسلامية. ■

أشهرها المخلفات الحربية، الكاميرات، واللؤلؤ

بضائع غير مألوفة فى سوق للحجاج الروس

مكة المكرمة ـ سارة العتيبى

□ تشهد مدينة مكة المكرمة سنويا عددا من الأسواق التى تقام فى الفترة منذ بداية رمضان وحتى انتهاء موسم الحج. يأتى الحجاج من مختلف بقاع العالم ليعرضوا ما قاموا بجلبه من بضائع مختلفة تميزت بها بلادهم.

حظى السوق الروسى بشهرة واسعة طغت على كافة الأسواق الأخرى، نظرا لغرابة وجودة ما فى جعبة الحجاج الروس من بضائع لم يألفها سكان المنطقة. ويعد شارع ابراهيم الخليل المؤدى إلى الغزة من أهم المناطق التى يتجمع فيها الحجاج الروس، فيفترشون أرصفته ويتفيأون ظلال جسوره لتقيهم من أشعة الشمس الحارقة، كما ينامون على الأرصفة بجوار بضائعهم التى يتناوبون على حراستها.

وفى الوقت الذى تتنوع البضائع مع الحجاج الروس إلا أنهم يتميزون بمبيعاتهم لأنواع جيدة من الأجهزة الإلكترونية كالكاميرات، بالإضافة إلى المناظير، اللؤلؤ، وبعض المستلزمات الحربية كالكاشفات الليلية، المستخدمة فى كشف التحركات فى الظلام. والتى عادة ما يقتنيها هواة تجميع الأشياء الغريبة.

هذا بالإضافة إلى المصنوعات الجلدية المتميزة بأسعار زهيدة، ففيما يتراوح سعر جاكيت الجلد الطبيعى ما بين 25 ـ 150 ريالا، تبيعه المحلات المتخصصة والفاخرة بأسعار لا تقل عن 400 ريال كحد أدنى للجاكيت الواحد.

من جهة أخرى يقبل بعض الصاغة ممن يتعاملون بالأحجار الكريمة واللؤلؤ على شراء ما يحمله التجار منها، خاصة فى بداية الموسم، ففى الوقت الذى يباع عقد اللؤلؤ الطبيعى فى المحلات بمئة دولار امريكى، يمكن الحصول عليه بـ30 دولارا، مما يجعلها فرصة لا تعوض لمثل هؤلاء التجار لكسر حصار مستوردى اللؤلؤ بالجملة حسب ما أشار إليه صاحب أحد المحلات.

ويؤكد محمد راشيف ـ حاج روسى ـ على أن بلاده تتميز بصناعة متقدمة جدا فى مجال الالكترونيات والتصوير، ولكن بسبب فرض رسوم ضريبية عالية على البضائع المصدرة، فلا يمكن المتاجرة بها. ويضيف قائلا: نقوم بجلب ما تستطيع حمله أيدينا من بضائع، والتى تجد رواجا وشريحة شرائية واسعة خاصة من قبل سكان مكة. أما الآن فقد أصبحت مبيعاتنا تلقى رواجا عند كافة الجنسيات بعد أن اشتهرت بضائعنا بالجودة، خاصة الكاميرات والمناظير.

وفى هذه الأثناء تقف النسوة جنبا إلى جنب مع أزواجهن للمساعدة فى عمليات البيع، التى يجب التخلص من أكبر كمية منها قبل انتهاء موسم الحج. فيقمن ببيع الأوانى المنزلية كقدور طهى الطعام وبعض مستلزمات المائدة كالملاعق والسكاكين. بالإضافة إلى التحف المنزلية، براويز الصور، والشمعدانات.

وتقول نورة العصيمى: يعد هذا السوق من أجمل الأسواق التى تقام فى مكة المكرمة سنويا، خاصة ما نجده لديهم من بضائع متميزة. فنتيجة لبعد الجمهوريات الروسية المسلمة عنا، كثيرا ما نجهل ما يحيط بها من عادات وتقاليد وصناعات، بالتالى عندما نقتنى بضائعهم فإننا نشعر بشىء من التميز، خاصة وأن بضائع الدول الأخرى كالهند وشرق آسيا موجودة بكثرة فى الأسواق.

وتقوم هذه العائلات الروسية باستقطاع جزء من الأرباح المالية التى جنوها من مبيعاتهم، ليشتروا بها أنواعا معينة من البضائع التى تلاقى رواجا فى بلادهم. ■

علماء 80 جامعة إسلامية فى مؤتمر عن التحديات التربوية

القاهرة ـ مصطفى عمارة

□ «التحديات التربوية التى يمكن أن تواجه العالم الإسلامى فى القرن الحادى والعشرين» موضوع الندوة التى نظمتها رابطة الجامعات الإسلامية خلال الفترة من 11 إلى 13 فبراير الحالى بالقاهرة، بالتعاون مع المنظمة الإسلامية للعلوم والثقافة «الإسيسكو» وتحت رعاية شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوى، ود. عبد الله بن عبدالمحسن التركى وزير الشؤون الإسلامية السعودى ورئيس رابطة الجامعات الإسلامية.

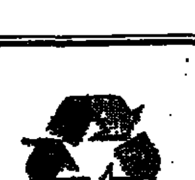
ناقشت الندوة أكثر من 25 بحثا علميا حول التحديات التربوية، التى تواجه الأمة الإسلامية فى القرن المقبل من خلال ثلاثة محاور، وشارك فيها عدد من علماء التربية والأساتذة فى أكثر من 80 جامعة إسلامية، والباحثون والمتخصصون التربويون فى العالم الإسلامى.

ويقول د. جعفر عبد السلام الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية لـ«المسلمون»: الندوة تهدف لتقويم الواقع التربوى المعاصر فى العالم الإسلامى فى مختلف مراحل التعليم ومجالاته وتحديد التحديات التى تعيق المسيرة التربوية المعاصرة عن تحقيق أهدافها، واستشراف الحاجات التربوية فى القرن القادم والتحديات التى يمكن أن تحول دون الوفاء بها، ورسم خطة تساعد فى التغلب على هذه التحديات وتفى بتلك الحاجات، وتحديد مهمات الجامعات الإسلامية فى تنفيذ هذه الخطة، ونشر الوعى بالتحديات التربوية وتبصير المثقفين بما يمكن أن يساهموا به فى التغلب على تلك التحديات.

ويضيف أن محاور الندوة تناولت الواقع التربوى المعاصر فى مختلف مراحل التعليم وأنواعه بالعالم الإسلامى، من خلال المعلمين واختيارهم وإعدادهم وتنميتهم وتقويمهم ومتابعتهم، وأيضا بالنسبة للمشرفين التربويين والإدارة والفنيين المشاركين فى العملية التعليمية.

وتم تناول المناهج من حيث التخطيط والتنفيذ والتقويم والتطوير، وللعناصر التعليمية والبحثية والمساعدة، ومسيرات البحث العلمى والمكتبات والمطابع، وبالنسبة لنظم التعليم من حيث نظم القبول والإرشاد والدراسة والتقويم، كما سيتم الاهتمام بالأنشطة الطلابية سواء أكانت ثقافية أو اجتماعية أو رياضية، وأيضا بالنسبة للمبانى التعليمية والأجهزة المساعدة فى العملية التعليمية لما لها من أهمية فى تهيئة الجو الدراسى.

كما تناولت الندوة التحديات التى تواجهها الأمة فى الميادين والمجالات التربوية خلال القرن القادم، وكذلك تناقش دور ومهام الجامعات الإسلامية من خلال كلياتها ومراكز أبحاثها وأعضاء هيئات التدريس بها، باعتبارها مؤسسات علمية وبحثية فى مواجهة هذه التحديات. ■



□ قدم الداعية الإسلامى الشيخ محمد متولى الشعراوى الجائزة التى حصل عليها فى الشهر الماضى وقيمتها 250 ألف دولار إلى الأزهر لبناء مساكن للطلاب ومسجدا ومستشفى للفقراء. وكان الشعراوى حصل على هذه الجائزة فى الشهر الماضى من إمارة دبى تقديرا لجهوده فى تعليم القرآن الكريم والدين الاسلامى. خصص الشعراوى نصف مليون جنيه مصرى من المبلغ لبناء مساكن لطلبة الأزهر القادمين من الخارج، و300 ألف جنيه لبناء مستشفى خيرى، و150 ألف جنيه لبناء مسجد فى قريته «دقادوس» فى الدقهلية، وصرف 10٪ من إجمالى المبلغ لمساعدة الفقراء.

● «صموئيل هونتينجن» مؤلف كتاب «صراع الحضارات»، قال فى ندوة عقدت فى بون مؤخرا إن الحضارة الإسلامية التى بقيت إلى الآن شاهدة على إمكانية عودة المسلمين لقيادة العالم مرة أخرى، وقالت وكالة الأنباء الإسلامية «إينا» إن «هونتينجن» اعترف بخطأ نظريته التى ذكرها فى كتابه عن الإسلام وحضارته وأن أمرهما قد انتهى.

● قررت باكستان إنشاء إذاعة لبث القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره وعلومه، يصل بثها إلى 97٪ من سكان الدولة.

● فجعت «المسلمون» فى الزميل إبداء قردامت المحرر فى مكتبها بالرباط الذى وافاه الأجل المحتوم مؤخرا و«المسلمون» تتقدم بتعازيها إلى أسرة الزميل داعية الله أن يلهمها الصبر. ■

عبدة الشيطان.. هل قرروا استهداف المساجد؟

واشنطن ـ عمار بكار

□ تعرض المركز الإسلامى بمدينة «فلينت» بولاية «مشيجان» الأمريكية المعروفة بتركز الجالية الإسلامية فيها لاعتداء خلال الأيام الأولى لعيد الفطر المبارك، وذلك حين وزع مجهولون قطع حديد حادة فى مواقف السيارات الخاصة بالمسجد مما أدى لتمزق عجلات مجموعة من السيارات القادمة له.

الحادث الذى يبدو طفيفا أثار مخاوف الجالية الإسلامية عندما أخبرتهم الشرطة بالمدينة أن هذه القطع الحديدية مصنعة يدويا بطريقة خاصة لتحقق هدفها، وأن عددا من الكنائس فى المنطقة استهدفت حديثا بنفس الطريقة بما فيها كنيسة ترك المعتدون عليها شعار عبدة الشيطان، المعروفين باعتدائهم المستمر على الكنائس، فيما لم يسجل رسميا أى اعتداء على مساجد باسم عبدة الشيطان.

وكان المركز الإسلامى نفسه تعرض لاعتداء فى عام 1995م بواسطة شعارات معادية للمسلمين صبغت بها بعض جدرانه.

الجدير بالذكر أن المركز الإسلامى بمدينة «فورت كولينس» بولاية «كولورادو» الأمريكية تعرض لاعتداء فى صباح يوم عيد الفطر المبارك كما نشرت «المسلمون» فى العدد الماضى، وهو الاعتداء الثانى الذى يتعرض له المسجد بعد الاعتداء الأول الذى حصل فى صباح يوم عيد الأضحى المبارك الماضى.

ويعتقد أن الاعتدائين تما بتحريض مجموعات عنصرية فى المدينة اختارت هذا الوقت (قبل صلاة العيد) مرتين، لاستفزاز المسلمين والتعبير عن رفضهم فى المدينة.

وفيما لم تتمكن الشرطة من القبض على فاعل الاعتداء الأول، فقد استطاعت القبض هذا الاسبوع على فاعل الاعتداء الآخر وهو طالب جامعى عمره 23 عاما، وقد اعترف بعد أن دل عليه شخص أراد الفوز بالجائزة التى أعلن عنها المركز الإسلامى الذى يصلى فيه حوالى 1200 مسلم، ومقدارها 1000 دولار، لأى شخص يقدم معلومات عن المعتدى، وكان هذا الشاب قام بالاعتداء من خلال تحطيم باب المسجد باستعمال خرسانة ضخمة، تركت أضرارا هائلة فيه، وسارع بعض أهالى المدينة بمن فيهم بعض «رجال الدين» المسيحيين بالتعبير عن غضبهم لحدوث ذلك، وعرضوا مساعدة المسلمين فى إصلاح الأضرار التى أصابت المسجد.

من المعروف أن الاعتداء على المساجد والمراكز الإسلامية بأمريكا من مجموعات مجهولة أمر غير جديد، ففى عام 1994م تعرض مسجد فى «يوبا سيتى» بولاية «كاليفورنيا» للإحراق الكامل، واعتبرت الشرطة أنه إحراق متعمد. وحدثت حوادث أخرى عديدة خلال السنوات الأخيرة فى ولايات «إلينوى، نورث كارولينا، سوث كارولينا، نيوجرسى، كولورادو، جورجيا».

وكان مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية قد أشار فى تقريره السنوى الأخير إلى أن حوادث الكراهية والتفرقة العنصرية ضد المسلمين فى أمريكا زادت ثلاثة أضعاف فى العام 1997م مقارنة بالعام السابق له. ■

فى السودان:

النساء أكثر المترددين على الدجالين

الخرطوم ـ هويدا عوض الله

□ أظهرت دراسات حديثة فى السودان أن النساء أكثر المترددين على الدجالين والمشعوذين. كما أكدت أنهن يلجأن للسحرة وغيرهم طلبا للعلاج أو حلا للمشاكل، مشيرة إلى أن كثرة الضغوط النفسية من الأسباب الرئيسية المؤدية لذلك.

تم طرح المشكلة وتناولها عبر جهات عديدة، منها ندوة عقدتها صحيفة الأنباء السودانية مؤخرا لمناقشتها بصورة علمية بغية الوصول إلى نتائج تصحح المفاهيم وتنشر التوعية بين الناس. ■

العدد القادم

الهروب من العزوبية والعنوسة إلى الزواج من غير العرب!